الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي تخصص: تاريخ حديث

موسومة بـــ:

الدراسات العثمانية في الكتابات المغاربية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني وعبد الجليل التميمي

إعداد الطالبتين:

-حنان تواق

-آسيا رافع

إشراف الأستاذ:

عبد الحليم مرجي

السنة الجامعية: 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله عز وجل على النعمة التي أنعمها علينا والذي وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف" **عبد الحليم مرجي**" الذي كانت يده السخية

ممدودة لنا طوال العام بضمير صاف واحساس بالمسؤولية

كما نشكر كل أساتذتنا الكرام بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة البويرة

دون أن يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بغية انجاز هذا

العمل المتواضع

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ما أسرع قلمي في صدري حين أكتب هذا الاهداء، أهدي ثمرة جهدي إلى التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم " أمك" ثم " أمك" ثم " أمك"، إلى التي حملتني وهنا على وهن، وان أهديتها كنوز الدنيا ما وفيتها حقها، إلى التي عانت وقاست من أجل أن تراني إمرأة إلى أمي الحنون أطال الله في عمرها

إلى الذي أفنى عمره من أجل راحتي وسعادتي وضحى بالغالي من أجل تعليمي، إلى الذي جعل مني إمرأة، والذي نزع من عنده وأعطاني، إلى الذي شقى من أجل راحتي وسعادتي وعلمني كيف أواجه الصعاب إلى أبي الغالي

إلى كل أفراد العائلة: إلى إخوتي وسندي في الحياة: محمد، ابراهيم، اسماعيل، مصطفى

إلى زوجة أخي مفيدة، وإلى ابنة أخي حفظها الله: الأمورة ايلاف رحيل

إلى كل الأهل والأقارب خاصة عائلة رافع، إلى عمي وزوجته وعماتي، وإلى بنات عمي(أمينة، سارة، فاطمة، سميرة)، والى ابن عمتي ومن كان لي أكثر من أخ وسند (بوفراش عبد الرحمان)، وإلى كل الأصدقاء في جامعة البويرة دون استثناء

وإلى رفيقة دربي وشريكتي في هذا العمل **(تواق حنان)**،وإلى كل الأساتذة الذين ساهموا في ارشادي سواء من قريب أو بعيد

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من سقط من قلمي ولم يسقط من قلبي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

آسيا

إهداء

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ما أسرع قلمي وما أسعد قلبي في صدري حين أكتب هذا الاهداء، أهدي ثمرة جهدي إلى التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم " أمك" ثم " أمك" ثم" أمك"، إلى التي حملتني وهنا على وهن وان أهديتها كنوز الدنيا ما وفيتها حقها،إلى التي عانت وقاست من أجل أن تراني إمرأةإلى أمي الحنون أطال الله في عمرها إلى الذي أفنى عمره من أجل راحتي وسعادتي وضحى بالغالي من أجل تعليمي،إلى الذي جعل مني امرأة والذي نزع من عنده وأعطاني،إلى الذي شقى من أجل راحتي وسعادتي وعلمني كيف أواجه الصعاب إلى أبي العزيزوإلى كل أفراد عائلتي: أخواتي وسندي في الحياة فاتح، محمد، كمال، حكيم إلى أختي العزيزة مريم حفظها الله

إلى نساء اخوتي: أمال، زهرة

إلى أبناء اخوتي وبهجتي في الحياة: فراس بهاء الدين، كوثر، رغد نورسين، والأمورةريتاإلى كل الأصدقاء في جامعة البويرة دون استثناء، وإلى رفيقة دربي وشريكتي في هذا العمل **(آسيا رافع)**كل النجاح والتوفيق لها

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من سقط من قلمي ولم يسقط من قلبي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

حنان

مقدّمة

بعد استرجاع العثمانيين مدينة القسطنطينية سنة 1459م بدأ العثمانيون يعيرون أنظارهم التوسعية اتجاه أوروبا الوسطى والشرقية خلال القرن 15م، وبعد تولى السلطان سليم الأول الحكم سنة 1512م توقف الزحف العثماني نحو أوروبا واتجه نحو الوطن العربي. حيث استطاع السلطان سليم الأول تطهيرمصر والشام والحجاز من حكم المماليك.

أما الوجود العثماني بمنطقة المغارب فقد ارتبط بحالات التفكك السياسي والتدهور الاقتصادي، وخاصة بعد ظهور الأطماع الاسبانية البرتغالية فيها، مما جعل السلطان سليم الأول يأخذ على عاتقه بناء قوة بحرية تتولى انتزاع السيادة البحرية من الدول الأوروبية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

أما المسألة الموريسكية فتعتبر من المسائل التي كان لها صداها التاريخي، فبعد سقوط غرناطة آخر المعاقل المسلمين بالأندلس سنة 1492م بيد اسبانيا التي قوت وحدتها بزواج ملكي كاثوليكي "**إيزابيلا وفرديناند**" الذين سعوا على تطهير اسبانيا من الوجود الاسلامي والاستلاء على الأراضي الأندلسية، فيما اصطلح عليها بحروب الاسترداد وحروب الاستعباد.

فبعد اصدار قرار السيطرة النهائي سنة 1609م عملت اسبانيا على ملاحقة المسلمين من الأندلس نحو شمال افريقيا، لكنها اصطدمت مع قوة اسلامية عظمى وهي الإمبراطورية العثمانية التي كان لها دورا فعالا في التصدي للمد الاسباني وانتشال المسلمين الفارين من اضطهاد رجال الكنيسة ومحاكم التفتيش، وايصالهم لشواطئ شمال افريقيا.

وقد استقطب المغرب الاسلامي كما هائلا من الأندلسيين بمخلف طبقاتهم، ساهموا في انعاش وتطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال الفترة الممتدة بين القرنين (16-18م)، إلا أن المغرب الاسلامي لم يسلم من التحرشات والحملات البحرية التي شنتها الدول الأوروبية ضده، وهذا ما دفعنا لمعالجة هذا الموضوع الموسوم بـ: "**الدراسات العثمانية في الكتابات المغاربية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني وعبد الجليل التميمي**" وكاناختيار

هذا الموضوع رغبة منا في التطلع للحياة التي عاشها الأندلسيون في بلادهم والعوامل التي دفعتهم للهجرة من موطنهم، والبحث في دورهم في الأماكن التي استوطنوها، بحكم أن هذا الموضوع لم ينل الحظ الواسع من الدراسات الأكاديمية، وكذا محاولة معرفتنا للأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها الوطن العربي في فترة الحكم العثماني إلى غاية سقوطها.

وفي اطار هذه الدراسة فرضت علينا الاشكالية التالية: **ماذا تعني القضية الموريسكية للعثمانيين والأوربيين؟**

كما انبثق عنها مجموعة من الاشكالات الفرعية وتتمثل في: **هل كان الحكم العثماني للبلاد العربية احتلالا أم فتحا؟كيف كانت أوضاع الوطن العربي خلال الحكم العثماني؟هل كان العثمانيين سببا في تخلف العرب أم اسهموا في نهضة عمران المدن العربية؟ ما هي الإجراءات التي اتخذها الاسبان ضد الموريسكيين؟ وما هو موقف الدولة العثمانية من ذلك؟ وما هو الدور الذي لعبه الموريسكيين في المناطق التي استوطنوها؟ وماهي المساعي التي بذلتها الدولة العثمانية في الحفاظ على ولايتها ولماذا فشلت؟**

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التحليلي، ويظهر ذلك في تحليل بعض الوقائع والأحداث المختلفة، اضافة إلى المنهج المقارن من خلال المقارنة بين أسلوبي ناصر الدين سعيدوني وعبد الجليل التميمي في تدوين التاريخ المغاربي. وللإجابة على الاشكالات سالفة الذكر قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة فصول بدية بالفصل الأول المعنون **بكتابات ناصر الدين سعيدوني عن تاريخ المغارب خلال العهد العثماني"**، ويندرج ضمنه مجموعة من المباحث تناولنا فيها سيرة ومسيرة ناصر الدين سعيدوني، ودراسة نماذج عن أعماله التاريخية على غرار: كتاب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولاية المغرب العثمانية، وكتاب معجم مشاهير المغاربة، وكتاب دراسات أندلسية، أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان **كتابات عبد الجليل التميمي عن تاريخ المغاربة خلال العهد العثماني**،وقد تضمن هو الآخرمجموعة من المباحث تطرقنا فيها لسيرة ومسيرة عبد الجليل التميمي، مع دراسة لنماذج عن مؤلفاته

التاريخية مثل: كتاب بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي، وكتاب الحياة الاجتماعية والفكرية بالولايات العربية، وكتاب دراسات في التاريخ المورسكي الأندلسي.

أما الفصل الثالث فقد كان موسوم **بقضايا عن التاريخ المغاربي خلال العهد العثماني** تحدثنا فيه عن انتصاب الحكم العثماني بمنطقة المغارب، والوضع الاقتصادي والاجتماعي بمنطقة المغارب العثماني، وكذا الهجرات الأندلسية للسواحل المغاربية وتأثيراتها في مختلف مجالات الحياة، وأخيرا الاحتلال الفرنسي للجزائر وموقف الدولة العثمانية منه.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع، منها كتاب المقريالتلمساني **(أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض)** الذي احتوى على رسالة الاستغاثة التي أرسلها الأندلسيون للإمبراطورية العثمانية، وكتاب حسن الوزانحول **(وصف افريقيا)**، والذي يصف فيه مختلف الأماكن التي زارها الوزان خلال الرحالات التي قام بها في شمال افريقيا، أما المراجع فقد اعتمدنا على كتاب **(دراسات أندلسية)** لناصر الدين سعيدوني والذي يتحدث عن الوجود الأندلسي بمنطقة المغرب، وكتاب **(الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين)** لعبد الجليل التميمي الذي صور فيه الموقف العثماني من هذه القضية، بالإضافة إلى مراجع أخرى من رسائل ومعاجم ومجلات متنوعة، وقد واجهتنا صعوبات جمة منها عدم وجود دراسات سابقة مشابهة لطريقة دراسة هذا الطرح، إضافة إلى قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد المذكرة، وكذا وفرة المادة العلمية الخاصة بالموضوع الذي نحن بصدد دراسته وعدم قدرتنا على ادراجها كلها بسبب تحديد عدد الصفحات اللازمة للمذكرة.

الفصل الأول:

كتابات ناصر الدين سعيدوني عن تاريخ المغارب خلال العهد العثماني

المبحث الأول: سيرة ومسيرة باحث

المطلب الأول: سيرة الدكتور ناصر الدين سعيدوني

ولد ناصر الدين سعيدوني بن مصطفى يوم 10 جويلية 1940م ببلدية "**بئر الشهداء**" **بأم البواقي** التي قضى فيها سبع سنوات من طفولته[1]، وينتمي ناصر الدين سعيدوني إلى أسرة تعود أصولها إلى كتلة بلزمة الجبلية التي تعتبر الجناح الغربي لجبال الأوراس، وهي أسرة دين وعلم تمثل نموذجا للأسرة المرابطية الريفية الكبرى التي ساهمت لقرون في الحفاظ على روح الشعب الجزائري بتلقي أسس اللغة العربية والدين الإسلامي في الأوساط الريفية.[2]

بدأ ناصر الدين سعيدوني دراسته الابتدائية بالمنظومة التربوية التي أوجدتها جمعية العلماء المسلمين والمعروفة بالتعليم الحر، فكانت بداية مشواره الدراسي بمدرسة التهذيب بالتلاغمة التي انتقل إليها والده ليكون إمام في مسجدها وسكن بجوارها مع أسرته[3]، وقد أكمل دراسته الثانوية بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم انتقل إلى عنابة وبعدها عاد إلى قسنطينة ثم رحل إلى بجاية وذلك بسبب ظروف الثورة[4].

نال ناصر الدين سعيدوني شهادته الجامعية تخصص تاريخ، فتحصل على شهادة الكفاءة في التاريخ والجغرافيا من معهد الدراسات العربية العليا جامعة الجزائر،ثم شهادة الليسانس في التاريخ من كلية الادب بجامعة الجزائر.ثم تحصل على شهادة الليسانس في الجغرافيا بنفس الكلية والجامعة، وقد استطاع أن يبلور شخصيته علميا، وبدأت تفتح أمامه أبواب التدريس

---

[1]- ودن بوغفالة: المؤرخ ناصر الدين سعيدوني، رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، ط.خ ، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، معسكر، الجزائر، 2014م، ص92 .

[2]– معاوية سعيدوني: "**الدكتور ناصر الدين سعيدوني كما عرفته، ملامح شخصيته، ونظرته إلى الحياة**" ، مجلة القلم، ع1،دار البصائر الجديدة، 2016م، ص40 .

[3]–نفسه ، ص41.

[4]– بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التاريخية، د.ط ، دار المحكمة، الجزائر ، 2007م، ص206.

الجامعي[1]، كما تحصل على شهادة الدكتوراه دولة من جامعة **آكسبروفانس** بفرنسا في شهر ماي 1988م بتقدير مشرف جدا، واشتغل في التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ كلية العلوم الإنسانيةبجامعة الجزائر من 1974م إلى 2001م، ثم أستاذ محاضر بقسم التاريخ كلية الآداب بجامعة الكويت سنة 2001م إلى غاية 2011م (الملحق رقم 01) أما إنتاجه العلمي فهو غزير أغلبها في تاريخ الجزائرالعثماني[2]، ومن أبرز مؤلفاته نذكر:

- ورقات جزائرية.
- دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائرالعثماني.
- تاريخ الجزائر في العهد العثماني.
- ولايات المغرب العثمانية.
- النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني.
- الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني.
- الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني.

إضافة إلى العديد من أعمال الأخرى خاصة بتاريخ الجزائر، كما اهتم بحضارة الأندلس وكشف مظاهر تأثيراتها في الجزائر، وكتب عن أدب الرحالة وترجم كتابا قيما في هذا المجال بعنوان "**رحلة العالم الألماني ج.أ.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطربلس**"[3]، كما ترجم كتابا مهما عن القضية الفلسطينية المعنون بـ" **الاستيطان اليهودي في فلسطين، مراحله ومصاعبه**" للباحث ماينزفيشر[4].

---

[1]– معاوية سعيدوني : المرجع السابق، ص42.

[2]– ودان بوغفالة: المرجع السابق، ص ص92–93.

[3]– مولود عويمر: **ذكرياتي عن أستاذي الدكتور ناصر الدين سعيدوني الجزائري**، مجلة البصائر، الع:335، الجزائر، 2017م، ص21.

[4]– نفسه، ص 21.

إضافة إلى اهتمامه بالأعلام ورموز العلم والثقافة في المغرب والأندلس في الفترات القديمة والحديثة، فأصدر في هذا الشأن كتابين نفيسين وهما "**من التراث الثقافي والجغرافي للغرب الإسلامي**" و" **عصر الأمير عبد عبد القادر**"، ونشر مقالات عن العلماء والمؤرخين المعاصرين: محفوظ قداش وعمار هلال واسماعيل العربي وعبد الرحمان شيبان وروبير مونتران وأخرو، وفي مجال التحقيق نشر ناشر الدين سعيدوني كتابين:

- القول الأوسط في أخبار بعض من دخل المغرب الأوسط "**الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي**".
- قانون أسواق مدينة الجزائر 1695م-1705م " **لمتولي السوق عبد النابي محمد الشويهد**[1].

ومن خلال هذا العمل نحاول أن نتطرق لبعض أعماله نقدا وتحليلا ونخص بالذكر كتابه: " **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية**"

1- من حيث الشكل والمحتوى:

أ/-من حيث الشكل:

-اسم الكاتب ودرجته العلمية: الدكتور ناصر الدين سعيدوني.

-عنوان الكتاب: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية " الجزائر تونس طرابلس الغرب".

- طبعة: دون طبعة.

- دار النشر: محلبي النشر العلمي.

- مكان النشر: الكويت.

[1]- نفسه ، ص 04

– سنة النشر: دون سنة نشر.

– عدد الصفحات: 137 صفحة دون صفحات المقدمة والخاتمة.

– نوعية الورق: عادي.

– الخط: مكتوب باللغة العربية بخط أسود.

– حجم الخط: متوسط.

– الواجهة الأمامية للغلاف: غلاف بني.

– الواجهة الخلفية : غلاف بني

ب/– **محتوى كتاب**:ينقسم محتوى الكتاب إلى ثلاثة فصول، نجد في:

الفصل الأول: الحياة الاقتصادية

– **ملكية الأراضي وطريقة الإنتاج:** تنقسم ملكية الأراضي في الولايات المغاربية إلى عدة أنواع وهي ملكية خاصة وملكية الدولة والأوقاف وملكية العرش.

أرض الملك: تعرف ملكية أراضي الملك في الجزائر بطابعها الزراعي أكثر من الرعوي[1]، وكما كان الحال بفحوص طرابلس صفاقس وسوسة وتونس[2].

ملكية الجماعة(المشاعة):هي ملكية يستغلها كافة أفراد القبيلة كل حسب طاقته[1]، فهي معروفة بأراضي سيقة بالناحية الغربية، وأراضي العرش في الجهات الوسطى[2]، وفي تونس بأرضي عربي[3].

[1]– ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني1791م–1820م، ط.خ ،ص202.

[2]– صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم، الجزائر،2005م، ص166.

ملكية الدولة: تعود هذه الأراضي إلى بيت المال باعتبارها أساس البايلك وعصب حيوي تسند إليه حاجاتها وتعود كذلك إلى الوريث الذي يحفظ حق الدولة[4]، وقد تميز هذا النوع من الأراضي بخصوبة التربة في كل الولايات المغاربية[5]، ثم حبسها للاتفاق على الأعمال الخيرية[6].

-نظام الجباية:يرى ناصر الدين سعيدوني أن نظام الجباية مرتبط بالملكيات الزراعية ويتحكم إلى حد كبير في طريقة استغلال الأراضي وتطور النشاط الحرفي والتجاري وحتى الزراعي[7]، فكانت الضرائب في القطاع الريفي حسب وضعية الأراضي ومنها الملكيات الخاصة التي تخضع لضرائب العشور[8]، وتحدد كمية المحاصيل الزراعية المأخوذة كعشور على الأراضي الزراعية مبدئيا بعدد الزويجاتأو الجبدات المحروثة بغض النظر عن كمية الحصاد الحقيقية[9].

ويذكر حمدان خوجة أن قائد كل قبيلة مجبر على احصاء عدد الفلاحين المالكين للمحاريث، وبعد ذلك يسلم النتيجة الصحيحة للقائد الذي يجمع الضرائب حسب ذلك الإحصاء،ويعطي الإصلاحات لكل فرد ويتفقد الكميات المقبوضة من الحدود ليتمكن من

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للولايات المغاربية من ق16م إلى ق17م،جامعة الكويت، الكويت، د.ت، ص15.

[2]- توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر1792م-1865م، دراسة مقارنة لنيل شهادة دكتورة ، غير منشورة ، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007م-2008م، ص173.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق ، ص 16.

[4]- فلة القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني1771م-1837م، رسالة ماجستر غير منشورة، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 1989م-1990م، ص10.

[5]- ناصر الدين سعيدوني : الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، المرجع السابق، ص17.

[6]- ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق، ص212.

[7]- ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، المرجع السابق، ص18.

[8]- توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر، المرجع السابق، ص213.

[9]- أحمد الشريف الزهار: نقيب أشراف مدينة الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص353.

محاسبة القابض الرئيس في الدولة[1]، أما ضرائب الزكاة وطريقة جمعها فيقوم بها قيادة الأوطان ويساعدهم فرسان المخزن تحت اشراف الشيخ، وفيها يتم احصاء رؤوس الماشية[2] أما أراضي البايلك فهي تستغل مباشرة عن طريق نظام الخماسة، وهو نظام يقوم فيه الفلاح بالعمل في أراضي الدولة مقابل الخمس من الإنتاج الفلاحي[3]، فهو مكلف بأعمال الحرث والحصاد وقلع الحشائش من الحقول وحراسة المحصول من التلف بسبب الطيور والحيوانات[4]، أما التويزة فهي عمل جماعي بدون أجرة في موسم الحرث أو أوقات الحصاد لفائدة أحد أفراد الجماعة[5].

بينما أراضي العرش أو الأراضي المستعصية عن السلطة الحاكمة تطبق عليها الضرائب المعروفة بالغرامة، وفي حالة امتناعهم عن تقديم هذه الضرائب تتعرض للحملات التأديبية[6]، أما في المدن فهي تختلف عن الأرياف حيث أنها تعتمد على النشاط الحرفي والتجاري وتتمثل في ضرائب المحلات الصناعية والدكاكين ويقوم الشاويش باستخلاصها تحت نظر شيخ البلد[7].

– **<u>الإنتاج الزراعي</u>:** يرى ناصر الدين سعيدوني أن الزراعة خلال ق16م شهدت تطورا ملحوظا في بعض النشاطات الزراعية والحرفية والتجارية حيث تعتبر الزراعة المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية سكان الإيالة[8] غير أنها تميزت بالبساطة البدائية[9]، ولكن ما يمكن ملاحظته تنوع

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تح :محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014م، ص144.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية، المرجع السابق، ص181.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط3، البصائر، الجزائر، 2018م، ص87.

[4]– سعاد عقاد: الفلاحون الجزائريون و السلطة العثمانية في الجزائر1519م–1830م، أطروحة ماجيستر، جامعة وهران، 2013م–2014م،ص100.

[5]– نفسه، ص105.

[6]– حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص106.

[7]– ناصر الدين سعيدوني : الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص18.

[8]– ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية، المرجع السابق، ص30.

[9]– حنفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر العهد العثماني، دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1، 2009م، ص152،

المحاصيل الزراعية وعلى رأسها القمح والشعير بالإضافة إلى الأشجار المثمرة والزيتون[1]، فهي موزعة حسب مناطق الإيالة والأوطان والفحوص البايلك[2]، فقد عرفت الزراعة تطورا وازدهارا ملحوظا وهذا راجع إلى إدخال الأندلسيين زراعات جديدة وحسن استثمارها واستغلالها واستخدام أساليب متطورة[3]، أما تونس فقد كانت تقوم حياتها الاقتصادية أساسا على الزراعة وخاصة المتعلقة بإنتاج الحبوب[4]مما أدى إلى توفره بكثرة وانخفاض أسعاره[5].بالإضافة إلى إنتاج مدينة تونس أنواع من الخضر والفواكه، تعود بالفائدة على سكان الإيالة[6]، وكما هو الحال بدواخل برقة وطرابلس التي شهدت انتاج زراعي وفير[7].

- **الصنائع والإنتاج الحرفي:** يرى ناصر الدين سعيدوني أن النشاط الحرفي تركز في المدن الرئيسية وفي مقدمتها مدن تونس، الجزائر وطرابلس، وقسنطينة، صفاقس حيث أن الصناع ضلوا معتمدين على المهارة اليدوية واستخدام المواد الاولية في صناعتهم مثل الصوف والجلود والاخشاب والمعادن ومن أهم الصناعات التي عرفت رواجا في بلاد المغرب نجد:

---

[1]- مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، د.ت، ص66.

[2]- صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م، دار العلوم، عنابة ، 1962م، ص 123.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص33

[4]-. الهادي التيمومي: المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، بيت الحكمة، ط1، تونس، قرطاج،1999م، ص184-187.

[5]- نفسه، ص 216.

[6]- عبد المنعم إبراهيم الجمعي: الدولة العثمانية والمغرب العربي، موسوعة الثقافة التاريخية و الأثرية والحضارية ، تاريخ الحديث والمعاصر، د. ط، دار الفكر العربية، القاهرة، 2007م، ص59.

[7]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص29.

- **صناعة النسيج**[1]: فقد عرفت الجزائر بصناعة البرانس والزرابي والحصير في الأطلس الصحراوي[2]، وقد عرفت تونس بأجود الشاشيات التي كانت أكثر جودة من الشاشية الجزائرية[3].

- **صناعة الحدادة:** ومعالجة المعادن والأسلحة وتحضير البارود وقد عرفت طرابلس بصناعة نوع من السيوف والبنادق المحلية، كما اشتهرت مدينة الجزائر وقسنطينة، تونس وطرابلس بالعديد من المصانع[4].

- **صناعة الجلود:** تعد صناعة مكملة للصناعات النسيجية في إيالة المغرب العثمانية ومن أبرز منتوجاتها صناعة الأحذية ولوازم الخيول والسروج والألجمة والدباغ[5].

-**صناعة الخشب وبناء السفن:** كانت تستخدم الأخشاب المحلية لصناعة الأدوات المنزلية والأبواب والصناديق في معظم الولايات المغاربية[6].

-**صناعة الخزف والأدوات الفخارية:** عرفت نقلة نوعية على يد الأندلسيين الذين جلبوا العديد من الوسائل والثقافات، ففي الجزائر أقيمت أفران لصناعة الجير لتبيض المنازل[7]، فقد برع الأندلسيين في معظم البلدان المغاربية[8].

-**صناعة الحلي والمجوهرات:** عرفت هذه الصناعة انتشارا واسعا في البلدان المغاربية، كما أن معظم صناعها من اليهود، وكانت تختص بصناعة الذهب والفضة والأحجار الكريمة[1].

---

[1]- نفسه، ص32-33.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص34.

[3]- نفسه، ص 137.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، الرجع السابق، ص34.

[5]- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة، ط1، الجزائر،2002م ،ص106.

[6]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 35-36.

[7]- ارزقي شويتام: المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني(1519م-1830م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، 2005م-2006م،ص227.

[8]- ناصر الدين سعيدوني، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق،ص36.

-**صناعة المستحضرات والعقاقير:** تختص بتقطير ماء الورد والزهر وصناعة الصابون بكل الولايات المغاربية[2].

- **المبادلات التجارية:** يشير ناصر الدين سعيدوني إلى وجود علاقة تجارية بين تونس والجزائر منذ العهد العثماني أي منذ بداية ق16م إلى غاية ق19م، حيث ساهمت الجزائر في تنشيط هذا التبادل بسبب موقعها الجغرافي في الوسط وبذلك حفزت التواصل التجاري مع تونس في الشرق والمغرب الأقصى، وبحكم أن بعض التبادلات كانت تأتيهم أثناء موسم الحج، فكانت قوافل الحجيج المغربية تمر على مناطق الجزائر لتصل إلى تونس ثم الشرق وهذا ماساهم في ازدياد قيمة المبادلات التجارية على الرغم من أن بعضها كان يتم بالمقايضة فقد تنوعت الصادرات والواردات الجزائرية في العهد العثماني على كثير من البلدان الأروبية والاقطار الإسلامية والإفريقية[3]، حيث تمثلت الصادرات حسب الدول المتعاملة مع الجزائر[4].

في التمور إلى تونس من واد سوف والقبعات المصنوعة من سعف النخيل ونبات الفون المعروف ببروق الصباغين الموجودة في توقرت ويستعمل عادة في صباغة والأدوية[5]، اضافة إلى القمح والشعير بكميات معتبرة من الزيت والشمع والصوف والجلود وريش النعام والمرجان[6]، ومن الحيوانات الطيور والأبقار والأغنام والحرف اليدوية المطرزة والزرابي[7]، ومن العوامل التي

---

[1]- نجوى طوبال: طائفة اليهود في مجتمع مدينة الجزائر 1700م-1800م، دار الشروق، الجزائر، 2008م، ص252 ص253.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص 37.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013م، ص210.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص191.

[5]- ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص ص 349-350.

[6]- عبد الله محمد الشويهد : قانون أسواق مدينة الجزائر1695م-1705م، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2006م،ص 245.

[7]- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تح: عبد القادر زبادية، دار الفقه للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م،ص33-34.

ساعدت على ازدهار العلاقات الاقتصادية بين البلدان هي وجود مدينة الكاف سوق تجارة وملجا لكسب الثروة ومركز للتبادل التجاري، أما الواردات الجزائرية فقد كانت تستورد من تونس المنتوجات الأروبية والعطور، اضافة إلى الأقمشة والقهوة والكبريت وبعض الألبسة الصوفية ومنتوجات أخرى[1].

فقد كانت تونس تشكل محطة تبادل تجاري مع الجزائر حيث تجدر الإشارة إلى وجود عملات تونسية متداولة في الجزائر مثل السلطاني التونسي[2] أما مدينة طرابلس فقد حافظت هي الأخرى على صلة التجارة مع بلدان السودان وفي إطار هذا التبادل التجاري الخارجي لولاية المغرب العثمانية أصبحت المدن الساحلية مهمة مثل الجزائر وعنابة والقالة وتونس وطرابلس[3].

الفصل الثاني: مجتمع ولايات المغرب العثمانية

1/- العوامل المتحكمة في بنية مجتمع ولايات المغرب العثمانية:

أكد لنا ناصر الدين سعيدوني أن العوامل تمثلت أساسا في الأحوال الصحية، وما نتج عنها والظروف المعيشية من أسعار وارتفاعها وغلاء المواد الأولية وأنظمة الحكم المتبعة والانقسامات التي تعرضت لها البلاد جراء الأوبئة الفتاكة والكوارث الطبيعية[4]، فالجزائرعرفت انتشارا في السنوات(1661م إلى غاية 1787م)وتدهورت بحلول المجاعات والقحط في السنوات(1652م إلى غاية 1800م)، أما في تونس فقد انتشرت الاوبئة فسنوات 1657م،1663م، 1675م،1680م أما المجاعات فقد كانت في السنوات من 1662م إلى ما

[1]- أكرم بطورة: الجزائر في عهد الدايات، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية،htlg :emounir filthastion.com، تبسة، الجزائر، 2018م، ص64.

[2]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي1544م-1830م، دار هومة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ،2019م، ص345.

[3]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص39-40.

[4]- نفسه، ص45.

بعد 1703م، أما طرابلس فقد انتشرت فيها الاوبئة في السنوات من 1675م إلى ما بعد 1695م، كما عرفت القحط في السنوات 1781م 1784م 1786م[1].

فئات المدن وجماعات الريف:ينقسم الواقع الاجتماعي إلى فئتين: سكان المدن وسكان الريف، يقطن بالمدن العديد من الفئات الاجتماعية إذ يقدر عددهم ب خمس ملايين من سكان الإيالة[2]، أما سكان الريف يشكلون الأغلبية الساحقة فقد قدرت نسبتهم بحوالي95 بالمئة من مجموع السكان[3].

فئات المدن: فقد أكد ناصر الدين سعيدوني على أن هذه الفئة تتكون مما يلي:

- **الأتراك:** قدر عددهم بحوالي 1500 فرد بالجزائر وتونس بـ 400 فرد بطرابلس إلى عدة آلاف[4].

- **فئة الأعلاج:** هو لقب يطلق على المسحيين الذين اعتنقوا الإسلام بعد النطق بشهادة ثلاث مرات[5]، ويشكلون في الجزائر حوالي ربع السكان[6]، وفي تونس فاق عددهم 4000 شخص عام 1634م[7].

---

[1]- نفسه، ص48-49.

[2]- عباد: المرجع السابق، ص356.

[3]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص105-106.

[4]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص53.

[5]- بلبراوات بن عتو محمد: المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، جامعة وهران 2007م/2008م، ص28.

[6]- ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص220.

[7]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، المرجع السابق، ص54-55.

– **الكراغلة:** ويطلق عليهم اسم كوراوغلان وهي شريحة تكونت نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء مغربيات وعرفوا بأبناء العبيد[1]، ففي القرن18م أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من سكان بعض المدن (تلمسان، تونس، الجزائر، طرابلس).

– **الحضر:** وتتكون هذه الفئة من مجموعات السكانية القاطنة بالمدن[2]، فقد استوطنوا العديد من المدن الجزائرية كشرشال، مستغانم ودلس[3]، وكانوا يمثلون كلا من السكان[4] لما انظم العنصر الأندلسي إلى كل من الجزائر وتونس وطرابلس[5].

– **اليهود:** كانت هذه الفئة تشكل تجمع منهم في المدن الرئيسية مثل تلمسان، الجزائر، قسنطينة وتونس وطرابلس وسوسة ففي تونس كان لليهود هيمنة على المعاملات المالية والمبادلات التجارية في مدن تونس، ولم يختلف وضع اليهود في طرابلس عن وضعهم في تونس حيث أصبح اليهود يحتكرون التجارة و يعتبرون أغنى الطوائف[6].

– **البرانية والاغراب:** تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر، قسنطينة، وتلمسان وغيرها، ففي الجزائر كانوا ينقسمون إلى: جماعة بني مزاب[7]البساكرة[1]،الأغواطيون[2]، الجيجليون[3]، القبائل[4].

---

[1]– محمد عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، تع: محمد ممدوح حقي،ج1، منشورات إيالة ، الأبيار، الجزائر، 2007م، ص49.

[2]– عبد الكريم الفكون: منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، تح: ابو قاسم سعد الله، دار القرب الاسلامي،ط1، بيروت ،1987م، ص83.

[3]– أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500م–1830م، دار الغرب الاسلامي، ج1،ط1، بيروت،1998م،ص148.

[4]– شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تع: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982م، ص12.

[5]– محمد خير فارس: تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، جامعة دمشق، ط1، 1969م، ص102.

[6]– سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص 59–60.

[7]– بلبروات: المرجع السابق، ص 290.

-**الجالية الأوروبية:** وهي فئة من الأوربيين الذين ينقسمون إلى فئتين فئة الأحرار التي تتكون من القناصل والتجار وفئة الأسرى المسحيين[5].

جماعة الريف: تتكون جماعة الريف من:

- **قبائل المخزن:** هي طبقة ريفية ذات صبغة فلاحية، عسكرية وإدارية، وهي حلقة وصل بين السكان والسلطة وهي تتكون من العبيد والكراغلة[6]، وقد أقر حكام الجزائر وتونس وطرابلس استقرار قبائل المخزن بالقرب من المدن المهمة[7].

-**قبائل الرعية:** تنتمي إلى الأوطان التي تتكون من أسر الخماسين والبحارين والرعاة والفلاحين والمستخدمين من طرف ملاك الأحواش[8].

- **القبائل البعيدة عن نفوذ الحكام:** وهي القبائل التي تقيم بالمناطق النائية وهي تشكل قبيلة كبيرة تعرف بالأحلاف والمشيخات[9].

2/- نوعية العلاقة بين السلطة المركزية وسكان ولايات المغرب:

---

[1]- هاينريش فون مالتسان: ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، شركة الأمة للطباعة، ج1، الجزائر،2009م، ص81.

[2]- وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر1816م-1824م،تع:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص110.

[3]- سبنسر، المرجع السابق، ص100.

[4]- فاتح بالعمري: الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحالة، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الأدب، قسم التاريخ،2016م-2017م، ص291.

[5]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص291.

[6]- ناصرالدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر ،المرجع السابق، ص220.

[7]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص 62.

[8]- سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص46.

[9]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص63.

فقد تحكمت في العلاقة الجزائر بين سكان المدينة والريف وبين السلطة المتحكمة في الجهاز الإداري والمعتمدة على المؤسسة العسكرية في نوعية الإجراءات الجنائية وطبيعة التعامل فقد كانت هذه العلاقة تقوم أساسا على إقرار التضامن والمحافظة على الأمن الذي يترتب عليها، خضوع السكان واستخلاص الضرائب والتعامل مع طوائف المدن، كان يقوم على مبدأ التفاضل في الامتيازات حيث تحتل الطائفة التركية المكانة المفضلة[1].

أما في الريف فقد كانت العلاقة أساسها يعتمد على حكم عشائر المخزن وتبعية جماعة الرعية وعلى التعامل يخضع للظروف مع القبائل الممتنعة أو المتعاونة سواء عن طريق تبادل المنافع أو محاولة فرض التبعية بالقوة[2]، وقد استعمل الحكام من اجل فرض نفوذهم على سكان المدن والأرياف عدة أساليب، استعملت في الريف قبائل المخزن والأبراج والحاميات وكذلك السلطة الروحية من أجل فرض هيمنتها[3]، كما استعمل الحكام قبائل المخزن لتسهيل عملية تحميل الضرائب التي كانت تلقى رفضا كبيرا من طرف السكان وهذا لتفادي الصدام المباشر مع الأهالي وممارسة الضغط الإداري على المدن والعسكري على الريف وذلك بتشديد الرقابة على الطوائف المهنية والجمعات العرقية بالمدن[4]، تقديم امتيازات وإجراءات وقائية[5]،

وهذا ما أكد عليه الدكتور ناصر الدين سعيدوني على أن الانفصال في العلاقات بين السكان والحكام في الريف والمدينة بولايات المغرب العثمانية مع بداية ق16م وبداية ق17م[6]، كما تميزت العلاقات التجارية الجزائرية التونسية بالتعاون والإخاء حيث كانت حيث كانت

---

[1]– سعيدوني :تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص132.

[2]– نفسه، ص 132.

[3]– رشدة شدري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1679م–1830م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2005م–2006م، ص25.

[4]– نفسه، ص27–28.

[5]– سعيدوني و المهدي بو عبدلي: المرجع السابق، ص135–136.

[6]– سعيدوني : الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص70.

تستورد قسنطينة من تونس الأقمشة والشواشي والمحازم والعطور يتم ذلك من خلال تبادل السلع عن طريق القوافل تسيرها وتحميها قبائل مختصة في الميدان التجاري أشهرها كانت في جنوب قسنطينة مثل قبائل التوارق وقبائل الشعابنة وما يجب الإشارة إليه أن النشاط التجاري مع تونس تركز مع شرق إيالة الجزائر بحكم الموقع الجغرافي[1]،وفي طرابلس كان هناك صراع بين قبائل الحربي في العهد العثماني نتيجة الإخلال بالنظام المعروف باللهدة الذي ينظم مجال الوعي و يوزع المراسي بين العشائر(جنوب بني غازي) على شكل أشرطة طويلة على الساحل[2].

الفصل الثالث: التعلم والثقافة

-**المساهمات العلمية والأدبية:** أشهرعلماء الجزائر نجد:

-عبد الرحمان الأخضري(920هـ-1512م)[3]

-أحمد بن محمد المقري التلمساني 1578م[4]

-سعيد بن ابراهيم قدورة(1107هـ/1685م)[5]

أشهر علماء تونس:

-إسماعيل التميمي (1751م-1832م)[6]

- الشيخ إبراهيم الرياحي(1767م-1850م)[1]

---

[1]- محمد العربي الزبيري: مدخل في تاريخ المغرب العربي الحديث ، مطبعة بن بو العيد، الجزائر، 1975م، ص126.

[2]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص 68.

[3]- عبد الرحمان الأخضري : الجوهر المكنون في صدف الثلاث فنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، د.س، ص19.

[4]- عبد القادر صحراوي: التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية ما بين ق16م -ق18م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2008م-2009م،ص217.

[5]- نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص191.

[6]- عمر رضا كعالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، ج3، بيروت، 1993م، ص76.

أشهر علماء ليبيا:

- محمد بن علي الخروجي الطرابلسي1556م[2]

- عبد السلام بن عثمان التاجوري(1095هـ/ 1683م)[3]

علماء التراجم والرحلات:

- عبد الكريم الفكون(1073هـ/ 1662م)[4]

- ابن ميمون(1159هـ/ 1746م)[5]

- ابن حمادوش(1200هـ/ 1783م)[6]

أشهر علماء التقيد والأخبار والروايات في الجزائر:

- ابن سحنون الراشدي(1211هـ/1796م)[7]

- ابن هطال التلمساني(1219هـ/ 1804م) [8]

أشهر علماء تونس في مجال التاريخ:

---

[1]- نفسه، ص76.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا، دار المدار الاسلامي ، ط2، لبنان، 2004م، ص343-344.

[3]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص76.

[4]- الفكون: المصدر السابق، ص7.

[5]- محمد بن ميمون: التحفة المرضية في عهد الدولة البكداشية في بلاد العجائب المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر،1981م، ص82.

[6]- عبد الرزاق بن حمادوش: لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و المال، تق: أبو قاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1983م، ص9.

[7]- عبد الجليل رحموني: اهتمام المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثماني1520م-1830م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة جلالي الياس، سيدي بلعباس،2014م-2015م، ص150.

[8]- إبن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى جنوب الصحراء الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم، علم الكتب، القاهرة، د.ت، ص6.

- ابن أبي دينار (1110هـ/1698م)[1]

- بن برناز (1138هـ/1725م)[2]

أشهر علماء ليبيا في كتابة التاريخ:

- حسن الفقيه(1264هـ/1867م)[3]

- أبو عبد الله محمد بن خليل بن غليون المصراني(1178هـ/1764م)[4]

مكانة العلماء :كان للعلماء مراتب ومنازل في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وذلك خلال العهد العثماني فقد اهتموا بالحياة العلمية والثقافية كالتدريس فيعد أقل المناصب تنافسا بين العلماء باعتبارها من الوظائف الهامة لهم حيث ارتبطت بوظائف أخرى كالإفتاء والخطابة[5] أما في مسألة تعيين المدرس فيتم تعينه من طرف الباشا أو خليفته، أما في الريف فيختار من طرف شيخ القبيلة[6].

ومن أشهر مدارس الجزائر تلك التي أسسها محمد لكبير باي الغرب سنة 1799م، مدارس مستغانم ووهران ومدرسة تلمسان، واعتنى خاصة بالمدرسة المحمدية بمعسكر وفي تونس بعودته تأسيس أغلب المدارس الحديثة بها إلى مبادرة الحكام، فقد انشأ مراد الثاني سنة 1675م المدرسة المرادية بتونس والمدرسة الجمنية بحرية في طرابلس، اولى أحمد القرماني 1745م عناية خاصة بالتعليم[7]، كما كان علماء الحنفية أجر ومكانة أعلى من علماء المالكية

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1999م، 383.

[2]- محمد محفوض: تراجم المؤلفين،ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،1993م،ص761.

[3]- الطاهر أحمد الزاوي: المرجع السابق، ص145-146.

[4]-سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص80.

[5]-ابو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 385.

[6]- حسن الورتلاني: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ و الأخبار (مج:1)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م، ص28.

[7]- سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص81-82.

وهذا راجع إلى مكانة علماء الأحناف لدى الحكام الأتراك[1]، كما كان لفئة المرابطين تأثير كبير على المجتمع الجزائري حيث كان السكان يركزون على تعليمهم الصلاة[2].

نوعية الحياة وطبيعة النشاط الفني:حيث امتزجت الأطباق الأندلسية والتركية فوق الطاولات الجزائرية فتعددت الأطباق في المدن مثل الشطيطحة، السفيريةالتشكشوكة.....إلخ أما في المدن فقد تميزت بالمأكولات التقلدية مثل: الحليب، الأجبان، الزبدة.....إلخ[3]، أما فيما يخص الملابس فعرف سكان المدن تنوعا واختلافا فيها، أما في الأرياف فقد عرفت بالشاي والعمامة والبرنوس، القشابية وغيرها، أما النشاط الفني فقد شاعت وتنوعت الموسيقى، ففي الريف نجد القصبة والزرناوالبندير والطبل وغيرها،وفي المدن شاعت الموسيقى الحضرية التي غلب عليها الطابع الأندلسي[4].

ج/- النقد: من خلال دراستنا لأحد أهم انتاجات العلمية للدكتور ناصر الدين سعيدوني الموسوم ب"**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ولايات المغرب العثمانية**" حيث نجد أن كتابته تتميز بسهولة اللغة من خلال استخدامه لمصطلحات مفهومة وواضحة للباحث في مجال التاريخ، كما انه تناول الأوضاع بكامل تفاصيلها بدقة وموضوعية وحيادية أي انه لم يركز على جانب وحد فقط بل اعطى لكل وضع حقه.

د/- الأهمية:يعد هذا الكتاب من الكتب القيمة في تخصص تاريخ الحديث نظرا لما يحتويه من معلومات مهمة حيث فصل فيه الدكتور ناصر الدين سعيدوني في الأوضاع الاقتصادية فذكر مقومات الاقتصاد من صناعة وزراعة وتجارة واهم مميزاتها، كما تطرق في الوضع الاجتماعي إلى أهم الفئات المكونة للمجتمع المغاربي وعلاقة التأثير والتأثر بينم اضافة إلى علاقتهم

[1]- عبد الله العراوي: مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي،ط1، 2007م، ص78.

[2]- حمدان خوجة: المصدر السابق، ص19.

[3]- سعيدوني: المرجع السابق، ص86-87.

[4]- سعيدوني: المرجع السابق، ص86-87

بالسلطة، ثم فصل لنا في الجانب الثقافي حيث ميز لنا العديد من العلماء والمجالات العلمية التي برزوا فيها اضافة إلى أهم المدارس أنذاك، كما أشار إلى النشاط الفني ومميزاته.

المبحث الثاني: دراسة لكتاب معجم مشاهير المغاربة

1/- من حيث الشكل والمحتوى:

أ/- من حيث الشكل:

- اسم الكاتب ودرجته العلمية: الدكتور نصر الدين سعيدوني.
- عنوان الكتاب: معجم مشاهير المغاربة.
- دار النشر: منشورات دحلب.
- سنة النشر:2000م.
- عدد الصفحات 512.
- نوعية الورق: ورق عادي الخط مكتوب بالعربية بخط اسود متوسط.
- حجم الكتاب: صغير.
- الواجهة الامامية: مزخرف ذو عدت ألوان.
- الواجهة الخلفية: بيضاء.

ب/- من حيث المحتوى

-**ابن الاحرش الدرقاوى:** بعدعام 1222هـ /1807م[1] هو محمد بن أبي عبد الله الشريف[2] عرف لدى العامة بالبودالى نسبة إلى الأدباء الصالحين، وعرف لدى الكتاب الرستميين بالشريف المغربي[3]، نسبة لروايات ابن الأحرش إلى المغرب الأقصى أما هو فقد ادعى انه ينسب إلى الأشراف[4]، انتقل ابن الأحرش إلى المشرق لأداء فريضة الحج[5]، وعند عودته إلى مكة صادف الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت واستلائه على القاهرة، فقد شارك ابن الاحرش في هذه المقاومة الى جانب الجيش الفرنسي وابلى في هذه المعركة بلاء حسنا اكسبه ذكرا وشهرة[6].

-**الداي شعبان:** 1106هـ /1695 م[7] هو من رياس البحر وضباط الجيش "الوجاق" المشهورين، تولى حكم الجزائر أواخر ذي الحجة عام 1100هـ الموافق لشهر أكتوبر 1689م، عرف بطموحاته وكفاءاته الحربية ويقظته، كان يتخذ قرارته بسرعة وينفذ الأوامر بحزم، وهذا ما جعله صارما مع معارفه حتى اتهم من طرف أعدائه بانحيازه لمجموعة الأتراك العاملة بالجيش على حساب الكراغلة والحضر وباقي السكان[8].

---

[1]- ابو عمران والشيخ ناصر الدين سعيدوني: معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الوطنية للطباعة، جامعة الجزائر، 2000م، ص16.

[2]- صالح العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، د.س، ص29.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط2 الجزائر،2009م، ص265.

[4]- صالح عباد: المرجع السابق، ص19.

[5]- نفسه، ص194.

[6]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 267.

[7]- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، بن عكنون، الجزائر،1994م، ص293.

[8]- ابو عمران الشيخ، سعيدوني: المرجع السابق، ص205-208.

-**الداي حسين باشا:** هو جندي تركي الأصل قدم إلي الجزائر سنة 1786م، وظف في قصر الداي ثم شغل منصب وكيل الخرج ثم ترقى الي منصب خزناجى،[1] توفى سنة 1798[2]م.

-**الداي مصطفى باشا:** 1798م/1805م هو من أكثر دايات الجزائر الذى عرف عهده أحداث متميزة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي فهناك مصادر تشير الي انه عمل فخاما ثم كناسا قبل ان يعين خزناجى[3].

-**أحمد رضا حوحو:** ولد سنة1911م ببلدية سيدى عقبة ولاية بسكرة دخل كتاب وعمره 4سنوات وفى سنة السادسة التحق بالمدرسة الفرنسية الرسمية عمل بمصلحة البريد كان محبا لقراءة الصحف والمطالعة والتمثيل والمسرح، شغل منصب مدرسة ثم مدير مدرسة ومفتشا لتعليم واخيرا كأمين عام لمعهد ابن باديس[4].

-**مؤلفاته:** كتب احمد رضا حوحو عدة قصص ومقالات نشرت في متاحف وطنية عربية كتب القصة والمسرحية والرواية القصيرة والمقالة الأدبية والنقدية والصحفية[5].

-**ابن ابي دينار القيرواني:**1010هـ/1698م هو أبي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني المعروف بأبي دينار، ولد في النصف الثاني من القرن 11هـ استقر بتونس متعلم على يد شيوخها أشتهر بسعة علمه واطلاعه، ترك عدت تصانيف منها لكتاب الشفاء تحت عنوان

---

[1]- جيمس ويلسن ستفن: الأسرى الأمريكان 1785م-1797م، تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر،2008م، ص223.

[2]-Honri garrot ,les juils algerien leurs originers, lebravre louis, alger,1898,p50

[3]- محمد بوشنافي: **الداي مصطفى باشا و عصره1798م-1805م**، حريق الشتاء، العدد7-8 ،1433-1434هـ، 2012م-2013م، ص159.

[4]-أحمد رضا حوحو: الأعمال الكاملة، القصص نشر رابطة الاختلاف، إخراج أسيا موساوي، ديسمبر 2001م،ص267.

[5]- عبد المجيد الشافعي: السبيل الخلود الأديب الشهير، مطبعة الشهداء،ط1، قسنطينة، الجزائر،1962م،ص200.

تخليص ذوي المودة والصفة بختم أواخر الشفاء وكتاب الرضا بلعقيق في الروض الأنيق في مجاورة الاخوان وكتاب المؤنس في أخبار افريقيا وتونس[1].

-**العلج علي:**1500م/1587م ولدى اواخر القرن16م من أسرة متواضعة بقرية ليكاستيلي بساحل كلاباريا جنوب إيطاليا، عمل ملاح كما عمل مجذف على ظهر سفينة وبعد إسلامه عمل مساعدا لأحمد رايس[2].

-**أحمد المنصور الذهبي:**1012هـ/1603م هو أبو العباس أحمد بن عبد الله محمد الهادي، ولد بفاس956هـ/1549م تلقى تربيته الأولى على يد أمه مسعودة، اكتسب معارف عصره في البلاط المالكي السعدي[3].

- **أبو العرب بن تميم القيرواني:**330هـ/945م هو أبو العرب محمد بن أحمد بن التميم القيرواني ولد حوالي سنة260هـ تلقى العلم بمسقط رأسه القيروان و أصبح أحد أقطاب المذهب المالكي، له مجموعة من المصنفات تركت في شكل أبواب قدرت ب 16 تصنيف، توفي بالقيروان في 333هـ الموافق ل944م[4].

-**أحمد العطار القسنطيني:** 1287هـ/1870م هو الحاج أحمد بن محمد بن العطار القسنطينة المعروف بالحاج أحمد المبارك، ولد بقسنطينة سنة 1790م درس مبادئ الفقه والعربية بزاويتهم في ميلة ثم انتقل إلى قسنطينة و تلقى العلم بها واشتغل في التجارة في شبابه[5].

-**الشيخ محمد السعدي:** 960هـ/1516م هو أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي عبد الله محمد القائم السعدي، عرف بالشيخ ولقب لدى الأهالي بالأمغاز ولد بالسويس سنة 896هـ/1490م،

---

[1]- أبو عمران، سعيدوني : المرجع السابق، ص 190.

[2]- نفسه، ص ص 325-326.

[3]- نفسه، ص 192.

[4]- نفسه، ص310.

[5]- نفسه، ص317.

اكتسب ثقافة واسعة في الفقه و الأدب واطلاعه على العلوم ومعارف عصره، كان أديب حافظا[1].

-**أبو القاسم الزياني:**1249هـ/1833م هو ابو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الزياني ينسب إلى قبيلة زيان الصنهاجية القاطنة بنواحي فاس، ولد بفاس 1174هـ/1734م وتلقى تعليمه بها حيث درس الفقه والحديث والتفسير واكتسب معارف النحو والمنطق[2].

-**صالح باي:** 1206هـ/1792م هو صالح مصطفى ولد بمدينة إزمير سنة 1137هـ/1725م من أسرة متوسطة الحال[3] استقر بالجزائر وعمل بمقهى الاوجاق، ساعد صاحب المقهى رغم صغر سنه وجهله بأوضاع البلاد إلا أنه سمح له لتعرف على واقع الجزائر ويتطلع على طبيعة الحكم واسلوب الإدارة أنذاك بمجلس الاوجاق الذي سمح له بالانخراط في فرقه الإنكشارية والالتحاق بعد ذلك بحملة الشرق السنوية الموجهة إلى قسنطينة قصد المساهمة في تعزيز الحامية التركية بها والمشاركة في جمع الضرائب من الأرياف[4].

- **صالح العنتري:** هو ابن محمد بن العنتري الذي كان يعمل خوجة لدى الحاج أحمد باي وليس له تاريخ محدد لميلاده حيث قيل أنه ولد سنة 1790م 1800م ومن مؤلفاته سنين القحط والمصبغة ببلاد قسنطينة[5].

- **صالح رايس:**965هـ/1665م ينسب إلى أسرة اسكندرية بمصر مارس النشاط البحري منذ صغره رفقة خير الدين بربروس شارك في العديد من المعارك منها معركة بريفيزا وتولى ولاية

---

[1]- أبو عمران، سعيدوني: المرجع السابق، ص451.

[2]- نفسه، ص 234.

[3]- سعيدوني: دراسات و ابحاث، المرجع السابق، ص288.

[4]- نفسه ، ص60.

[5]- صالح العنتري: مصدر سابق، ص04.

الجزائر وعمل على توسيع نفوذه لقمع حركات التمرد ضد السلطة المركزية بالجزائر وحظيا أثناء حكمه للجزائر برضا السكان و نال تعاطفهم معه[1].

-**محمد الغسيري:** ولد أثناء الحرب العالمية الأولى سنة 1915م، بدرشة ولاد منصورة بالمغسيرة بدائرة أريس منطقة الأوراس[2]، لقب بالغسيري نسبة للمنطقة التي ولد فيها[3] من مؤلفاته، نجد عدد من المجلات وجرائد منها الحياة، البصائر، البحرية، العربية، المنار المصرية، حضارة الاسلام الدمشقية لسان حال الجامعة الكشفية[4]، توفي سنة 24 جويلية 1974م.

-**محمد الحاج الدلائي:** 1079هـ/1668م هو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي من أيت مجاظ إحدى قبائل صنهاجية، ينسب إلى الأسرة الدلائية، اشتهر بالعلم والصلاح كان زعيما لزاوية وهذا ما ساعدها على تأليف جيوش وتنصيب حكام على بعض الأقاليم وجهات المغرب[5].

-**محمد الزاركشي:** 894هـ/1488م هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المدعو بالزركشي، كان من أصل مملوكي، ولد بتونس حوالي 820هـ/1417م و تلقى تعليمه بها، وضع الزركشي نظم الدهامنة[6].

---

[1]- أبو عمران، سعيدوني : المرجع السابق، ص ص277-288.

[2]- نفسه ، ص 365.

[3]- موسوعة أعلام الجزائر 1954م/1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ط.خ ، وزارة المجاهدين،1954م، ص143.

[4]- أبو عمران، سعيدوني: المرجع السابق، ص ص365-368.

[5]- أبو عمران، سعيدوني: المرجع السابق، ص ص182-183.

[6]-نفسه، ص ص214-215.

-**محمد الأعرج التلمساني**:1344هـ/1925م هو أبو عبد الله بن الأعرج بن يحي المغراوي نشاء في الفريس، تلمساني الأصل ولد بفاس1 ذي الحجة عام 1285هـ درس موطأ مالك ومختصر خليل وصحيح البخاري، اشتغل بالتجارة في فاس[1].

- **محمد العياشي**: 1051هـ/1641م هو أحمد الزياني المعروف بالعياشي نسبة إلى أولاد عياش من قبيلة زيان، أحد بطون بني مالك من زغبة الهلالية، ولد حوالي 974هـ/1563م[2].

- **يحي آغا**: 1244هـ/1828م[3].

- **الداي محمد عثمان باشا**: 1205هـ/1791م[4]

- **أحمد الشريف الزهار**: 1289هـ/1791م[5]

- **السلطان محمد بن عبد الله العلوي**: 1204هـ/1790م[6]

- **محمد الشيخ المهدي السعدي**:964هـ/1556م[7]

- **السلطان مولاي راشد العلوي**: 1082هـ/1672م[8]

---

[1]- نفسه، ص ص41-42.

[2]- نفسه، ص ص352-253.

[3]- نفسه، ص6.

[4]- نفسه، ص59.

[5]- نفسه، ص221.

[6]- نفسه ، ص304.

[7]- نفسه، ص 451.

[8]- نفسه، ص460.

النقد: كتاب معجم المشاهر المغاربة لناصر الدين سعيدوني تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، لكنه تطرق إلى مجموعة من المشاهير من تخصص الوسيط .

دراسة لكتاب : الدراسات الأندلسية " مظاهر التأثير الإبيري والوجود الأندلسي"

1/- من حيث الشكل والمحتوى:

أ/- من حيث الشكل:

- اسم الكاتب و درجة العلمية: الدكتور ناصر الدين سعيدوني
- عنوان الكتاب: دراسات أندلسية " مظاهر التأثير الإبيري و الوجود الأندلسي"
- الطبعة: الثانية
- دار النشر: البصائر
- مكان النشر: الجزائر
- سنة النشر: 2013م
- عدد الصفحات: 393 .
- نوعية الورق والخط: الورق عادي، الخط مكتوب بالعربية بخط أسود متوسط
- حجم الكتاب: متوسط
- الواجهة الأمامية للغلاف: غلاف بني كتب عليها العنوان بخط غليظ بالون الأسود، واسم المؤلف و دار النشر بخط صغير بالون الأسود
- الواجهة الخلفية: غلاف بني
- اعتمد ناصر الدين سعيدوني: على المنهج التاريخي
- أسباب ودوافع اختيار هذا الكتاب تحديدا: معرفة التاريخ الأندلسي و تسليط الضوء على الهجرة الأندلسية ومساهماتها في ادخال الموروث الأندلسي إلى الجزائر

- التعريف بالكتاب: هو عبارة عن بحوث حول أحداث تاريخية لها صلة بالأندلس وتطرق فيه للحضور والتأثير الإبيري والوجود الأندلسي بالجزائرمما يؤكد وحدة المغرب الاسلامي و تواصل الاقطار قبل ضياع الأندلسي[1].
- التعريف بالكاتب: (سبق ذكره أنظر الصفحة رقم 01)

ب/- من حيث المحتوى:

الجالية الأندلسية بالجزائر:

1- **<u>الهجرة الأندلسية إلى الجزائر:</u>**

ففي سنة 1598م توفي الملك فليب الثاني ليلقى عرش إسبانيا ابنه الملك فليب الثالث الذي كان معروف بطبعه المستبد خاصة عندما يتعلق الأمر بالمسلمين[2]، ويرى ناصر الدين سعيدوني أن هذا المرسوم حمل في طياته قانون الطرد والنفي النهائي في حق مسلمي الأندلس وذلك سنة 1609م قصد تطهير اسبانيا من الوجود الإسلامي[3].

فبدأت الهجرة الاندلسية بعد سقوط العواصم واحدة تلوى الأخرى فكانت "**بلنسية**" أول من نفذ فيه قرار الطرد وذلك في أكتوبر 1609م، حيث نزلت السفن الاسبانية بميناء وهران وقدر العدد ب 15 الف موريسكي[4]، وفي ديسمبر 1609م طرد من قشتالة حوالي 27 ألف إلى فرنسا تليها قرطاجة بحوالي 10 الاف مهاجر، اما غرناطة فقد هجرة سكانها في 10 جانفي

[1]- أبو عمران: المرجع السابق، ص ص457-460.

[2]- أنطونيو بيود ومينغيثأورثيت- بيرنارد فاسنون: تاريخ الموريسكي حياة و مأساة أقلية ، تر: محمد بناية ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، الإمارات،2013م، ص267.

[3]-سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص14.

[4]- محمد عبده عتاملة: الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة، المكتبة الوطنية، الاردن، 2006م، ص919.

1610م، وقدر العدد ب 100ألف أو يزيد[1]، ويشير بعض المؤرخين أن عدد الموريسكيين الذين تم جردهم خلال القرن 16م قدر حسب الجدول التالي:

BLEDA فقدرها	672 – 340 موريسكي
PEMALESE فقدرها	310.000 موريسكي
SOLAZARDE MAMDIZA فقدرها	313.000 موريسكي

ومؤرخون أخرون من ق17م فقدروها[2] ب :

MONCADA	400.000موريسكي
ESIROLAMO	600.000 موريسكي
RORDRIG MONDEZ SILUO	900.000 موريسكي

أما المصادر الموريسكية فتقدرها ب:

الشهاب الحجري	800.000 موريسكي
ابن عبد الرفيع	600.000 موريسكي

وفي ضل هذه الظروف الشائكة عرفت الجزائر كغيرها من الدول التي شهدت هجرات مكثفة للموريسكين الذين تم طردهم، حيث تقاطر هؤلاء الموريسكيين على الجزائر فوصل عددهم في العاصمة وحدها 25.000 موريسكي[3]،فكانت الجزائر الملاذ الأمن لهؤلاء الموريسكين وهذا راجع إلى العلاقات الجيدة التي كانت تربط الجزائر بالأندلس منذ أيام الخلافة الأموية في الأندلس[4]، كما تطرق سعيدوني إلى المساعدات التي كانت تمنح للموريسكين أثناء

[1]– محمد علي قطب: مذابح وجرائم محاكم التفتيش، دار النشر، 1985م، ص 67-68.

[2]– محمد زروق: الأندلسيون وهجرتهم على المغرب خلال ق16-17م إفريقيا الشرق، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1981م، ص126- 127.

[3]– حنفي هلايلي :التاريخ الاندلسي المورسكي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص34.،

[4]– محمد عبده عتاملة: المرجع السابق، ص918.

الثورات خاصة في عهد خير الدين بربروس الذي نجح في إرسال مراكب لنقلهم للجزائر، أما العلج علي 1568م-1571م فقد أمدهم ب 40 سفينة من اجل مساعدتهم[1] (أنظر الملحق رقم 02).

الأثر العمراني:

وعن المراكز التي تم الاستقرار بها بعد قدومهم إلى الجزائر فكانت متنوعة شملت المناطق الساحلية للبلاد[2]، و تأتي في طليعتها وهران التي كانت قبلة المهاجرين الأندلسيين حيث تشير بعض المصادر التاريخية أن المهاجرين الأندلسيين هم من بنو مدينة وهران فقد أورد صاحب الاستبصار في عجائب لأمصار في كتابه عن مدينة وهران "**هي مدينة على ضفة البحر بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها فسكنوها مع قبائل البربر يقال لهم بني مسكين نحو سبعة أعوام**"[3]،

فقد بلغت الهجرة الاندلسية بمدينة وهران ذروتها حيث تعد أقرب المناطق الساحلية إلى الاندلس فقد استقبلت وهران حوالي 22000 موريسكي مما دفع بالبعض منهم إلى التوجه إلى المدن المجاورة[4]، أما مدينة شرشال عرفت هي الأخيرة استقطاب لجالية الموريسكين فقد كان للمهاجرين ابتداء من 1492م أي عقب سقوط غرناطة حوالي 500 مسكن[5]، و يقول مرامول أن الجالية الموريسكية لما استقرت بشرشال" **ضلت على تلك الحال لمدة ثلاث قرون مدمرة إلى أنأجاز عدد من الأندلسيين إلى إفريقيابعد أن استعادها فرديناند فقام بعضهم يعيد بناء القلعة**

---

[1]- سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص15.

[2]- صالح عباد: مرجع سابق، ص19

[3]- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، دار البيضاء، المغرب، 1985م، ص134.

[4]- محمد زروق : المرجع السابق، ص131.

[5]- حنفي هلايلي، مرجع سابق، ص23.

والدور التي رأوا فائدة في إصلاحها وشيئا فشيئا قام العمران بهذا السهل على أيدي الدجنين وأهل تاركات ومسلمي الأندلس المتصفين بالشهامة والحذق.."[1]

أما بجاية فقد أشار البكري أن بجاية " **أهل عامرة بأهل الأندلس بها مرسى تدخل السفن محملة وهو مرسى مأمون مشنت فقد خرج محاذات جزيرة الأندلس.."**[2]وقد حظيت العناصر الأندلسية بمكانة رفيعة ، كما أصبحوا يشكلون جزء كبيرا من سكانها[3]، أما المناطق الداخلية فتمركز الموريسكيون في كل من البليدة وتلمسان[4] حيث يرجع الفضل للأندلسيين في إنشاء العديد من المدن و الثغور عل طول السواحل الجزائرية[5].

–فيما يخص مشاركتهم في الدفاع عن الجزائر و تحصينها فيقول الأستاذ سعيدوني أن الموريسكين ساهموا في الدفاع عن الجزائر ضد الاسبان من خلال تشيد العديد من الحصون بمديمة الجزائر و أبرزها الحصن المقام الذي بناه الأندلسيين أواخر ق15م[6].

أما فيما يخص الوضع الاقتصادي فقد كان لهم دور كبير في تنمية هذا الجانب، عرف عنهم تطويرهم المجال الزراعي في الجزائر وذلك راجع إلى قيامها باستصلاح الأراضي الزراعية[7] فيذكر الأستاذ سعيدوني أن الاندلسيين ساهموا في انجاح الزراعة كالخضر والفواكه و الاشجار المثمرة، وقد ذكر مرمول أن الجالية الاندلسية التي استقرت بشرشال " صارت لهم

---

[1]– مرمول كربخال: وصف إفريقيا،ج2، تر: حجي محمد و أخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1988م–1989م، ص356.

[2]– أبو عبد الله البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، مسالك و ممالك، تح: أرديانمبيزنوف، باري، فرنسا، 1985م، ص61.

[3]– حنفي هلايلي: التاريخ المورسكي، المرجع السابق، ص13.

[4]– سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص20.

[5]– فؤاد طومارة : **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط، السياق التاريخي و المحلل الجغرافي**، مجلة الحوليات التراث،الع:15، جامعة قالمة، الجزائر ،2015م، ص106.

[6]– سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص20.

[7]– محمد عبده عتاملة: المرجع السابق، ص921.

الاراضي المزروعة الممتدة من الاشجار كثير من الكروم والزيتون، تقع داخل الأسوار القديمة، كما قاموا بغرس عدد من أشجار الزيتون تقتات منها دودة القز..."[1]

وفيما يخص الصناعة فقد أدخل الموريسكيين حرفهم التي كانوا يتقنونها وشملت هذه الحرف الحدادة الخياطة، صناعة الأدوات الفخارية، الجلد، الحرير فنشرت هذه الصناعات في القليعة و شرشال[2]، ويذكر المقري التلمساني على لسان بن السعدي " فقد اختصت المرية ومالقة ومرسه بالوشي المذهب الذي يتعجب من حسن صنعته اهل المشرق اذا رأوا منه شيئا .....الآلات الصفر والحديد من السكاكين والأمقاص الذهبية وغير ذللك من الآلات، والجندي ما يبهر العقل ومنها ما تجهز هذه الاصناف إلى بلاد افريقيا وغيرها ....." [3]. أما عن صناعة السفن فقد سخروا لها الامكانيات وتزايد نشاط ورشات الصناعة حيث يقول الحسن الوزان "...صنعوا كثيرا من السفن للملاحة...." [4].

وفيما يخص التجارة فنجد الموريسكين اهتموا بها كما ساهموا في رفع اقتصاد الجزائر وذلك راجع لإتقانهم هذا الجانب فتنوعت الاسواق واتسع نشاط هؤلاء التجار وسيطرو على مقاليد التجارة وتواليهم جمع الضرائب وعتق الاسر وممارستهم عمليات الجهاد البحري حيث لم يزاحم في هذا النشاط غير بعض العائلات وبعض افراد اليهود[5].

اما الوضع الاجتماعي: فقد حافظوا على عادتهم وتقاليدهم حيث شاع عندهم حرصهم التام على امور النظافة فيقول ابن السعدي".. **وأهل الاندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون و ما يفرشون وغير ذلك ما يتعلق بهم و فيهم من لا يكون عنده إلا ما ياقوته يومه**

[1]– مرمول كربخال: المصدر السابق، ص356.

[2]– سعيدوني : دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص22.

[3]– المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطب، تح: إحسان عباس،ج1، دار صادر، بيروت ، لبنان، 1968م،ص201–202.

[4]– الحسن الوزان: وصف إفرقيا، تر: عبد الرحمان حميدة ،ط2، ج2، دار الغرب الاسلامي، 1983م، ص34.

[5]– سعيدوني : الدراسات الأندلسية، المرجع السابق، ص23.

فيطوبه صائما و يبتاع به.... العين عنها "[1].ويرى الاستاذ سعيدوني أن الفئات الاندلسية كانت متلاحمة فيما بينها رغم اختلاف المهن، وذلك من خلال الدور الكبير الذي لعبه الموريسكيون في الحياة الاجتماعية بالجزائر، فقد تم التأثير في النمو الديمغرافي خاصة اوقات المجاعات و الامراض، كما حافظ الاندلسيون على عادتهم ونشروا اللهجة الاندلسية واستخدموا العبارات والمفردات اللطيفة، كما ساهموا في ترقية العمران حيث كانت منازل ذات طابع اندلسي وتتزين بزخارف ونقوش[2].

2-الاندلسيون بمقاطعة الجزائر "دار السلطان اثناء ق16م و 17م:

فقد اشار نصر الدين سعيدوني الي مراحل الوجود الاندلسي بالجزائر التي تميزت بازدياد اعداد الاندلسيين بسواحل الجزائرية ومساهمتهم الفاعلة في مجال الزراعة والري[3] حيث طور السقي بفحص باب الواد وفحص باب عزون بواسطة استغلال مياه الحامة من واد خنيس فبنوا الاحواض وحفروا الابار وشيدوا العيون[4]، اما مجال الزراعة فانتشرت زراعة الخضر والفواكه التي تم النجاح فيها عن طريق التطعيم والتلقيم "حب الملوك، اللوز، الرمان، الاجاص" [5].

وفي مجال الصناعي والمهن فقد استطاعة الموريسكيون من ادخال صناعتهم لمقاطعة دار السلطان فانتشرت صناعة الصابون وتقطير الورد ودباغة الجلود والمجوهرات والحلي.[6]...كما برعوا في صناعة الخشب فنجد منهم النجارين الخراطين، الشارين[1]

---

[1]- المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السن و أخرون، ج1، مطبعة الجنة لتأليف والترجمة و النشر، القاهرة ، مصر،1939م، ص223.

[2]- سعيدوني: الدراسات الأندلسية، المرجع السابق، ص 26-27.

[3]- نفسه، ص 43.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: **من مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني**، الع:9، مجلة يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م، ص72.

[5]- سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص44.

[6]- نفسه، ص 49.

كما كان لهم دورا في الحياة الاجتماعية و الثقافية، حيث اشتغل الموريسكين بالعمل التجاري والحرف المهنية وطلب العلم والتدريس[2]، فقد كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فالمجتمع الجزائري خصوص لدي العثمانيين فاعتبروا انفسهم في ارقي حضارة واخلاق من اهل البلاد مما جعلهم لا يميلون الى الاختلاط مع السكان المحلين[3].

وفي مجال الثقافة فقد ساعد على شيوع اللغة العربية فعملوا على استخدام بعض العبارات والمفردات الاسبانية التي عرفت ب" **الفرنكا"[4]** كما حافظ الاندلسيين على عاداتهم وتقاليديهم كالأفراح وكيفية الاحتفال بالمناسبات الدنية والاعياد[5] كما اشتهرت الزوايا والمعالم بمقاطعة الجزائر فنجد زاوية اهل الاندلس الملحقة بمسجد يحي مبيد العدلية بمدينة الجزائر وذلك منذ انشائها سنة 1639م، أما فيما يخص ميدان الادب والموسيقى فقد احترف الاندلسيين فن الموسيقى بالجزائر فقد شاع نظم الموشحات [6]حيث استقبل الجزائريين في بلادهم الموسيقى الاندلسية بنصوصها الادبية واوزانها الايقاعية ومقامتها ثم طورها وهذبها الموسيقيون الجزائريون[7].

وفيما يخص انكماش دور الاندلسيين واختفاء تأثيرهم في مقاطعة الجزائر فقد فقدوا توازنهم وتضائل نشاطهم، وذلك راجع للخطر الخارجي المتمثل في تحرشات الاسبانية مما جعل اغلبيتهم يفضل الانصهار مع بقية سكان الجزائر والعمل في اطار الحكم العثماني لمواجهة

---

[1]– عائشة غطاس: الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700م–1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2000م–2001م، ص 168.

[2]– ناصر الدين سعيدوني: **صورة الهجرة الأندلسية إلى الجزائر**، المجلة العربية، الع:27، المنطقة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، 1994م، ص 238.

[3]– محمد الطالبي: **الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا أيام الحفصيين**، مجلة الأصالة، الع:6، الجزائر، 1976م، ص78.

[4]– سعيدوني و بوعبدلي: المرجع السابق، ص98.

[5]– سعيدوني : دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص58.

[6]– هلايلي: التاريخ المورسكي، المرجع السابق، ص48.

[7]– سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 57.

الخطر الاسباني[1]، كما يعانون من استبداد الحكام لهم وعدم الاعتناء بنشاطاتهم مما ادى الى انكماش نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية[2].

أوقاف الاندلسيين بالجزائر من خلال وثائق ارشيف الجزائر:

حيث يوضح لنا الاستاذ نصر الدين سعيدوني من خلال الارشيف ان المؤسسات الوقفية الاندلسية قسمت الي نوعان الاوقاف الخاصة بأهل الاندلس حيث يشير الباحث نصر الدين سعيدوني وذلك برجوع الى دفاتر الاملاك الموقوفة لصالح الاندلسيين فتمثلت في353 حانوت و18دار وغرفة و7جنات اما الاوقاف التي يشترك فيها الفقراء والاندلسيين مع الحرميين الشرفين ومع عامة الناس فهي تتميز بكثرة عددها وتنوع اصنافها اذ تشتمل على العديد من الدكاكين والبيوت والجنات[3] والاحواش والمخازن وغيرها، كما ذكر الاستاذ سعيدوني ان هذا الصنف كان يضم حوالى 35حانوت و26دار منها 20مشتركة مع اوقاف الحرمين الشرفين و6 مع عامة الناس[4]، يشرف على الاوقاف الخاصة بالأندلسي موظف يدعى "**وكيل الاندلسي**" حيث بلغ عدد اوقافهم الى 40 ملكية مستغلة و 86 عناء سنويا ، كما يشرف على هذه الاوقاف وكيل خاص يعرف ب " **نقيب الاشراف** "[5]، كما اسس الاندلسيين جمعية خيرية كان الهدف منها التضامن مع الفقراء ودامت هذه الجمعية قرابة قرنين من الزمن[6].

---

[1]– سعيدوني : دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، الجزائر ،1984م، ص146.

[2]– سعيدوني: دراسات أندلسية ، المرجع السابق، ص62.

[3]– سعيدوني : دراسات الأندلسية، المرجع السابق، ص76.

[4]– نفسه، ص77.

[5]– قدور عبد المجيد: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الاسلامي و نتائجها الاجتماعية و الحضارية " الجزائر كانموذج"**، مجلة العلوم الانسانية ،الع:20، الجزائر، ديسمبر2003م، ص 177.

[6]– مهدية طيبي: مقاربة للوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأهل الأندلس لمدينة الجزائر خلال ق17م–18م،من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر ، 2008م–2009م، ص247–248.

المؤسساتالاندلسيةبالجزائر:

مدرسةبجاية: حيث كانت تمثل مركز اشعاع حضاري في الجانب الثقافي والعلمي فقد استقبلت عدد كبير من العلماء فقد ذكرها الغبرينى " ان ابا محمد عبد الحق الاشبيلي وأبا محمد بن عمر القريشي وابا علي المسيلي الاندلسي كانوا يتناظرون في مباحث العلم والفقه بإحدى الحوانيت بطرف حومة المقدسي ببجاية ويواظبون على ذلك حتى عرف ذلك الحانوت بمدينة العلم "[1] ويصفها الوزان بعد استقرار الاندلسيون بها فيقول" ... ودورها كانت جميلة وفيها جوامع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة و اساتذة الفقه والعلوم بالإضافة الى زوايا المتصوفة وحمامات وفنادق ومدرساتنا فيها سروح مشيدة حسنة البناء..." حيث تقلد الاندلسيون مناصب حساسة الى جانب القيام بمهام التدريس والتعليم ويشتهر منه ابو يعلى الاندلسي ومحمد بن ابي بكر الاشبيلي[2].

العلوم العقلية: فقد نقل الاندلسيين مورثهم العلمي الى حواضر المغرب الاوسط وذلك عبر العلماء الاندلسيين الذين تركو بصمتهم في هذا المجال من خلال دخول احد العلماء الاندلسيين في علم الطب وهو ابو القاسم محمد بن ابي احمد بن محمد الاموي المعروف بابن الاندراسي من اهل مرسية[3]، وابو بكر محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمان الازدي الاشبيلي المعروف بأبي الخراط 1186م عمل بتدريس والتأليف ببجاية[4].

العلوم الشرعية: فقد اشار ابي خلدون في حديث عن التعليم في بلاد المغرب والاندلس فقال"... واما اهل إفريقيا فيحفظون في تعليم للولدان القرآن والحديث في الغالب ومدرسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها الا أن عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان اياه ووقوفهم على

[1]– أبي العباس بن أحمد الغبريني: الدراية فيمن عرف بين العلماء في المالية السابعة ببجاية، دار البصائر للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر، 2007م، ص 16-17.

[2]– هلايلي: تاريخ الأندلسي، المرجع السابق، ص 13.

[3]– الغبريني: المصدر السابق، ص 101.

[4]– سعيدوني: الدراسات الأندلسية، المرجع السابق، ص107.

اختلاف رواية اكثر مما سواه .....فطريقتهم فالتعليم القرآن اقرب الى طريقة اهل الاندلس الذى اجازوا تغلب النصارى" وعليه حسب ابن خلدون فإن تعليم الصبيان في المغرب كان يقتصر على حفظ القرآن فقط دون مزجه بالعلوم الاخرى[1].

الفنون الادبية والعلوم الانسانية: فقد شهدت الجزائر هجرات مكثفة من العلماء والادباء الاندلسيين الذين ساهموا في نقل مورثهم الادبي من خط ونحو وبيان وشعر .....الخ، فازدهرت مدينة بجاية حيث بلغت فيها التأليف واحتلت مراكز مرموقة بسبب العلماء الاندلسيين الذين توافدوا عليها فبواسطة بجاية تم نقل التراث الاندلسي الى المشرق[2].

أما المعارف الرياضية والطبيعية كالحساب والجبر والفلك والطب والطبيعة فقد كان لها روادها الذين برعوا في هذا المجال نذكر على سبيل المثال أبو العلى احمد المالقي 1262هـ1281هـ وابى عبدالله محمد بن احمد بن مرزوق الخطيب التلمساني 1279هـ[3].

مدرسة الجزائر: فقداوضح الدكتور سعيدوني انها ارتبطت بازدياد أهمية مدينة الجزائر مع نزوح الاندلسيين اليها في وقت ضعف الدولة الزيانية بتلمسان والحفصية بتونس[4] كما كان لهم دور كبير في الدفاع عن مدينة الجزائر ضد الغارات الاسبانية المتكررة وذلك راجع الى معرفتهم باستخدام السلاح الناري[5] يقول جون. ب.وولف" **كان لخير الدين فرقة مسلحة من الاندلسيين تحت تصرفهم وكان لهؤلاء اللاجئون من الاندلس مجندين ايضا في جيش السلطان فاس وهم بخلاف اهل شمال افريقيا كانوا يعرفون استعمال الاسلحة النارية بل الواقع ان كثير**

[1]– عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان،2002م، ص 1012.

[2]– سعيدوني: دراسات اندلسية ، مرجع سابق، ص 112–116.

[3]– نفسه ، ص 117.

[4]– نفسه، ص 125.

[5]– هلايلي: تاريخ الموريسكيين، مرجع سابق، ص 51.

منهم كانوا صانعي اسلحة فأنشأوا مصانع لسلاح في مدينة الجزائر وغيرها .....ولعل خير الدين استعملهم على أسطوله للقرصنة بالإضافة الى حاجته العسكرية فى الجزائر[1]"

اما النشاط الاقتصادي الاندلسي في مدينة الجزائر فقد مارسوا التجارة والحرف اليدوية كما شاركت في النشاط البحري وبيع الاسر كما ساهموا في ترقية النشاط الزراعي واداخله الى الجزائر وتنوع المحاصيل الزراعية[2] وفيما يخص التأثير على البنية الاجتماعية لمدينة الجزائر فقد دخل الاندلسيين متماسكين فاحتكروا اغلب المناصب الادارية والوظائف الاجتماعية المهمة التي لم يشغلها الاتراك بمدينة الجزائر وقد كانت لهذه الجماعة مكانة لدى الحكام وتعامل خاص مع التجار الأوروبيين والمتعاملين اليهود، كما اشتغل افرادها بالتجارة والصناعة فاشتهرت عدة اسر توارثت النفوذ مثل **ابن رامول، ابن هني، ابن النيقرو، برحال، بوناتيرو، ...الخ**[3]، كمااندمج الاندلسيين مع البلدية من السكان الحضر والكراغلة وطبقة الاتراك وشكلوا طبقة ميسورة، فتأثرت هذه الطبقة بلباس الاندلسي ولهجاتهم كما تأثر البرانية من البدو وسلوك المدينة بطبائعهم الاجتماعية وأثروا على حروف مدينة الجزائر[4].

حصن المرسى الكبير من رباط إسلامي الى حصن إسباني الى محطة عثمانية:

المرسى الكبير: مدينة صغيرة اسسها ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيدة ببضع اميال عن وهران ومعناها الميناء الكبير، حيث ذكر الحسن الوزان في وصفه لهذا الحصن "

[1]– جون .ب. وولف: الجزائر و أوروبا 1500م– 1830م، تر: أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م، ص 109.

[2]– سعيدوني : المرجع السابق، ص 130.

[3]– سعيدوني: صورة من الهجرة الأندلسية، المرجع السابق، ص 236.

[4]– نفسه، ص 132.

لان هناك ميناء ما أظن في دنيا اكبر منه، ويمكن ان ترسو فيه بسهولة مئات المراكب والسفن"[1].

حصن مرسى الكبير في الفترة الاسلامية يقول الاستاذسعيدونيانه ارتبط بتاريخ وهران وان وهران اسسها جماعة من الاندلسيين فاعتبرا المرسى الكبير قاعدة عسكرية لدولة المربطين بعد الاستلاء عليها سنة 1082م، ليصبح قاعدة للموحدين بعد مواجهتهم مع المرابطين، كما كانت موضع تنافس بين الحفصيين والمرنيين والزيانين ، فأصبح في ق14م مركزا للتبادل التجاري[2].

-حصن المرسى الكبير في مواجهة الغزو البرتغالي: عندما نذكر الغزو البرتغالي على حصن المرسى الكبير فإننا نربطه بالنشاط البحري الذي قام به الأندلسيين ضد الغارات المسحية مما دفع بالقوات المسحية و على رأسها البرتغال من مواجهة هذا النشاط البحري فاستولت على المرسى الكبير وهران على إثر حملة جان الأولى 1415م لتتمكن القوات الإسلامية من استرجاعها 1437م لتعيد شن حملة في 1501م انتهت بهزيمة البرتغاليين[3].

- حصن المرسى الكبير يتعرض للغزو الإسباني: وصلت القوات الاسبانية 1505م حيث اشتبكت مع الحامية المرسى في معركة عنيفة[4].

فقام الاسبان بتغير المعالم الاسلامية كما ارتكب الجيش الاسباني أعمال وحشية تقوم على النهب والسلب وعند سماع الاسبان بخبر الاستلاء على المرسى الكبير اعلنت الإفراج لثمانية أيام[5]، لتقوم سلسلة من المحاولات الجزائرية لاسترجاع المرسى الكبير، ابتدأت محاولات صالح

---

[1]- حسن الوزان: المصدر السابق، ص 31.

[2]- سعيدوني : دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 144.

[3]- نفسه، ص 146-147.

[4]- كاملية دغموش: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني و السلطة العثمانية 1509م-1732م، رسالة ماجيستير، جامعة وهران، 2013م، ص ص90-91.

[5]- عبد الجليل التميمي: الدولة العثمانية و قضية الموريسكين الاندلسيين ، مركز البحوث في الدراسات العثمانية الموريسكية وتوثيق المعلومات،ط1، باريس، 1989م، ص 71.

رايس 1556م ثم حسن باشا 1563م لتنتهي محاولات القرن 16م إلى فشل الحملة في تحرير وهران بعد سلسلة من المواجهات ضد القوات الاسبانية[1].

في القرن 17م تكررت المحاولات لفتح وهران و استرجاعها من يد الاسبان ، فكانت المحاولة سنة 1642م والتي شهدت حصار المدينة برا و بحرا لتنتهي بالفشل ، و في عام 1675م جدد الهجوم الداي "حاجي" محمد الثاني بعدها شعبان باشا 1686م، ثم قاد الباي إبراهيم خوجة بمحاصرتها 1687ملتنتهي بالمثل ومن أسباب فشل محاولات عدم استقرار إيالة الجزائر بسبب تغير انظمة الحكام اضافة إلى التمردات التي شهدتها الجزائر و التي أددت إلى خلق اضطرابات شغلتهم عن تحرير وهران[2].

تحرير وهران وحصن المرسى الكبير من الاحتلال الاسباني: فقد مرت وهران بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى سنة 1780م-1789م في عهد الداي محمد الكبير الذي شن هجمات متواصلة على وهران[3] .
- المرحلة الثانية: 1789م-1791م هنا قام محمد الكبير بجمع القوات و تجهيز الجيوش وذلك سنة1789مأما في 1790م اتجه من معسكر إلى وهران لمحاصرتها.
- المرحلة الثالثة: فكانت من 1792م حيث تم استرجاع وهران بعد قرنين و نصف
- من الحصار.[4]

الهجوم الاسباني على الجزائر معركة الحراش1775م

[1]- سعيدوني: دراسات الاندلسية، المرجع السابق، ص 151.

[2]- نفسه، ص ص 152-153.

[3]-أحمد بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص19.

[4]- سعيدوني : دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 156.

لم تسلم مدينة الجزائر من الحملات الصلبية التي حاولت عبورها لاسيما اسبانيا[1]، وهذا في عهد شارل الثالث فقد وجه أنظاره إليها بقيادة الكونت " **أورلي**" ويشير ناصر الدين سعيدوني إلى أن الحملة الاسبانية فشلت و هزم هزيمة نكراء، حيث تكبدت ما يقارب 2000 جندي [2]

المعاهدات بين اسبانيا والجزائر 1791م: لقد شهدة العلاقة بين الجزائر و اسبانيا جو متعكر وذلك راجع إلى الصراع الطويل بين الطرفين اثرا الحملات المتكررة على الجزائر مما دفع بإسبانيا لإبرام معاهدات تقتضي الصلح بينهما :

1- معاهدة 1786م تضمنت المعاهدة 15 بند تخص الاجراءات الامنية التي

تقترحها والرسوم الجمركية والامتيازات التجارية[3]

2- معاهدة 1791م و تضمنت ما يلي:

- أن تنسحب اسبانيا من وهران و المرسى الكبير
- أن يكون للإسبان مركزا تجاريا
- أن تباشر صيد المرجان في الساحل الغربي للجزائر[4]

المعاهدات البرتغالية:

-معاهدة هدنة 1785م بين الداي محمد عثمان و الملكة ماريا الاولى بواسطة بريطانيا قصد الاضرار بالو.م.أ .

- معاهدة 1793م بين الداي حسين و الملكة ماريا الاولى بوساطة مغربية و لكنها لم تدم[1]

---

[1]- نفسه، ص 167.

[2]- نفسه، ص 172.

[3]- نفسه، ص ص 177-180.

[4]- سعيدوني : دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 177-180.

-معاهدة هدنة 1795م بين الداي حسين و الملكة ماريا الاولى، وقعت مواجهة عنيفة بين الجزائر و البرتغال و بقيت هذه الحروب مستمرة إلى غاية 1810م لتنعقد هدنة بين الطرفين[2].

معاهدة السلم 1813م بين الداي الحاج علي و الملكة ماريا الأولى بواسطة بريطانيا حيث يقول الزهار" **في سنة 1227هـ تمكن البرتغال من عقد الصلح مع الجزائريين بعد أن توسطت له وساطته و دفع مليون ونصف ثمن الصلح وقد أسراه الذي من جيبيه بألف دورو لكل واحد"**[3]

-مكانة الأندلس ومنزلة لسان الدين بن الخطيب في مدونة نفح الطيب:

ارتحل من تلمسان إلى المغرب الأقصى وتعتبر هذه اول رحلة له وذلك 1578م-1603م برفقة إبراهيم بن محمد الأسي فذاع صيته في فاس، اين عينه السلطان زيدان السعدي مفتيا واماما ثم عاد إلى تلمسان ليرتحل إلى مصر مرورا بالجزائر و تونس[4]، غادر ليستكمل رحلته إلى الإسكندرية التي عمل مدرسا في الأزهر الشريف[5]، كما ذهب إلى بلاد الشام و القى عدة دروس في المسجد الأقصى، وإمام وأملى صحيح البخاري في جامع بني أمية بدمشق[6] كما استحسن أحلاق أهل دمشق و كرمهم وطبائعهم[7].

حياة المقري التلمساني في دار الهجرة: فقد امتازت رحلته المتعدد والمتنوعة في طلب العلم[8] ففي فاس نال مكانة رفيعة عند أحمد المنصور كلفه بنقل وصيته إلى ولي عهد المأمون بعد

---

[1]- مولود نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، دار الأمة ،ط2، الجزائر، 2007م، ص 91.

[2]- سعيدوني: المرجع السابق، ص 209.

[3]- الزهار، المصدر السابق، ص 110.

[4]- سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 230-231.

[5] - يحي بوعزيز: اعلام و ثقافة في الجزائر المغربية، دار المغرب الاسلامي ، ط1، 1995م ، ص 170-171.

[6]- ابو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 172.

[7] - احمد المقري: النفح الطيب، المصدر السابق، ص 195.

[8]- سعيدوني: المرجع السابق، ص233.

عودته من فاس إلى مراكش[1]، أما في مصر فقد حضي مكانة رفيعة [2] لكنها سرعان ما تلاشت شعور العلماء المصريين بالحسد و ذلك جراء المشاحنات التي كانت تقع بينهم[3] .

الحسن التلمساني: وقد صور لنا ناصر الدين سعيدوني صورة المقري التلمساني ذلك مع قلقه وتحسره على فراق تلمسان كما عبر عن الحنين الى الارض التي تربا فيها [4] فقد اجاد في ذكريات الأندلس ما يعوضه عن حنينيه الى تلمسان وذلك من خلال كتابه النفح الطيب واصفا غربته وشوقه لتلمسان فتخذ الأندلس دار هجرته.

–المقري التلمساني يجد في مأساة لسان بن الخطيب ما يعبر عن موقفه في حياة وعن علاقته بالحكم فقد ذكر ناصر الدين سعيدوني ان المقر التلمساني احد انصار لسان الدين بن الخطيب ، بحيث ان المقر التلمساني كان من المعجبين بهذا الامير لقد عرج عن ادبه ومكانته العلمية وتأثره بسقوط الاندلس[5].

– جدليةحق القوة وقوة الحق في الصراع السيف والقلم عند المقري:

فكانت من نتائجها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وانغلاق الفكر وجمود الثقافة وربط موت الفكر بضياع الوطن[6].

–المقري يدافع عن بطله لسان الدين بن الخطيب: لقد اعتبر المقري التلمساني لسان الدين بن الخطيب بأنه مفكر واديب في عالمنا الاسلامي[7]

---

[1]– المقر التلمساني: المصدر السابق، ص 79.

[2]– نفسه، ص14.

[3]–سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص134.

[4]– نفسه، ص239.

[5]– سعيدوني : المرجع السابق، ص 234.

[6]– نفسه، ص245.

[7]– نفسه، ص250.

- وحيالاندلس:

اماعنتاريخ فتح الاندلس فكانت معركة بفاس وذلك في 710ه بعد ان دخلها المسلمين بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير قصد الفتوحات الاسلامية بحيث استمر الوجود الاسلامي فيها الى غاية سقوط غرناطة 1492م في يد الاسبان لينتهي الحكم الاسلامي هناك[1].

من الجزائر الى غرناطة: يقول سعيدوني ان رحلته الاولى كانت 1965م واخر في ملتقى علمي في 1990م فكانت الرحلة الاولى عبارة عن جولة دراسة[2]،زار مدن اسبانيا ليكمل وجهته الى غرناطة .

منغرناطةالىمدريد: بالمحطة الثانية كانت مدريد حيث زار معالمها ومدنها المهمة مثل الاسكوريال، طليطلة، ...الخ[3] اما طليطلة فاعتبرها معبر لإشعال الحضاري العربي، فكان لها تأثير العلوم[4] اما فيما يخص برشلونة كانت معه تجارية اتخذها الفينيقيون ثم مستعمرا رومانية ثم مدينة قوطية، فهي من اهم المدن التجارية والصناعية في اسبانيا[5].

من قرطبة الى اشبيليا الى الجزائر:

[1]- خليل ابراهيم علي القروطي: فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس، مج:4، الع:14،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،معهد اعداد المعلمين، الفلوجة، 2012م، ص 06.

[2]- سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص296.

[3]- نفسه، ص 285.

[4]- نفسه، ص294.

[5]- نفسه، ص297-298.

كانت تابعا للإمبراطورية الرومانية[1]، وهي معروفة بمعالمها مثل قصر الخلافة والذى يقع داخل المدينة وهو في الاصل بناء روماني[2] و من اهم مدنها الزهرة[3].

مدينة المرية: اكمل رحلته نحو مدينة اشبيليا فقد تأسست على يد الاغريق وشهدت العديد من الاحداث التاريخية وتعاقب عليها العديد مكن الحضارات، لها ارث ثقافي متنوع مثل القصر العربي وقصر الزاهي قصر المؤيد...الخ[4]. يعود الى الجزائر بعد سلسلة من المحطات التاريخية التي استطاع من خلالها زيارة اهم المدن التاريخية والتي بقيت شاهدة على الوجود الاسلامي بالأندلس[5].

النقد:

<u>مزايا وعيوب الكتاب:</u>

-كان له اسلوب سهل وذلك من خلال عرضه للأحداث وتحليلها بطريقة جيدة وبلغة بسيطة و سهلة الفهم

-الاستفادة من المصادر المحلية التي تناولت التاريخ المورسكي واعتمد عليها في صياغته لعرضه مع التحليل وخاصة كتاب نفح الطيب للمقري التلمساني

-رجوعه الي العديد من المصادر الاولية باعتبارها مدخل اساسيا وتمهيد ضروري للأحداث التي عاشها المورسكيون فنقل من الوثائق والمخطوطات باعتبارها مصادر مهمة

- وضع بصمته الخاصة في كتابه وذلك باعتماد على كتاباته السابقة كانه عايش الحدث

[1]- الحميري ابو عبد الله الصنهاجي: الروض المعاطر في اخبر الاقطار، تح: حسان عباس، بيروت،1907م، ص 456-457.

[2]- احمد مختار: في تاريخ الغرب والاندلس، درا النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت،1978م، ص 203.

[3]- المقري التلمساني: المصدر السابق، ص 112.

[4]- سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 323.

[5]- نفسه، ص 338.

– اما عن سلبيات الكتاب فعند قراءتنا له يتضح لنا ان الكاتب استعمل التكرار في تأليفه لكتابه هذا فمثل في بحثه لأول المعنون ب**الجالية الاندلسية بالجزائر مساهمتها العمرانية ونشاطها لاقتصادي ووضعها الاجتماعي** كانت دراسة شاملة لجميع مقاطعات الايالة بما فيها مقاطعة دار السلطان لنجده يخصص لها دراسة لوحدها ما جعله يقع في التكرار ما أدى الى اطالة الموضوع

تقيم الكتاب:

يتضمن عدة دراسات متخصصة تتناول الوجود الاندلسي بالمغرب الاوسط ، كماعالج انعكاسات العلاقات الاسبانية والبرتغالية الجزائرية منذ ق16م وهذا ما جعل هذا الكتاب بحق تاريخية تحاول استغلال الوثائق الارشيف الجزائري وتهدف الى سد النقص الملاحظ وخاصة في الجانب الحضاري منها لاتي اكدها الاسهام المميز للمدارس الاندلسية بمدينة الجزائر وبجاية وتلمسان وهذا فضل عن الجوانب السياسية المتمثلة في المواجهات العسكرية والديبلوماسية التي تعبر عنها المع الاسبانية الجزائرية و المعاهدات البرتغالية الجزائرية.

الفصل الثاني:

كتابات عبد الجليل التميمي

عن تاريخ المغارب خلال

العهد العثماني

المبحث الأول: سيرة ومسيرة عبد الجليل التميمي

المطلب الأول: تعريف بشخصية عبد الجليل التميمي

ولد المؤرخ عبد الجليل بمدينة القيروان في 21 جويلية 1938م، وهو أستاذ جامعي ومؤرخ تونسي (انظر الملحق رقم 3)، درس بمسقط رأسه ثم التحق بالتعليم الثانوي الزيتوني بتونس العاصمة ثم توجه الى العراق لمواصلة دراسته الجامعية حيث احرز عامين، الاجازة في التاريخ، ومنها اتجه الى فرنسا ليحرز عام 1972م على الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث حول الحاج أحمد باي قسنطينة.

المطلب الثاني: انجازاته

اشتغل في البداية بمؤسسة الأرشيف العام للحكومة التونسية، ثم التحق بالتدريس بالأدب والعلوم الانسانية بتونس منذ 1972م، وقد كان من الذين عملوا على تعريب تدريسي مادة التاريخ بالجامعة التونسية لما فهم التاريخ العربي الاسلامي، وفي عام 1982م عين مديرا لمؤسسة جامعية ناشئة آنذاك هي المعهد الأعلى للتوثيق، وقد بقي على رأسها الى غاية نوفمبر1987م[1] كما شارك الأستاذ التميمي في بعث الفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف عام 1974م كان أحد مؤسسي اللجنة العربية للدراسات العثمانية، واللجنة العالمية للدراسات الموريسكية الأندلسية التي يرأسهما الى حد الأن، وفي عام 1986م كان من مؤسسي الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وقد تولى رئاسته أكثر من مرة أخرها فيما بين 1994م/1997م ثم فيما بين 1997م/2000م.[2]

[1]– مسعود بقادي : **دور الأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل التميمي**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع9، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، د.ت، ص 150.

[2]– نفسه، ص 151.

بداء الأستاذ التميمي عام 1974م بإصدار المجلة التاريخية المغاربية، وفي مطلع الثمانينات أصبح ينظم مؤتمرات عالمية حول التاريخ العثماني والمورسكي وتدعم هذا التوجه بأن بعث عام 1985م لمدينة زغوان عمير بعيد عن العاصمة، مؤسسة بحثية خاصة سماها في البداية مركز الدراسات والبحوث العثمانية المورسكية والتوثيق والمعلومات، وقام بإصدار مجلتين المجلة التاريخية للدراسات العثمانية والمجلة العربية للأرشيف والتوثيق، بالإضافة الى عدد كبير من الكتب صدرت باللغتين العربية والفرنسية[1].

المبحث الثاني: دراسة كتاب بحوث ووثائق في التاريخ المغربي

المطلب الأول: الوصف الخارجي للكتاب

- **اسم الكاتب ودرجته العلمية:** الدكتور عبد الجليل التميمي.
- **عنوان الكتاب:** بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816م/1871م.
- **الطبعة:** الأولى.
- **دار النشر:** الدار التونسية للفنون والرسم.
- **مكان النشر:** تونس.
- **سنة النشر:** 11 مارس 1972م.
- **عدد الصفحات:** 437 صفحة.
- **نوعية الورق:** ورق عادي.
- **الخط:** باللغة العربية.
- **حجم الخط:** متوسط.

[1]– عبد الجليل التميمي: **المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلوماتالمؤسسة**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات الع:41–43، تونس، 2017م، ص 04.

- **الواجهة الأمامية:** لون الغلاف بني به صورتان ووثيقة احدى الصور تعود لإبنغذاهم كتب العنوان بخط غليظ بالون الابيض يسارا وسط الصفحة و اسم الكاتب أعلى الصفحة ودار النشر اسفل الصفحة.
- **الواجهة الخلفية:** لون الغلاف بني يحتوي على صورة الدكتور عبد الجليل التميمي يسارا أعلى الغلاف وفي اليمين لمحة عن مشوار الدكتور وذكر دار النشر في أسفل الغلاف.

المطلب الثاني: تعريف بالكتاب

هو عبارة عن مجموعة من الوثائق الأرشيفية التي جمعت في شكل كتاب والتي قام الكاتب بكتابتها باللغة الفرنسية كأحد الأجزاء الثلاثة لرسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة فرنسا ليتم ترجمتها الى اللغة العربية من اجل استفادة الطالب المغاربي التونسي الجزائري الليبي من هذه الأبحاث، فهذا الكتاب من اعداد عبد الجليل التميمي وتقديم "**روبا منتران اكس أون بروقنس**"[1]

المطلب الثالث: محتوى الكتاب.

قسم الدكتور عبد الجليل التميمي كتابه " **بحوث ووثائق في تاريخ المغاربي**" الى ستة بحوث وكل بحث تناول فيه قضية معينة ففي :

البحث الاول: من جديد الانتفاضة سنة 1874م بتونس.

ذكر الدكتور عبد الجليل التميمي في بداية الكتاب احتلال فرنسا للجزائر وانعكاساته على العلاقات حيث أثرت على ربط تونس بالباب العالي هذا من جهة ومن جهة أخرى سعي انجلترا لإتمام هاته العلاقة ، وفي ضل هذه الاوضاع تخوفت تونس من أن تلقى نفس مصير الجزائر

[1]– مسعود بقادي : المرجع السابق، ص 130

ما دفع بباياتها الى التحالف مع فرنسا وهذا ما خلق أزمة سياسية واقتصادية (مالية) أدت الى فوضى وتمرد الشعب التونسي على الحكام سنة 1963م[1].

كما عرف عبد الجليل التميمي بشخصية ابن غذاهم وذكر تفاصيل عن حياته المهنية وأشار الى أسباب اختياره وسيط بين الشعب والسلطة التونسية وعدد صفاته التي ساعدته في إنجاح حركته المتمثلة في امتصاص غضب الشعب على الحكومة، كما سعى بن غذاهم الى كسب تأييد شيوخ القبائل والطرائق خاصة شيوخ الطريقة الرحمانية، اضافة الى ذلك أسلوبه في العمل أكسبه شهرة بين أقوامه حتى لقب ب " **الزعيم**" [2].

قاد حركته وأوصل صوت الثوار الى الدولة التي قبلت مطالبهم بشكل ظاهري إلا أنها كانت تخطط سرا لتفرقة هذه القبائل المتحالفة عن بعضها البعض من خلال زرع بينهم فكرة التميز القبلي لإضعافهم و تحويل فكرهم عن الهدف الأساسي وقد نجحت في ذلك والدليل نجاحها هو الحملات العسكرية التي شنتها ضدها.

أدت هذه الظروف الى فرار على بن غذاهم الى الجزائر واستقراره فيها ومواصلته نشاطه إلا أن فرنسا اكتشفت ذلك ووضعته تحت الرقابة المباشرة خوفا من حدوث انتفاضة بين الجزائر وتونس ومنعته من مواصلة عمله ما دفعه الى العودة الى تونس أين تم القبض عليه وسجنه لتنتهي حياته مسموما في السجن[3].

-سياسة الباب العالي تجاه تونس وتأثير سياسة قناصلالدوال الغربية على مجرى الحوادث

تحالف الانجليز مع الخزندار التونسي وعقد معاهدة سرية بينهم والتي بفضلها تزعزعت مكانة فرنسا عند التونسيين حيث سعى القناصل الفرنسيين لترميم هاته العلاقة كي تبقى تونس

[1] – عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في تاريخ المغاربي1816م-1871م، دار التونسية، ط1، تونس، 1972م، ص 19.

[2]– نفسه، ص 24.

[3]–عبد الجليل التميمي: المرجع السابق: ص 26-27.

تابعتا لهم كما ادعى نابليون الثالث أنه وصي على الجزائر وعلى العرب والفرنسين في أن واحد[1].

شهدت تونس أوضاع اقتصادية صعبة (إفلاس) سنة 1861م وهذا الظرف كان بمثابة حجة تستعملها فرنسا لتدخل في شؤنها والسيطرة عليها وضميها مع الجزائر الى مملكتها العربية المزعومة، وقد تأمرا الوزراء الفرنسين على الخزندر واتصالهم ببن غذاهم وتشجيعيه على التمرد ليتسنى لهم توطيد حكمهم في تونس واحكام سيطرتهم عليها، كما ان ضعفها جعل الدول الاوربية تتكالب عليها منها ايطاليا وانجلترا وخاصة فرنسا، فقد شنت ايطاليا حملة على تونس بعد دراستها للأوضاع الداخلية لتونس من خلال تقارير الجواسيس التي ارسلتهم[2].

اضطلاع الباب العالي على اوضاع تونس ومحاولته التدخل عن طريق حيدر افندي أحد ورثة الحكم والذي أشار الى خطورة الوضع في تونس (التنافس الاوروبي) والى سبب إفلاس الدولة وإعلانه تبعيته للباب العالي بتحالف مع القنصل الإنجليزي **وود**، كما أظهر رأيه في القنصل الفرنسي حيث يرجح أنه السبب في استمرار الثورة في تونس، كما استطاع حيدر أفندي عند تقلده الحكم في تونس من امتصاص غضب الشعب واستماتتهم لصفه، اضافة الى إملاء الباب العالي لشروطه لتأكيد تبعية تونس لهم وقبلوا بها وهذا ما دفع الباب العالي لتقديم المساعدة لهم[3].

إنهاء علي بن غذاهم الثورة في تونس بعد تلقيه أمر من باي تونس وبذلك انتشر الأمن وانطوت تونس رسميا تحت لواء الدولة العثمانية، كان لي ثورة تأثير على الشعب التونسي نجد

---

[1]– محمد الهادي شريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تق: محمد الشاوش، دار اسراس للنشر، ط3، تونس، 1993م، ص 96–97.

[2]– يحي جلال: المغرب الكبير في العصور الحديثة وهجوم الاستعمار32، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،1981م، ص 61.

[3]– يحي جلال: المرجع السابق، ص 261.

التأثير الايجابي في شمولية الثورة ما يدل على وعي الشعب ووحدته اما من الناحية السلبية نجد سوء التنظيم وسوء في اختيار الزعيم[1] .

- **وثائق عن انتفاضة 1864م بتونس.**

وثيقة رقم 1 تحتوي على: **تقرير الصدر الأعظم الى السلطان:**

انتشار خبر الثورة في تونس دفع بالدول الاوروبية لاتخاذ تدابير تطبيق الحماية على تونس وهذا ما جعل الدولة العثمانية تسارع لحماية تونس باعتبارها جزء من الإمبراطورية العثمانية فأرسلت حيدر أفندي لتقصي الوضع هناك[2].

-الحوادث التي اعترضت عبدكم أثناء وجوده بتونس:

ارسال الباب العالي مبعوث لتونس لتحقيق في الثورة إلا أنه بعد وصوله لميناء حلق الوادي حدثت مشاحنات بينهم و بين الجيش الفرنسي بسبب منعهم من النزول في الميناء قد حلت بتدخل الأميرال الفرنسي بأمر من السلطة العليا، فاعتذر الأميرال عن سوء الفهم الذي حدث بين العثمانيين و الجيش الفرنسي تبين سبب ذلك[3].

رد الأميرال ان اسباب الثورة في تونس تعود الى اساليب الوزراء وبالأخص **مصطفى الخزندر** ونصحهم بأن يوصلوا هذه المعلومة الى الباب العالي غير أن الوفد العثماني أجابهم بأنهم هنا لتحقيق لا لتدخل في شؤون المملكة، وقد نقل المبعوثين كل ما جرى لهم منذ وصولهم بتفصيل الى قائد الاسطول الانجليزي الذي جاء معهم لكنه لم ينزل بل بقي في سفنه يراقب من بعيد[4].

---

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 37.

[2]- جان غانيان: ثورة على بني غذاهم، تر: لجنة من كتاب الدولة لشؤن الثقافية، دار التونسية للنشر، 1965م، ص 30.

[3]- نفسه، ص 39.

[4]- نفسه، ص 46.

دعوة الوالي التونسي لمقابلة الوفد وقبل ذلك وصل خبر تمرد أحد الأفراد تونس على القنصلية الفرنسية ويرجح الفرنسيون ان سبب ذلك هو العلم التركي اي ان حلول الأتراك في ميناء تونس كإشارة لتمرد مستمدين القوة منهم، وقد دعا الترجمان الفرنسي الوفد العثماني للجلوس وتحدث عن أوضاع تونس وتمرداتها، كما قام القنصل الفرنسي بالاعتذار للوفد عما حدث في الميناء عند وصولهم وأشار أن سبب ذلك هو حاجة تونس للجنود للمحافظة على الأمن الداخلي للبلاد و ان فرنسا قد حددت لهم العدد المسموح به من الجنود، اضافة الى ان وقوع تونس في ازمة مالية جعلها غير قادرة على دفع تكاليف الجنود وهذا ما دفعها الى تخفيض عددهم الى النصف.[1]

وهذه الظروف دفعت تونس لطلب قرض من الشركات الاوروبية الا ان هذه الاخيرة رفضت وهذا ما دفع بتونس لمضاعفة قيمة الضريبة وسنت قوانين جديدة بموفقة الانجليز وفرنسا وهذه القوانين ادت الى اشعال فتيل الثورة من جديد[2].

-<u>اللقاء الاول مع حضرة والي تونس:</u>

كان الحديث في بداية اللقاء حول نقل ما جرى معهم عند وصولهم للميناء ثم انتقلوا للحديث عن أوضاع تونس الخطيرة وعن نتائج علاقتها بفرنسا، كما بين له المبعوث في هذا اللقاء عن نتائج سماح لدولة العثمانية لتدخل في شؤون الداخلية لتونس و الامتيازات التي يمكن الحصول عليها بعد ذلك ، أما في اللقاء الثاني و الثالث فقد اصر فيه المبعوث على الباي بإرسال تقرير يطلع فيه الباب العالي بأسباب الاضطراب وبتهديدات فرنسا له[3].

---

[1]- علي المحجوبي: انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تع: عمر بن ضو حليمة قرقودي، علي محجوبي، دار سراس للنشر، تونس، 1986م، ص 11-12.

[2]- علي محجوبي: المرجع السابق، ص 12.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 50.

-لقاء الوفد العثماني مع قناصل الدول الصديقة بتونس:

سعت فرنسا للاتفاق مع المبعوث العثماني خوفا من ضياع حقوقها في تونس اذا خضعت هذه الأخيرة للباب العالي وقد عملت على اقناع المبعوث ليتفق معا على ادارة الشؤون الداخلية لتونس وقد أملات شروط لذلك، لكن المبعوث أجابها بأنه هنا لتحقيق وليس لتدخل لأن ذلك ليس من صلاحياته، وفي هذه الظروف تحالفت الدول الاوروبية و اتفقوا على السماح للباب العالي لتدخل في تونس[1].

وثيقة رقم02: تتحدث عن:

مشاهداتي بتونس:

- تمجيد الشعب التونسي لسلطان العثماني ودعاء له ،اضافة الى مقارنته بين العملة الجديدة و القديمة(قبل دخول تونس تحت لواء الدولة العثمانية و بعده).

- قيام الثورة في مدينة سوسة جعل التجار الأوروبيين يضطربون.

- تخوف الدول الأوروبية (فرنسا انجلترا ايطاليا) على ممتلكاتهم في تونس وهذا ما دفع بهم لتحريض المسلمين على المسحيين لقيام الثورة بينهم .

- فهمه لخطة فرنسا المتبعة في محاولتها لاحتلال تونس.

- سعي الخزندر وخير الدين باشا لربط تونس بالباب العالي لحمايتها من الأطماع الاوروبية وافشال مخططات فرنسا وانجلترا في اشعال فتيل الثورة في تونس هذا ما دفع بفرنسا وانجلترا لتحريض الباي على عزل هذين الوزرين إلا انه لم يقبل بذلك[2].

الوثيقة 03: عبارة عن تقرير الى الباب العالي يخبره بالأوضاع السائد بتونس.

[1]- نفسه، ص 53.

[2]- نفسه، ص 55-56.

الوثيقة 04: عبارة عن تقرير للباب العالي عن الترف والاسراف التي كانت تعيشه العائلة التونسية الحاكمة على حساب التجار الأوروبيين ونتائجه على تونس[1].

الوثيقة 05: شرح القنصل الفرنسي لشروط المعاهدة التي وقعها التونسيون مع الانجليز سرا[2].

الوثيقة 06: عبارة عن تقريريعرض فيه تخوف الشعب التونسي من عدد الجيش الفرنسي بالميناء اضافة الى رفض التونسيون لعثمان أغا ليكون واليا عليهم ومجدو السلطان عبد العزيز اضافة الى طلب تنصيب علي بن غذاهم واليا عليهم وهذا الاخير قرر انشاء حكومة في مدينة القيروان[3].

الوثيقة 07: رسالة تبين المساعدات التي ارسلها الباب العالي لتونس وتحريض قنصل فرنسا والي تونس على طرد مبعوث الباب العالي للإطاحة بتونس والسيطرة عليها[4].

الوثيقة 08: تمثل تقرير عما حصل في ميناء حلق الوادي بين المبعوث العثماني والجيش الفرنسي وحول المحادثات السياسية التي جرت أنذاك[5].

الوثيقة09: تنصيب والي على تونس من طرف الباب العالي والسماح للعسكريين والموظفين بتنصيبه أو عزله.

وثيقة رقم 10: عبارة عن جواب من القنصل الفرنسي لعلي بن غذاهم يعبر فيه عن مساندته له[6].

---

[1]– نفسه، ص 59 ص 61.

[2]– نفسه، ص 64.

[3]– نفسه، ص 67.

[4]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 71.

[5]–نفسه، ص 74.

[6]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 77.

وثيقة رقم 11: تقرير عن الأوضاع السائدة في تونس وطلب علي بن غذاهم المساندة من صادق باشا[1].

وثيقة رقم 12: تقرير يبين نتائج تدخل الباب العالي في تهدئة الأوضاع في تونس[2].

وثيقة رقم 13 و14 و15: عبارة عن رسائل شكر وتمجيد لسلطان العثماني على مساعداته.

وثيقة رقم 16: عبارة عن تقرير عن المساعدات التي ارسلها الباب العالي لتونس وذكر فيها أيضا اسباب افلاس تونس.

وثيقة رقم 17 و18و 19 و20 و21: عبارة عن تمجيد للسلطان ودعوة لأهالي سوسة الى التعقل و ترك الثورة بطرق سلمية.

وثيقة رقم 22: ذكر الاوضاع السائدة في تونس ومساعي الباب العالي لفرض الأمن والاستقرار[3].

البحث الثاني: في الذكرى المئوية لانتفاضة المقراني(1871م/1971م)

-سياسة الباب العالي تجاه انتفاضة الشرق الجزائري1871م:

تشجيع فرنسا لسياسة العثمانية في ادارة مستعمراتها ونتائج ذلك على الحرب الالمانية الفرنسية اضافة الى تدهور الأوضاع بتركيا وسعي مستشاريها الى اتخاذ الاجراءات اللازمة للم شملها من جديد ومن نتائج ذلك ضم مصر، اضافة الى سعي الباب العالي الى ربط مستعمراته

[1]-نفسه، ص 79.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 83.

[3]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 85ص99.

بالإدارة المركزية خاصة بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م، اضافة الى تدخله في الشؤون الداخلية للدول التي كانت محل تنافس للدول الأوروبية وتقديم المساعدات لهم[1].

ذكر الدكتور عبد الجليل التميمي رسالتين وجهتا الى الصدر الاعظم و تحدث عن الغموض الذي شخصيات الموجودة في محتواهما

الرسالة الأولى: عبارة عن تقرير على جرائم فرنسا في الجزائر وطلب المساعدة من الباب العالي الذي بدوره لبا النداء باعتبار ان الجزائر احدى ولايات الدولة العثمانية وقد سلبتها منها فرنسا رغما عنها ، الا ان هذه المساعدات توقفت بعد موت علي باشا وتعرضت الجزائر الى خيبات أمل من طرف السلطان الجديد للباب العالي[2].

الرسالة الثانية: عبارة عن تقرير عن الثورات التي قامت في الجزائر ضد فرنسا و نتائجها.

ومن أهم الزعماء الذين جاهدو في سبيل تحرير الجزائر نجد " **محي الدين**" ابن الامير **عبد القادر** وقد تم الاشارة الى المواطن التي أقام بها واسباب الاقامة اضافة الى مجهوداته في محاولة تحرير واسترجاع الجزائر من فرنسا مستغلا حرب فرنسا الالمانية وذلك من خلال التقارير الموجودة في الرسائل، كما سعى **محي الدين** في سرية تامة لطلب المساعدة من التونسيون وعندما تيقن استحالة ذلك انتقل الى طرابلس ومنها الى الجزائر لكن تم اعتقاله وسجنه واعادة ارساله الا تونس الا انه فر قبل الوصول الى هناك[3].

خسارة فرنسا الحرب مع ألمانيا ومحاولة هذه الأخيرة تحريض القبائل الجزائرية بتونس على الثورة ضد فرنسا الا انها فشلت في ذلك[4]

[1]– يحي بوعزيز : ثورة الباشا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 47–48.

[2]– عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق، المرجع السابق، ص 125.

[3]– يحي بوعزيز: ثورة الباشا، المرجع السابق، ص 161.

[4]– يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر 1850م– 1945م، دار الهدى، ج1، الجزائر، 2015م، ص 150.

البحث الثالث: حول كتاب المرآة لحمدان خوجة

تعريف حمدان خوجة: ولد خلال عهد الداي محمد عثمان باشا، حكم الجزائر خلال 1769م-1791م نشاء في أسرة علم ودرس على يد ابيه مختلف العلوم[1]في 1784م رافق خاله الى القسطنطينية لمهمة حمل الهدايا الى الباب العالي، فقد ذكر حمدان خوجة أن والده أرسله على حسابه الى اسطنبول كمكافأة له على نجاحه، كان يتقن العديد من اللغات الى جانب العربية كان يجيد اللغة التركية[2]، ترك حمدان خوجة عدة كتب قيمة تتحدث عن المجتمع الجزائري وأخرى عن الطب والفلسفة[3] ومن أبرز هذه الكتب نذكر:

المرآة: الفه في باريس سنة 1883م باللغة العربية، ترجمه صديقه حسونة الدغيس الذي الذى قام بترجمته الى الفرنسية[4].

يتحدث هذا الكتاب عن أوضاع الجزائر فقد قسمه الى ثلاثة أقسام في كل قسم ثلاثة عشر فصل

القسم الأول: يتحدث عن البدو وأصلهم وعلاقتهم بالسلطة العثمانية.

القسم الثاني: تحدث عن الاحتلال الفرنسي للجزائر وموقفه منه.

القسم الثالث: يضم مجموعة الكتب الخاصة به من عرائض وشكاوي واحتجاجات ووثائق عن تلك الفترة[5].

---

[1]- محمد بن رمضان شاوش والغوث محمد: ارشاد الحائر الى أثار أدباء الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ج3، الجزائر، 2002م، ص 139.

[2]- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 11-12.

[3]- أحميدة عميراوي : جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2005م، ص 14.

[4]- ابو قاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج1، لبنان، 2005م، ص7.

[5]- محمد عقاب: حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الجزائر، 2007م، ص ص 56-57.

وثيقة رقم 01: عبارة عن مراسلات بين حمدان خوجة والوزارة الحربية الفرنسية يرفع فيها شكاياته عن التخريبات التي حدثت بالجزائر ويسائلها عن وعدها انها جاءت لترميم و بناء الجزائر وردود وزير الحربية عن ذلك.

وثيقة رقم 02: عبارة عن رسالة من حمدان خوجة الى الباب العالي ينقل اليه ما يحدث في الجزائر من تشرد وظلم لشعب الجزائري من طرف فرنسا ويطلب فيها المساعدة منهم لتدخل العاجل[1].

وثيقة رقم 03: عبارة عن تقرير بخيرات الجزائر التي تم تداولها في مجلس باريس وذكر مصالحة عبد القادر للفرنسين ونتائج ذلك.

وثيقة رقم 04:عبارة عن تقرير مداولات اللجنة الافريقية حول تقرير المصير بالجزائر حيث تعرض فيه الى الشكايات التي قدمها حمدان خوجة الى الوزير الحربية[2] .

وثيقة رقم 05: رسالة من الجزائر الى الوزير الحربية الفرنسي يعلمه فيها بالأعمال التخريبية للكومسيون في الجزائر والتي يعتقد ان الفرنسين لا علم لهم بها.

وثيقة رقم 06: رسالة ترجي ارسالها حمدان خوجة الى مللك في فرنسا ليساعد عائلة فقيرة وقدم في ذات الرسالة تقرير عن حالة هذه العائلة والاسباب التي اوصلتهم لتلك الحال[3].

البحث الرابع: انطباعات حول علاقة الأمير عبد القادر بإنجلترا والباب العالي سنة 1840م/1841م

بعد سقوط الجزائر في يد فرنسا تورت العلاقة بينهما ولحفظ الأمن وتقليل من حدت هذا التوتر عقدوا عدة معاهدات صلح الا انها كلها انتهت بالفشل بسبب خرق فرنسا لبنود هذه

[1]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص146 ص 168.

[2]– نفسه، ص 174ص 182.

[3]–نفسه، ص 187 ص189.

المعاهدات[1]، وقد سعى الأمير عبد القادر لتكوين علاقات تجارية مع انجلترا الا أن الانجليز وخوفهم من فرنسا[2] حال دون ذلك، أما عن علاقة الجزائر بالباب العالي فقد كتب عبد القادر رسائل لهم يبرء فيها نفسه ويبين الخطة التي اتبعها اتجاه الفرنسيين كما أشاد بدور حمدان خوجة وحسونة الدغيس ، وقد ارسال الأمير عبد القادر رسائل أخرى بعدها يدعوا فيها الباب العالي لتدخل في استرجاع الجزائر من فرنسا ومحاولة هذه الأخير عقد الصلح مع الأمير عبد القادر[3].

عرض الدكتور عبد الجليل التميمي رسالتين من رسائل الأمير عبد القادر الى الباب العالي

الرسالة الأولى: عرض فيها اوضاع الجزائر في تلك الفترة والجرائم العسكرية المرتكبة في حق الجزائريين من طرف فرنسا، كما قدم له شكاية عن تخلي الدول المجاورة عن مساعدتهم خوفا من فرنسا راجيا من الباب العالي الإعانة المادية والعسكرية[4].

الرسالة الثانية: هذه الرسالة ايضا تحتوي على تقرير حول الحالة التي وصل اليها الجزائريون وطلب الاعانة منه، كما حث حمدان خوجة على ان يشرح الوضع للسلطان ويحثه بدوره على ارسال الاعانة لهم وقد رفض السلطان مساعدتهم وأرسل له ردا يشجعه فيه على مواصلة الكفاح لتحرير الجزائر مرغما على ذلك لحفاض إمبراطوريتيه وحمايتها من التفكك[5].

---

[1]– جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790م/1830م، ط.خ، رويبة ، الجزائر، 2005م، ص316.

[2]– ارجمنت كوزان: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي، تع: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس،1970م، ص100.

[3]– نفسه، ص113.

[4]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص207.

[5]– نفسه، ص 28.

وثيقة رقم 01: تقرير رفع الى الباب العالي يشرح فيه اخلال فرنسا بشروط المعاهدة وارتكابها لجرائم في حق الجزائريين. (تم ارساله الى القنصل الانجليزي ليرسله هو بدوره الى الباب العالي)

وثيقة رقم02: تقرير عن الاوضاعالسائدة في الجزائر ونقض فرنسا لوعودها، اضافة الى دعوتهم لتكوين علاقة تجارية معهم (من الجزائر الى قنصل انجلترا).

وثيقة رقم 03: عبارة عن رد من السلطان الى الجزائريين يشرح فيها العراقيل التي تقف وراء عدم ارسالهم للإعانة اضافة الى حثهم على مواصلة الجهاد.

وثيقة رقم 04: رسالة شكر للإنجليزعلى موقفهم الايجابي من القضية الجزائرية وطلب المساعدة منهم في ايصال الجوابات الى أصحابها التي تعذر على الجزائريين ايصالها.

وثيقة رقم 05: تقرير عن أساليب فرنسا التبعة تجاه الجزائريين(عقد معاهدات الصلح ثم الاخلال بها).

وثيقة رقم 06و07: تقارير حول وضع الجزائر وطلب الإعانة من الباب العالي.

وثيقة رقم 08: دعوة الى سرية المراسلات بين الجزائر والباب العالي لأهمية القضية[1].

البحث الخامس: قذف مدينة الجزائر سنة 1816م

سياسة **الحاج علي*** ضد المسحيين ونتائجها على العلاقات الجزائرية الأوروبية ونظرة هذه الأخيرة الى الجزائر على أنها بلد القراصنة، اضافة الى التنافس الأوروبي على السواحل الجزائرية وخطط الاستلاء عليها[2].

[1]– عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 213 ص 229.

[2]– عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق، المرجع السابق، ص

توتر العلاقات بين الجزائر وتونس وتدخل الباب العالي لتهدئة الأوضاع وتوقيع الصلح بينهم، كما أن اغتيال الحاج علي من طرف وزيره وتنصيب **عمر باشا**** والي على الجزائر وتعليق امال الشعب به، وقد أبدا القنصل الفرنسي اعجابه بشخصية عمر باشا واشار الى مساعيه لتوفير السلاح للجزائريين في سرية تامة، كما وصف اوضاع الجزائر في بداية عهد عمر باشا[1].

سعي عمر باشا الي عقد الصلح مع التونسيين بشروط، وبعد عقد مؤتمر **فينا** جهز اللورد **اكسموث**حملة للهجوم على الجزائر وقد تحصنت هذه الاخيرة لحماية سكان المدينة، لكن ذهبت سدى حيث نجح اللورد في حملته وكتب عمر باشا تقريرا بذلك للباب العالي، ومن نتائج هذه الحملة خضوع عمر باشا وتوقيعه معهم معاهدة صلح، ومن جراء هذه الحملة تحطم جل الاسطول الجزائري وهذا مدفعهم الى محاولة اعادة بعثه من جديد من خلال تجديد السفن سواء بترميم السفن المخربة وايضا عن طريق السفن المهدات من طرف الدول الصديقة[2].

نقل القنصل الفرنسي اوضاع الجزائر المتدهورة وخسائرها الى وزير خارجيته واغتيال عمر باشا بعد انقلاب الانكشاريين وتعويضه بعلي خوجة[3].

***حاج علي**: 4 مارس 1809م 22 مارس 1815م كان خوجة الخيل ولما أصبح دايا كانت تنقصه التجربة، لكن استطاع أن يعوض ذلك بذكائه وحذر من الجنود، وكان صارما في معاملة الحضر واليهود والعبيد للمزيد ينظر: أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830م-1955م)، دار الأمة، الجزائر، 2009م، ص 64 ص69.

****عمر باشا**: (1815م-1817م) ولد في جزيرة ميشيليليسبوس القديمة عندما جلس على العرش 1814م كان يبلغ 43 سنة وقيل أنه ينحدر من أصول اغريقية ، اعتنق الاسلام توفي بعد اعتقاله 8/9/ 1817م، أنظر وليام شالر: المصدر السابق، ص 160-172.

[1]- عطية محمد: **محن الجزائر عهد الداي عمر1815م- 1817م**، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، الع: 13، قسم التاريخ، جامعة الجلالي لياس، سدي بلعباس، د.ت، ص 312.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 145.

[3]- حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815م-1830م، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2007م، ص 67.

وثيقة رقم 01: عبارة عن تقرير ذكرفيه طاعة الجزائريين **لأوامر** السلطان كما ذكر فيه اسباب الحرب بين السفن الأوروبية والجزائريين كما رفع اليه تقرير بالحالة الخزينة واسباب إفلاسها.

وثيقة رقم 02: عبارة عن تقرير حول قبض الجزائريين على بحارة لا يملكون اوراق رسمية ورفض اطلاق سراحهم.

وثيقة رقم 03: عبارة عن تقرير عن البواخر المحجوزة سواء من طرف الجزائريين او من طرف الأمريكيين ومصير ركابها.

وثيقة رقم 04: عبارة عن رسالة استنجاد كتبها عمر باشا الى السلطان ليمده بالعتاد للدفاع عن الجزائر .

وثيقة رقم 05: تقرير حول المؤامرات التي كانت تحاك ضد الجزائر ووعي هذه الاخيرة بها واتخاذ تدابيرها الازمة للحماية.

الوثيقة رقم 06: رسالة للإيالات العثمانية للفت انتباههم الى الاخطار المحيطة بهم.

الوثيقة رقم 07: تقرير حول الامر ومصيرهم اضافة الى ذكر حملة اللورد **اكسموث** ونتائجها **على الجزائر**[1].

الوثيقة رقم 08:عبارة عن معاهدة الصلح التي وقعها عمر باشا مع اللورد **إكسموث واهم بنودها.**

الوثيقة رقم 09: عبارة عنتقرير يشرح فيه بتفصيل حملة اللورد إكسموث ونتائجها.

الوثيقةرقم10: تقرير حولاسباب عزل عمر باشا عن منصبه وذكر اهم الوزراء[2].

[1]– عبد الجليل التميمي، المرجع المرجع السابق، ص 245 ص 252.

[2]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 156 ص 259.

البحث السادس: حسونة الدغيس الطرابلسي وقضية الماجور لاين

حسونة الدغيس: هو صهر يوسف باشا القرماني والي طرابلس الغرب جاء الى اسطنبول سنة1866م وعين محررا للنسخة الفرنسية لجريدة "**تقويم الوقائع**" لعب دورا كبيرا مع حمدان خوجة في باريس ولندن واسطنبول فيما يخص القضية الجزائرية[1]، ارتبط اسمه بقضية الماجور لاين وبالقضية الجزائرية، اضافة الى سعي الإنجليز لتكوين علاقة صداقة معه الا أنه رفض هذا الارتباط بسبب أسلوب القنصل الإنجليزي في فرض نفوذه وأيضا بسبب مؤامراته ضد الدولة والشعب وهذا ما أدى الى توتر العلاقة بينهم وعزل الوزير عن منصبه[2].

اكتشاف حسون الدغيس للمؤامرات التي تحاك ضده وخاصة من طرف صهره ففر الى فاس بالمغرب الأقصى ثم انتقل الى لندن الى جانب زميله، كما أنه رفع تقرير الى السيد **دارمن** يخبره فيه عن المشاكل التي أحدثها قنصلهم في الجزائر، وهذا ما دفع بالحكومة البريطانية بقبول طلب حسونة الدغيس بالالتحاق بلندن، وعند وصوله رفع اليهم شكاية عن ما فعله القنصل في الجزائر الا أنه لم يجد أذان صاغية لشكايتيه[3].

دعوة حسونة الدغيس حكومة فرنسا لتدخل في اخماد الثورة في طرابلس الغرب وتبين الأساليب الواجب اتباعها في ذلك، اضافة الى تعاونه مع حمدان خوجة لنشر كتاب المرآة التي أقر فيه بجرائم فرنسا في حق الجزائريين[4].

إثارة حسونة الدغيس انتباه السلطان العثماني الى جهود عبد القادر وأحمد باي في كفاحهم ضد الفرنسيين، أما عن قضية طرابلس فقد وضح أسباب الاضطراب والمكائد التي حاكها قنصل الإنجليزي بها هذا ما دفع بالدولة العلية الى ضم طرابلس الغرب الى مستعمراتها.

---

[1]– ارجمنت كوزان : المرجع السابق، ص 80.

[2]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص264.

[3]– نفسه، ص 267.

[4]– أبو قاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 70.

وثيقة رقم 01: عبارة عن تقرير حول ملابسات جريمة اغتيال الانجليزي **الماجور لاين** واتهام القنصل الانجليزي للقنصل الفرنسي بهاذه الجريمة ومحاولة هذا الاخير تبرئة نفسه ما ادى الى توتر الوضع بينهم، وقد حاولت الحكومة الانجليزية بمساعدة الحكومة الفرنسية التدخل لحل هذه القضية وكشف خفاياها.

وثيقة رقم 02: عبارة عن حسونة على رسالة صديقه يخبره فيها لما عناه من القسوة من طرف القنصل الانجليزي ثم اعترافه فيها بجميل ملك بريطانيا، واقراريه بقبوله عرضهم تحت شروطه الخاصة.

وثيقة رقم 03: عبارة عن رسالة الى حكومة فرنسا يخبرهم فيها بوضع طرابلس الغرب واسبابها اضافة الى طلبه المساعدة منه لتدخل في انقاذ طرابلس وعلى الاساليب التي يجب اتباعها لذلك في شكل رسائل[1].

وثيقة رقم 04: عبارة عن رسالة كتبها والي طرابلس الى حاكم انجلترا يتقدم فيها بشكاية على سلوكيات قنصلهم المتمردة ودعوتهم لوضع حد لها، اضافة الى ذكر نتائج هذه التمردات على الشعب الطرابلسي كما حاول في اخر الرسالة الى التطرق الى تبريء نفسه من التهم الموجهة اليه ومحاولة اقناعهم بذلك.

وثيقة رقم 05: عبارة عن تقرير عن فائدة الجرنالات الفرنسية في نشر الاخبار اضافة الى تعداد خصائل الدولة العلية.

وثيقة رقم 06: تقرير عن جهود الحاج احمد بك وثقة الشعب فيه لرد المظالم مستندا الى الدين الاسلمي.

وثيقة رقم 07: عبارة عن تقرير عن سعي مظهر افندي لتأسيس جرنال ومخابرة الأوروبيين وجلب جرنالاتهم وقد وضع على رأسه (الجرنال) رجل فرنسيا وعالم وباحث[1].

[1]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 278 ص298.

النقد:

كتاب بحوث ووثائق في التاريخ المغربي هو عبارة عن كتاب تم فيه تحليل لمجموعة من الوثائق الهامة الموجودة بمختلف دور الارشيف والتي تساعد على بناء تاريخ الدول العربية مثل الجزائر تونس طرابلس، الى انه لم يتناول كل دولة على حد فالقارئ لهذا الكتاب سيجد صعوبة في فهمه وذلك لأنه تارة يتحدث عن تونس ثم يتحدث عن الجزائر ثم يعود لتحدث عن تونس كما انه يقدم ويأخر في الاحداث دون مراعات لتسلسل الزماني (خاصة البحث الاول).

قيمة الكتاب:

يعد كتاب بحوث ووثائق في التاريخ المغربي للدكتور عبد الجليل التميمي من الكتب المهمة بسبب ما يحتويه من معلومات ووثائق يصعب على الباحث العادي الوصول اليها فقد تناولت الاوضاع السائدة في الدول العربية المجاورة للجزائر بعد احتلال هذه الاخيرة من طرف فرنسا كما اشار فيه الى جهود القادة في ابلاغ الدولة العلية بما يجري في كل من تونس والجزائر وطرابلس فهو كتاب مهم خاصة للباحث في التاريخ المعاصر.

المبحث الثاني: دراسة كتاب الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني

المطلب الأول: وصف الكتاب

اسم الكاتب: رفْعُ عبد الرحمان النجدي

عنوان الكتاب: الحياة الاجتماعية في ولايات العربية أثناء العهد العثماني

الطبعة:/

دار النشر: الشركة التونسية لفنون الرسم

[1]– نفسه، ص 299 ص 324.

مكان النشر: تونس

سنة النشر: مارس 1988م

عددالصفحات: 712صفحة

اللغة: اللغة العربية

حجم الخط: متوسط

الواجهة الامامية: لون الغلاف ابيض في اعلاه جهة اليسار اطار بالوان مختلفة كتب داخله اسم الكاتب وفي وسط الغلاف عنوان الكتاب بالخط العريض

الواجهة الخلفية: لون الغلاف ابيض وفي وسطه اسم الكاتب بالون الاسود وبخط غليظ

المطلب الثاني:تعريف بالكتاب

هو عبارة عن مجموعة من الدراسات والمناقشات التي تم جمعها من خلال مؤتمر الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني حيث جاء في الكتاب ارتباط الولايات العربية بالدولة العثمانية ونمط الحياة الاجتماعية التي كان يعيشها العرب في ضل الحكم العثماني وذلك بالرجوع الى الوثيقة العربية والتركية.[1]

<u>جوانب من الحياة الاجتماعية في سنجق الحسا في ظل الحكم العثماني</u>

الحياة في سنجق حسا مرتبطة بعدة عوامل اقتصادية، ثقافية، سياسية، عسكرية وهي التي تتحكم فالحياة الاجتماعية لسكان، الا أنه لم تغير نمط معيشتهم ذلك لأنها مرتبطة بالعادات والتقاليد المتوارثة قبل مجيئ العثمانيين، وقد انقسم الحكم العثماني فيها الى فترتين :

الاولى: 957ه / 1550مالي963ه/ 1550متمركزت في جنوب سنجق وامتدت الى الهفوف.

[1]– مسعود بقادي : المصدر السابق، ص 131.

الثانية: كانت 1288هـ /1871م الي 1331هـ / 1913م ظل العثمانيون في سنجق الى ان طرده عبد العزيز آل سعود[1].

تعد فترة دخول العثمانيين الى حسا من أهم المراحل حيث عند دخولها حاربت القوى النصرانية كالبرتغال وغيرهم، وقد لقي العثمانيون دعما من سكان حسا كما كانت العلاقة بينهم متينة باعتبارها دولة حامية للإسلام والمسلمين الى أن أصبحت حسا قوية سياسيا ما دفعها للبحث عن استقلالها وحريتها بعيدا عن العثمانيين[2].

تقع حسا في الجزيرة العربية يحدها شمالا متصرفية الكريت وجنوبا شبه الجزيرة العربية وصحراء الحافورة ومياه الخليج شرقا أما غربا فتحدها صمان، لها موقع جغرافي مهم بالنسبة لدولة العثمانية حيث تستطيع من خلالها تثبيت سيادتها على السواحل الشرقية، إضافة إلى قدرتها على حماية أراضيها منها[3].

البوتقةالاجتماعيةفيالسنجق:

ينقسم سكان سنجق الحسا الى ثلاث مجموعات سكانية وذلك حسب الوظائف نجد:

1/ جماعة الحضر: وهم السكان المتفرقون في السواحل والواحات وقد اعتمدوا فيما بينهم على الوظائف الاقتصادية كالتجارة، صيد الاسماك واللؤلؤ[4].

2/ جماعةالبادية: وهم قاطنو التلال والواحات الزراعية وقد اعتمدوا على وظيفة الزراعة.

---

[1]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية في الولايات العربية، مرجع سابق، ص 243،

[2]– خلف بن ديلان بن حضر الوذنياني: الاحساء في ق 12هـ، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والأثار والجغرافيا، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص 59.

[3]– محمد حسن العيدروس: الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني، دار المتنبي للطباعة والنشر، ط1، أبوظبي، د.ت، ص9.

[4]– عبد الجليل التميمي : الحياة الاجتماعية في الولايات العربية، المرجع السابق، ص 25.

وهناك مجموعة اخرى متنقلة بين المجموعتين وتسمى اشباه الحضر او اشباه المقيمين، ليس لهم منطقة محددة وانما متنقلون اعتمدوا على وظيفة الرعي وتربية المواشي والابل[1].

كما ينقسم سكان سنجق حسب المذهب الديني فنجد:

اتباع المذهب السُني: يتمركزون في المراكز السكانية والقرى الزراعية[2]

اتباع المذهب الشيعي: يتمركزون في المدن. وهناك بعض القرى يشكلون مزيجا من سكان السنة والشيعة وقد تفاوت فيها عدد اهل السنة واهل الشيعة، وقد نتج هذا المزيج نسبة لتشابك المصالح بينهما[3].

اولا: اهالي السنجق من الحضر:

1- اهالي واحة الحسا: الحسا هي واحة الرئيسية في سنجق، مركزها مدينة الهفوف، قدر عدد سكانها في الربع الاخير من الق 19م بحوالي 67.000 نسمة موزعون كالتالي:

- مدينة الهفوف 25.000 نسمة
- مدينة مبرز 8.500 نسمة
- الواحة وقراما 35.000 نسمة

الى جانب فئة قليلة من الخدم والرقيق وقد تحكم في توزيع السكان الينابيع والعيون[4].

---

[1]- حمد محمد القحطاني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اقليم الاحساء 1871م-1913م، سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، 1994م، ص 54.

[2]- نفسه، ص 57

[3]- خلف بن ديلان : المرجع السابق، ص 340

[4]- عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 25.

2-اهالي واحة القطيف: تقع في الجزء الشمالي من سنجق، قدر عدد سكانها في الربع الاخير من الق 19م بحوالي 26.000 نسمة موزعون كالتالي[1]:

- مدينة القطيف 5.000 نسمة
- ضواحي مدينة القطيف 5.000 نسمة
- قرى القطيف 16.000 نسمة

وقد تميزت منازل الحضر بأنها مبنية بالأجور المجفف لشمس ومن الطين الممزوج بالتبن

ثانيا: اهالي سنجق من البادية

1- قبائل سنجق الاصلية: وهي من القبائل الاساسية في سنجق، بها عدت قبائل مثل قبيلة العجمان، قبيلة آل مرة وغيرهم ولكل قبيلة مميزتها عن القبائل الاخرى.

2- القبائل التي تؤم السنجق: وبها قبائل مختلفة مثل قبيلة العوازم ورشادية وغيرها وهذه القبائل تزور السنجق موسميا.

تتمركز هذه القبائل في المناطق التي تتوفر فيها الابار والماء والكلاء ومن ثرواتهم الماشية والابل حيث كانوا يقايضون سلع المدينة بالماشية عوض النقود[2].

<u>المذهب واثره في البوتقة الاجتماعية في السنجق:</u>

[1]- نفسه، ص 26.

[2]- محمد حمد القحطاني: المرجع السابق، ص 83.

لقد ركز سكان الحضر في سنجق على المذهب اكثر من تركيزهم على الاصل القبلي، اما سكان البادية فمعضهم يعتنقون مذهب السنة والجماعة، حيث كان المذهب هو المتحكم في توزيع سكان سنجق، كما لكل مذهب مدارسه ومساجده واحياءه الخاصة بيهم[1].

نجد ان سنجق الحسا تتكون من مجموعات اجتماعية مختلفة الاصول والمذاهب، وهذا الاختلاف نتج عن الاحتكاك التجاري او التغيرات السياسية، ومع ذلك بقوا محافظين على اصولهم بسبب عدم احتكاكهم بالأجانب، إضافة الى رفضهم للمصاهرة من غير نسبهم ولهذا السبب ايضا لم يؤثر عليهم العثمانيين عند دخولهم سنجق[2].

التنظيمات العثمانية في السنجق:

اتسم الحكم العثماني في سنجق بالطابع العسكري حيث ان الدولة العثمانية بعد انتزاعها سنجق من الدولة السعودية في 1871م، وزعت بها حاميات في مختلف مناطق سنجق لتوفير الحماية العسكرية وهذا ما جعل العلاقة بينهما مرهونة بمدى بقاء العسكر العثمانيين فيها.

التنظيم الاداري : قسمت سنجق الى قضائيين، قضاء الهفوف و قد قسم الى اربع مناطق كما عينت بها ادارة متصرفة لشؤون سنجق وقضاء القطيف واقيمت به ايضا ادارة مدنية خاصة بالشؤون المدنية في الميناء، اضافة الى دائرة مدنية وعين شيوخ على القرى وعلى كل قرية نصب مختارا، كما اقامة مكتبا للبريد والتيليغراف[3].

النظام الجبائي: فقد كانت تجمع من محصول التمور ويتم بيعها في لمزاد العلني بإشراف متصرف هذا بالنسبة لواحة الهفوف، أما واحة القطيف فتأخذ ضريبة عن التمور نقدا إضافة

[1] – عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 29.

[2] –نفسه، ص 90.

[3] – محمد حسن العيدروس : الحياة الادارية، المرجع السابق، ص 32.

الى ضريبة عن السلع التجارية وعن السفن وعن صيد اللؤلؤ وغيرها وهناك أملاك خاصة سميت بأملاك الدائرة السنية[1].

موقف أهالي سنجق من الحصار من السيادة العثمانية ومدى تأثيرهم بها:

ارتبطت علاقة العثمانيين بسكان سنجق بالوجود العسكري، حيث أن الدولة العثمانية كانت توفر لها الجنود للحماية من الأخطار الخارجية المحيطة بها، كما أن التركيز العسكري مرتبط بمدى تقبل العسكر للبقاء بسبب الحرارة الشديدة والرطوبة العالية والأمراض الكثيرة، حيث أن بقائهم يؤدي الى تقبل الأهالي للوجود العثماني والعكس.

تذمر العساكر من صعوبة التنقل ونقل العتاد والعدة بين مختلف المناطق في سنجق اضافة الى تذمرهم من الضيق الاقتصادي بالمنطقة، وبسبب أسلوب الدولة العثمانية العسكري لم تستطع التأثير على نمط معيشتهم حيث حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم و الاساليب الاجتماعية المتبعة في سنجق[2].

قيام اضطرابات في سنجق بسبب كثرة الضرائب حيث قام الأهالي بغلق حوانيتهم التجارية وبهذا عبروا عن رفضهم للإدارة العثمانية، وهذا كان دليل أخر على عدم ارتباط سكان سنجق بالعثمانيين[3].

وما يبرر النزعة الاستقلالية في سنجق هو أن البدو نادوا الى الحرية والاستقلالية والانفصال عن السلطة المركزية وهذا ما دفع السلطة العثمانية الى اغراء شيوخ القبائل البدو من خلال منحهم هبة وصلت الى 437 ليرة عثماني في السنة، أما الحضر فقد تأثروا بالعثمانيين وذلك بسبب صراع القبائل البدوية فيما بينها حيث أثر ذلك على التجارة فأصبحت الطرق

[1]– نفسه، ص 55.

[2]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 322.

[3]– محمد حسن العيدروس: المرجع السابق، ص 61.

التجارية غير أمينة فنتج عنه قيام ثورة أهلية من حضر والبادية ضد العثمانيين وقد هدئت هذه الأخيرة السكان وضبطت الأمور وأحلت الأمن[1].

الا أنه تأزمت العلاقة من جديد بسبب استغلال بعض القادة العثمانيين لنفوذهم لتحصيل منافعهم الخاصة، اضافة الى قيام مشاكل داخل الادارة العثمانية ما أدى الى سخط الأهالي فرفعوا شكاية للباب العالي وغالبا ما كانت الدولة العثمانية تتدخل لحل الأزمة.

حاولت الدولة العثمانية في أواخر عهدها الى الاهتمام بالمرافق العامة كالمدارس وقنوات المياه إلا أن هذا كان متأخرا وذلك لأن ظروف سنجق كانت متدهورة سواء من الجانب الاقتصادي أو سياسي[2].

سببية الهجرة الاسلامية من جبل لبنان باتجاه ولاية الشام في ق 19م

1/جبل لبنان– المعامل الشمالية:عرفت لبنان كدولة مستقلة على يد السلطة الفرنسية المنتدبة سنة 1920م، حيث كانت لبنان قبل ذلك مقسمة الى عدة أقسام ومقاطعات ادارية عل أساس طبيعة الأماكن وعلاقة الأهالي مع بعضهم البعض، وكانت هذه المقطعات تتوارث من الأب الى الابن، وقد قسمت في عهد العثمانيين الى قسمين: **معاملة طرابلس** عرفت بمعاملة جبل لبنان وكانت قاعدتها بلدة جبيل و**معاملة الجنوبية** وتسمى جبل الدروز وكانت قاعدتها بلدة بعقلين ثم دير القمر فبيت الدين، وهناك جسر يربط بين هاتين المعاملتين[3].

2/الجغرافية البشرية:تعرضت لبنان لعدت حملات عسكرية أبرزها كانت حملة بعلبك سنة 785م–759م أيام العباسيين أو تلك التي قامت بها المجموعات القبلية اسلامية من تنوخ حيث شنت غارتها باتجاه شمال لبنان سنة 763م، سعى المملوكيين لفرض السلطة الإسلامية على

[1]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 38.

[2]– نفسه، ص 41,

[3]– نفسه، ص 46.

كامل المناطق الواقعة تحت سلطتهم في جبل لبنان، ما أدى الى قيام ثورات ضدهم وهذا دفع بالمملوكيين لإرسال حملات تأديبية لإخضاع الرافضين والتي انتهت بحلول 1305م حيث لأول مرة تصل الدولة الإسلامية الى تلك المناطق، فقام المملوكيين بتوزيع حاميات عسكرية على طول ساحل بيروت بتجاه طرابلس وبهذا بقي الوضع مستقرا في جبل لبنان[1].

وفي القرن 18م ازداد النفوذ الأوروبي التجاري تقنية الحرب والنقل البحري واستقرار الدولة على منجزاتها ومع مطلع القرن 19م، وكنتيجة لهجمات الأوروبية المنظمة لضرب الدولة العثمانية في لبنان أدى الى تزعزع مكانتها لدى شيوخ الحمادية وحلفائهم، لتحل مرحلة الحكم المحلي بدعم أوروبي فقامت ببناء دولة بعيدة عن النظام التقليدي العثماني ما غير الأوضاع الاقتصادية وسياسية والعسكرية، لكن نتج عن هذه التغيرات أزمات محلية تتحكم بها المصالح حيث كان همهم تحصيل أكبر قدر من المداخيل والمكاسب[2]

3/سكان جبل لبنان قبل سنة 1800م: ينقسمون الى

-**الموارنة:** يحتلون أكبر عدد من مجموع السكان موزعون في القرى الجبلية حصينة[3].

-**الشيعة:** يحتلون المرتبة الثانية بعدد السكان كان لها دور سياسي وعسكري كبير[4].

-**الأرثوذكس:** اقتصر تواجدهم على منطقة الكورة وبعض القرى من منطقة البترون[5].

-**السنيين:** كان عددهم قليل تواجدوا ببلدة غزير وجبيل وبعض القرى في الكورة وجرد القلوق، وكان توزيع السكان مرتبط بالانتماء الديني المذهبي العائلي[1].

---

[1]- ليلى الصباغ : المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، دمشق، 1973م، ص 12.

[2]- عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 48-49.

[3]- فيلب دي طرازي: أصدق مكان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان، مطابع جوزيف سليم مصيقلي، بيروت، 1948م، ص 24-25.

[4]- عبد الجليل التميمي : الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 50.

[5]- عصام خليفة: أبحاث من تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني،1995م، ص 10-12،

4/المسلمون الشيعة قبل 1800م

كانت بداية التواجد الإسلامي الشيعي في ق15م في منطقة الفتوح والمنطير، كان تواجده بصفة سرية في المرحلة الأولى، ثم بداءت هجرات الشعين بعد معركة مرج دابق 1516م وانتصار العثمانيون على المماليك، استمرت الهجرات الشيعية حيث انتقل مركز الثقل الاسلامي الشيعي من فتوح كسروان بتجاه جهة المنطير[2].

قام صراع على السلطة بين الولاة العثمانيين من جهة ومن جهة أخرى صراع فخر الدين على النفوذ وبين هذا وذاك ارتأ الحمادين الوقوف الى جانب السفيين، فقام صراع بين السفيين وأنصار فخر الدين، وقد استمر هذا الصراع الى غاية وفاة فخر الدين الثاني 1635م، وهذا قد أعاد الاعتبار للأمراء السفيين وحلفائهم الحمادين حيث قاموا بطرد أنصار فخر الدين وحرق قراهم، وبعد ازدياد النفوذ المسحي الأوروبي في كسروان، كان وراء ضرب الحمادين سنة 1659م وحرق قراهم فستقرو في بلاد جبيل بشرط دفع " **المري**" وقد كان لها دور سياسي فعال حيث شكلت القوة الأساسية في مجرى الأحداث في جبيل على صعيد العسكري بشكل خاص[3].

لقد مرا الحمادين بمرحلة ضعف أخرى حيث تولى الأمير يوسف شهابي بلاد جبيل حيث تم وقف أراضي وأملاك المشايخ الحمادين للأديرة ولم يتوقف هنا فقط بل قتل منهم 100 رجل وقتل شيخهم، وكل هذا أدى الى التراجع الإسلامي الشيعي من جبل لبنان والمهاجرة الى الداخل متخليين عن أملاكهم وأراضيهم لخصمهم من الموارنة[4].

---

[1]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 50.

[2]– غسان طه: مقاربة اجتماعية تاريخية لإحياء شعيرة عاشوراء في لبنان 1860م/1975م، دار المعارف الحكيمة، ط1، 2015م، ص 25.

[3]– عبد الكريم رافق: بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت1516م/1798م،1968م، ص 46.

[4]– عبد الجليل التميمي : الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 53.

ومن نتائج هجرتهم قلة اليد العاملة، تغير مجال اقامة مسلمين الشيعة في لبنان، زيادة التدخلات الأجنبية مع منع عودة المسلمين الشيعة الى أراضيهم الأولى.

تقسم لبنان الى قائمقاميتين درزية ومارونية لا يخدم الملمين الشيعة حيث أن ميزان القوى كان يميل الى البرجوازيين الذين استطاعوا افشال مخطط المارونيين من استلاء على جبل لبنان، اضافة الى حركة الأديرة في تحريض الطائفتين، وهذا ما دفع بالمسلمين الشيعة لأخذ الاحتياط والحذر والاحتماء في جبل حصين فوق قرية أفقا ثم الانسحاب الى ولاية الشام متخلين عن أملاكهم وأرزاقهم الفلاحية سنة 1860م[1].

سعي أبناء الشيعة في القرى عند تقلدهم لوظائف ادارية إلى امتلاك الأراضي وتوسيع ملكهم التي بلغت أحيانا الى امتلاك القرية بأكملها وذلك عن طريق شرائها من المرابين أو عن طريق الزيجات[2].

وقد عرفت بلاد جبيل أزمات اقتصادية والتي دفعت الى هجرة أهلها ومن أسباب هاته الأزمة:

- وضعها الجغرافي جعلها محل تنافس من طرف الأمراء والولات لامتلاكها.
- اضطراب العلاقة بين والي طرابلس ومشايخ المنطقة ما دفع بالوالي الى شن حملات عسكرية ضدها.
- تصادم الحركة التجارية مع ذهنية العشائر وتناقضها.
- النفوذ المسيحي ونتائجه على المنطقة.
- سياسة الحكام العقابية التي كانت تصب كلها في اتلاف الجانب الفلاحي[1].

[1]– كامل حسين: طائفة الدروز تاريخيها وعقائدها، دار المعرفة للطباعة، القاهرة، 1960م، ص 76–78.

[2]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 54–55.

هذه الأسباب دفعت بالشيعة الى الهجرة والاستقرار في السفح الشرقي حيث كانوا حلفائهم من الحرافشة لكن ذلك لم يساعدهم في كسب الأملاك بل زادا فقرهم من خلال دفعهم للمرية المفروضة عليهم إضافة الى دفع ضرائب عن المواشي وعن الأرض، كما اشتكى شيعة جبيل من خداع وغش سماسرة الحرير الذين اختلسوا أتعابهم لغياب الرقابة الحكومية وهذا ما دفعهم للهجرة مرة أخرى وبقى حالهم هكذا[2].

ومن نتائج هذه الأوضاع نجد:

- الصراع بين الشيعة والحمادين أدى الى خلق أزمات اقتصادية في المنطقة.
- انقسام الى مجموعات كل مجموعة لها نمط عيش خاص بها.
- الصراع بين أجهزة النفوذ في المنطقة أدت الى خلق سوء فهم لدى ذهنية مسلمي الشيعة.
- سياسة المشايخ الحمادية تجاه عشائرهم خلقت فيهم نزعة الغزو والقتال كمدر للعيش حيث أن المصالح هي المتحكمة في علاقة العشائر ببعضها البعض.
- عدم الاستقرار السياسي جعل السكان دائما في حالة فرار أي هجرة.
- سياسة الأرض المحروقة أدت الى خلق أزمة اقتصادية وبتالي فقر الشعب[3].

---

[1]– نفسه، ص

[2]– ستفان ونيتر: الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني1516م/1787م، تر: محمد حسين المهاجر، منشورات جامعة كامبريدج، ط1، بيروت، 2016م، ص 142.

[3]– نفسه، ص 167–168،

الصور الفوتوغرافية كمصدر لدراسة تاريخ ق 19م من خلال أرشيف مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستنبول:

تم اختراع آلة التصوير في أوت 1839م على يد الرسام الفرنسي داغير، فأخذت في الانتشار فاهتم العثمانيون بهذا الاختراع وأولوه عناية أكثر من الأوروبيين، حيث عرفه العثمانيين في 28 أكتوبر 1839م وقد ترجم العثمانيين الكتب الأوروبية التي تتحدث عن فن التصوير وأتقنوا هذا الفن حيث أن أخذ صورة لشخص أو عدة أشخاص معا يتروح ما بين 100 الى 150 قرش وسعر صور الأماكن يتراوح 125 الى 1000 قرش تبعا لحجم الصورة[1].

وقد بداء يبحثون عن زبائن عن طريق الصحف والمجلات، وأول معمل تصوير هو معمل بسكال بناه عام 1857م في استنبول ثم جاء بعدها معامل أخرى مثل معمل الإخوة عبد الله وكان يطلق على المصورين اسم **الرسام** أو **مصور الذات الشمانية** وكان السراي يختار الأمهر منهم ويكتبون حرف من اسمه خلف الصورة بالذهب[2].

انتشرت معامل التصوير في تركيا ولاقت تشجيعا من السراي العثماني حتى أن الأوروبيون كانوا يقدمون ألبومات له وهذه الصور ساهمت في التعريف بمختلف أنشطة أجهزة الحكومة وغيرها ومثال ذلك من خلال الصور نستنتج أهم التطورات التي جرت أثناء الحرب التركية اليونانية عام1897م من خلال ما التقطه الجنود المصورون تنفيذا لأوامر السلطان، اضافة الى ذلك لم يكن العثمانيون يستخدمون الصور كمصدر لمعلومات لأنفسهم فقط بل قاموا بإعداد ألبومات أرسلوها للخارج ومثال ذلك إرسال 36 ألبوم للكونغرس عام 1893م لتعريف بالدولة العثمانية وجوانبها السياحية[3].

وقد قسم الأرشيف الصور الفوتوغرافية الى أقسام:

[1]– محمد خليل الرفاعي: فن تصوير الصحفي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020م، ص 7.

[2]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 63.

[3]– عبد الجليل التميمي : الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 61.

1- مناطق سكنية.

2- مباني الخدمة العامة والأثار التاريخية والمؤسسات الاقتصادية.

3- مؤسسات التعلمية والصحية.

4- أعمال البناء والترميم.

5- صور الشخصيات.

6- صور مختلفة عن الموضوعات السابقة.

تضم هذه الصور 41 ألبوم و1850 صورة تخص الولايات التابعة للدولة العثمانية، حيث تعتبر هذه الصور مصدرا رئيسي للسنوات 1867م-1911م حيث أن بعض المظاهر قد وثقت بهاته الصور فقط[1].

إصلاحات حسيب باشا في ولاية الحجاز 1848م-1849م كما جاء في الوثائق العثمانية

حظيت الحجاز باهتمام من طرف العثمانيين نظرا لقداستها وارتباطها بالحرمين الشرفين، وقد أعلنت ولاءها للدولة العثمانية في عهد سليم الأول سنة 1517م، وقد وهبت الدولة العلية لمكة بسخاء حتى أن أوقافها اتجه مكة نالة حصة الأكبر، اضافة الى اعتناء هذه الأخيرة بالعمارة الحرمين الشريفين على مدى 4 قرون[2].

لم تهمل الدولة العثمانية شؤون الحجاز سواء الاقتصادية أو السياسية حيث كانت تعامل معاملة خاصة وما كان يحدث فيها من تقصير كان نتيجة ادارتها السيئة والى تنازع الولاة فيما بينهم حول السلطة، وقد أثر هذا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحجاز، راح ضحيتها القبائل حيث تم شن حملات عسكرية عليهم ما جعلها تخضع لأحد الأطراف والقبول بشروطها

[1]- نفسه، ص 62.

[2]- عماد عبد العزيز يوسف : الحجاز في العهد العثماني 1816م-1918م، الوراق للنشر، ط2، 2018م، ص ص 35-36.

التي أهمها إثراء الخزينة وإذا قصرت هذه القبائل في ذلك تعود الى أسلوب الترهيب، كانت هذه الظروف التي سبقت تولي حسيب باشا الحكم[1].

عين حسيب باشا واليا على الحجاز سنة 1848م من طرف السلطة العثمانية، كان جديدا على الولاية عكس السابقون، وهو من رجال الدولة لقادرين وذو خبرة وحنكة سياسية، ولد عام 1805م، تقلد مناصب رفيعة في استنبول وخارجها عام 1834م، كما عين ناظر للأوقاف وللخزينة الى أن أحيل للمعاش توفي 1869م[2].

الوضع في ولاية الحجاز عشية تولي حسيب باشا:

استعادة الدولة العثمانية الحجاز بعد سبع سنوات من الكفاح لاسترجاعها، الا أنها كانت مسرح لعدة حملات منها الحملة المصرية وقد استطاع عثمان باشا مواجهة هذه الحملات بحكمة ما أكسبه تبعيتهم الإسمية، اضافة الى أن اول من اعترف بانضمامه لدولة العثمانية الجديدة من العرب هو أمير خالد بن سعود أمير نجد وشريف الحسين بن على حيدر أمير السواحل اليمنية تسلم هذان الاخيران سلطة بلديهما من قبل محمد علي إلا ان عثمان باشا لم يكن راضي عنهما لارتباطهم بمحمد علي وهذا ما دفع عثمان باشا للاعتراف بنظام الأمير عبد الله في نجد الذي ثار على الأمير، كما توصل العثمانيين الى اتفاق بينهم بعدم تعدي أي طرف على الطرف الأخر[3].

هدفت السياسة العثمانية بعد استرجاعها للحجاز الى ثورة عن كل ما خلفه نظام محمد علي ومن بينها شريف محمد بن عون كونه أحد ركائز محمد علي، وقد أرسل عثمان باشا

[1]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 67.

[2]– نفسه، ص ص 48–49.

[3]– محمود شاكر: التاريخ الاسلامي، العهد العثماني، المكتب السلامي، ط4، بيروت، 2000م، ص 260.

رسالة للباب العالي يطلب فيها بعزل شريف غير أن هذا الاخير أرسل برقية أيضا الى الباب العالي يشكو فيها حاله مع عثمان باشا[1].

لقد سعى حسيب بعد تقلده الحكم الى تحسين أوضاع الحجاز وأهمها:

-**الاهتمام بأحوال العاصمة المقدسة:** حيث وجد حسيب العاصمة المقدسة في وضع متدهور خاصة فيما يتعلق بنظافة الحرم الشريف، وقد ارسل تقرير الى الصدر الأعظم حول أوضاع العاصمة المقدسة وعما يجب فعله لتحسين أحوالها، وقد أخذ حسيب يزيل كل ما يجده مخالف للشريعة أما عن مسألة النظافة وجد أنه لتحقيق ذلك يجب طرد سكان هناك[2]

لكن قبل ذلك عليه تأمين مسكن لهم وقد وجد أن الحل لذلك هو استخدام الأوقاف السلطانية الا أنه وجد أن بعضها قد تحول الى ملكية خاصة، وهذا ما دفعه لاسترجاعها وقد نجح في ذلك بمساعدة بعض الأعيان منهم قاضي مكة، إلا أنه تم معارضة نجاحه، رغم ذلك سارع لترميم بعض الأوقاف المهملة وقام بتجهيزها لتصبح صالحة لسكن، فأسكن فيها ما يقارب 450 فردا من الفقراء وضعفاء وخصص لهم الطعام يوميا، وما إن خرج مستوطنو الحرم الشريف بادر الجنود عملية التنظيف على أكمل وجه وترميم ما خرب فيه مثل مغسلة الموتى التي كانت في بناء ملتصق بالحرم فوجد أن مكانها غير لائق ما دفعه الى لنقلها لمكان أخر وتقسيمها الى جهة الاناث وأخرى لذكور[3].

التعليم: رأى حسيب باشا أن التعليم عن طريق الحلقات في أروقة الحرم الشريف لا تكفي وهذا ما دفعه الى البحث عن المدارس التي أوقفها السلطان سليمان القانوني حيث وجد أنها أصبحت ملكية خاصة وتم إضافة أبنية عليها فسعى حسيب باشا لاسترجاعها واعادتها الى

[1]- عماد عبد العزيز يوسف: المرجع السابق، ص 61-62.

[2]- عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص71.

[3]- نفسه، ص 71.

أصلها كمدارس وقد أرسل تقريرا بذلك الى الصدر الأعظم الذي رأى استحالة عودة هذه المدارس كما كانت، فتفقوا على انشاء مدرسة جديدة عوض الأربعة[1].

مجلس الولاية وأعماله وخاصة ما يتعلق بالأوقاف

أنشا حسيب باشا هذا المجلس سنة 1265م للفصل في قضيا التي تهم الولاية، يعد أول مجلس من نوعه في الحجاز ولعل أهم قضياه قضية انتقال العقارات من مالك الى أخر، وقد ظهرت فئة معارضة للوالي ولقرارات المجلس منها القرارات المتعلقة بالأوقاف وقد ارسل السيد عبد الله رسالة[2] الى الصدر الأعظم يشكو فيها حسيب باشا الذي تطاول في استرجاع الأوقاف التي أصبحت ملكية على حد زعمهم وقد تم عزل حسيب باشا دون توضيح الأسباب[3].

لقيت اصلاحات حسيب باشا معارضة من طرف أصحاب النفوذ، اضافة الى مشكلة عدم توفر المصاريف لتمويل المشاريع الخيرية.

اهتمام حسيب باشا بالمواصلات البرية والبحرية بين ولاية الحجاز واسطنبول:

البريد البري: كان هناك طرق البريد البري من الحجاز ومصر ثم الى اسطنبول هذه الطرق قبل تولي حسيب الولاية وفي عهده أصر على تطبيق البرد البحري[4].

البريد البحري: سعى حسيب باشا لإنشاء خط بحري مباشر ومنتظم بين جدة والسويس لنقل البريد وتنشيط التجارة ونقل المسافرين خاصة الحجيج وحماية أموالهم وتجارتهم، وقد ارسل تقريرا بأهمية هذه المواصلات[1].

---

[1]– فاطمة علي العواد: **الحياة الثقافية في مكة المكرمة والمدينة المنورة**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الأدب والعلوم الانسانية، 2015م، ص 57.

[2]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 76.

[3]– نفسه، ص 76.

[4]– نفسه، ص 79.

اهتمام حسيب باشا بالناحية الأمنية لولاية الحجاز:

اهتم حسيب باشا بالأمن الداخلي والخارجي:

فالداخلي: من خلال التوصل الى اتفاق مع القبائل التي كانت تتعدى على ولات الحجاز أما الخارجي: أدرك حسيب باشا الخطر الأجنبي المحدق بمختلف مناطق الحجاز فكتب الى الباب العالي يطلب منه ضرورة عودة سواكن ومصوع وغير من المناطق التي ازداد بها النفوذ الأجنبي ووضعها تحت حماية العثمانيين[2].

كل هذه الأمور أولها حسيب باشا اهتمام عند توليه للحكم كوالي على الحجاز ورفع تقريرا بها الى الباب العلي لتكون لهم صورة واضحة عما يحيط بالحجاز، ولتوفير الحماية لها من الخطر الأجنبي الذي اتخذا من مسألة بيع الرقيق حجة لنشر دين المسحية ولهذا تم عقد مجلس خاص سنة 1849م لمناقشة الأوضاع في الحجاز والتي من بينها:

- تدخلات قناصل الدول الأجنبية في شؤون الداخلية لبعض المناطق.
- قضية بيع الرقيق وتأثيراتها.
- مسألة استمالة الإمام عثمان ورغبته في الانضمام لدولة العثمانية.
- مراقبة تحركات القناصل الأجانب من طرف بعض الموطنين الموثوقين[3].

[1]- ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين أو الرحالات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مج: 1،ط1، دار الكتب المصرية، 1925م، ص 15.

[2]- عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 83-84.

[3]- نفسه، ص 94-95.

حياة اللهو وخدمات الخمارات والمقاهي والفنادق في الجزائر في أوائل القرن 18م

كارل رفتليوس: أول سكرتير في القنصلية سويدية التي نشأت بمدينة الجزائر 1730م بعد معاهدة السلام بينهما سنة 1723م، درس في جامعة أوبسالا عام 1708م، ثم متربص بالدوان الملكي للتجارة سنة 1774م وغيرها من المناصب، من مؤلفاته كتاب **وصف التاريخ السياسيلمملكة مدينة الجزائر 1516م/1732م**، جمع فيه تقارير التي بعتها سكرتير القنصلية الى " دوان التجارة" حول مختلف أوضاع السائدة في الجزائر[1].

1/الخمارات: أجازت الحكومة الجزائرية فتح الخمارات خارج المدينة وهذا حق للعبيد فقط بشروط أما رواد هذه الخمارات غالبا ما يكونون من العسكر والصعاليك، وتدر هذه الخمارات على أصحابها أرباحا طائلة إذا اتبعوا أسلوب تعامل لين، وانتشارها أدى الى انتشار الفساد فترى القاضي أو الحاكم مع شلة من أصدقائه في حالة سكر بالغ، ومن الاتراك من يؤولون الشريعة لفائدتهم فتجدهم في صباح يفتون حول حرمة الخمر وفليل يسكرون بصفة سرية حيث يركزون على الكمية المشروبة في حكمهم، وهذه الخمارات غالبا ما تكون عبارة عن محلات بسيطة أو مخازن لا يدخلها النور الا من الباب وهذا ما دفعهم لاستخدام القناديل ليلا ونهارا وتختلف هذه الخمارات في الحجم حسب احتياجات صاحبها[2].

2/المقاهي: هي موجودة بكثرة في الجزائر لكن نادرا ما تجد مقهى نظيف يستهوي الزائر[3].

3/الفنادق: لا وجودلفنادق عصرية في الجزائر، فالجزائريون كانوا يسافرون على الحمار أو الحصان وتنتهي سفرتهم في نفس اليوم أو عن طريق السفن إذا كانت هناك طريق بحري

[1]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 87

[2]– نفسه، ص 87.

[3]– ابو العيد دودو: المرجع السابق، ص 112.

لوجهتهم[1]، أما الأوروبيين فعليهم أن يكونوا مصحوبين بأتراك طيبين ومنهم من يجبر على البقاء بسبب مهامه فينزل في قنصلية بلده[2].

الوضع الاجتماعي لتجار جدة في القرن18م:

مدينة جدة: وصف " **بوز كهاردات**" جمال مدينة جدة ومرافقها ونواقصها وأشار الى أسباب هذه النواقص اضف الى ذلك أصل سكان هذه المنطقة وعاداتهم مميزاتهم، كما أبرز نوع العلاقة التي كانت تجمع مختلف الفئات وقد اشتهر سكان هذه المنطقة بالتجارة حيث كانت هناك أسر مشهورة في هذا المجال، وهذا أدى الى ظهور الطبقية فنجد على رأس الهرم الاجتماعي طبقة الأشراف التجارية التي كان لها نفوذ في المنطقة، كانوا يسكنون بجوار البحر في أماكن ممتازة، وطبقة الثانية هي طبقة الفقراء والفلاحون البدو قاطني الأكواخ[3].

أما بالنسبة لعادات الأكل فالطبقات العليا تشتهر بأكل الزبدة والقهوة والعسل إضافة الى الخضر والفواكه المختلفة، كما اشتهر أهل جدة بالحلويات المختلفة مثل الكنافة أما عن لباس تجار جدة فكان العمامة الحجازية وكان يرتديها أيضا العلماء والمتعلمين كان للواحد منهم 30 الى 40 لباسا لاستخدامه الشخصي هذا بالنسبة لرجال أما النساء فكان بالحرير الهندي والسروال المحلي بالخيوط الفضية والملاية ويقمن بتغطية وجوههم بالبرقع[4].

---

[1]– عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، للنشر والتوزيع، ج2، 2002م، ص 279–299.

[2]– خديجة حالة: الجالية الاوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني1700م–1830م، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة أحمد دراس، ادرار، 2012م/2013م، ص 107.

[3]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 104–106.

[4]– نفسه، ص 108.

اختلفت حياة الأشراف في جدة عن حياة الفقراء حيث ان الاشراف عاشوا حياة الترف عكس الفقراء الذين كانوا يقتصدون في صرف مدخولهم ودليل ذلك هو أنهم كانوا يتناولون وجبة واحدة في اليوم[1].

دفاتر تسجيل الأراضي الزراعية، دراسة في مصادر تاريخ مصر الاجتماعي في القرن 19م

القسم الأول: دفاتر التربيع التي عملة زمان الحملة الفرنسية وعلى وجه التحديد عام 1800م

نتج عن انهيار السلطة العثمانية المملوكية على يد الفرنسيين اضطراب أوضاع الادارة المالية ولإحكام فرنسا سيطرتها على المنطقة سعت لبناء هذه الهياكل وذلك يتطلب الحصول على معلومات متعلقة بحيازة الأراضي والضرائب وحجمها[2]، وقد جمعت هذه المعلومات في وثيقة معروفة بوثيقة "**حسين أفندي**" " **الرزنامجي**" وهناك مصدر أخر لهذه المعلومات هم الأقباط لكنهم كانوا متحفظين لسرية هذه المعلومات كي تبقى الادارة المالية تحت تصرفهم، تعد هذه الدفاتر من المصادر التي تحدثت عن حيازة الاراضي وجباية الضرائب، وأعدت فرنسا دفاتر جديدة أكثرا تفصيلا حيث أشارت فيها الى مساحة الأراضي والضرائب المقررة عليها وأنواع الحيازة وغيرها.

ودفاتر التربيع يوجد منها ثلاثة في القت الحاضر اثنان يتعلقان بالوجه البحري والثالث يتعلق بمصر الوسطى والأشمونيين، تحمل هذه الدفاتر تاريخ تحليلها وهو عام 1215هـ/1800م، وقد اتخذت هذه الوثائق لتقدير الضرائب، وبعد خروج الفرنسيين أعدت السلطة العثمانية دفاتر جديدة عام 1217هـ/1802م، اضافة مصدر جديد هو معلومات الملتزمين الذين جاء بعد خروج الفرنسيين وتعتبر هذه الوثائق مصدر مهم حيث استفاد منها

[1]– نفسه، ص 109.

[2]– محمد محمود السروجي: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.د. ن، د.م.ن، 1998م، ص 10.

العلماء في اعداد بحوثهم عن الريف المصري، فقد أفادت هذه الوثائق في تصوير خريطة القوى الاجتماعية والفئات اضافة الى مجموع الأموال المقررة على القوى حيث كانت تقسم هذه الأموال جزء منها الى السلطة وجزء الى الملتزمين وجزء لأوجه الصرف المحلية، وفي أخر هذا الدفتر اشارة الى نهر النيل وأراضيه والضرائب الت تحصل فيه[1].

القسم الثاني: دفاتر التواريع

قام محمد علي عام 1228هـ/1813م بمسح الاراضي الزراعية لمصر وتسجيلها ليسهل له السيطرة على مصادر الدخل وقد قسمت الى أراضي الوجه القبلي وأراضي عل الوجه البحري، وقد قام بهذا العمل المعلمون الأقباط، كما تتم الاشارة في هذه الدفاتر الى أن بعض القرى تم مسحها متأخرا مثل قرية الغنايم 1243هـ/1827م، وقد تناولت هذه الدفاتر أنواع الحيازة والفلاحة وجودة الأراضي واجمالي مساحة الأراضي سواء اراضي الزمام أو الابعادية.

إن عملية مسح القرية شارك فيها مشايخها كدلالين حيث ذكر فيها مكان الأرض واسم مالكها اضافة الى مقدار مساحة الارض، اضافة الى ذلك حدد الضرائب وطريقة تحصيلها مثلا يأخذ الملتزم جزء من الفائض المستحق ولا يحصل من الفلاح بعض الضرائب مثل كلفة قائم المقام أو تقدمة الملتزم، ومن أهم المعلومات التي احتواها هذا الدفتر هي أن محمد علي وزع الأراضي على أصحابها بنسب متفاوتة حسب قدرة كل فلاح على الزراعة اضافة الى تفاوت في النسب بين القرى حيث أن بعض القرى كانت تغتنم أراضي من القرى أخرى، وقد ضلت مسألة الحيازة متغيرة تتحكم فيها قدرة الفلاح على الزراعة[2].

[1]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 112.

[2]– نفسه، ص 115–116.

القسم الثالث: دفاتر المكلفات

ظهر لفظ مكلف في دفاتر الأراضي الزراعية عام 1236هـ/1820م تحدثت هذه الدفاتر عن تاريخ ناحية برج النور الحمص، تكليف أموال الدوانية بهذه المنطقة بخط المنصورة الثاني سنة 1236هـ، وقد خص هذا الدفتر في نهايته تحرير التاريخ المشتمل عن مكلفات الأموال الدوانية وقد أصبح تعبير المكلف يطلق على دفاتر الأراضي عام 1259هـ/1843م[1]

وقد شهدت المكلفات بعض التغير في طريقة تسجيل الأراضي من حيث الحصة والجزء وفي المكلفة أصبحت حيازة الفلاح تذكر جملة موزعة على أحواض القرية والأموال المطلوبة على كل حائزة حسب فئة الطرائق.

المكلفات تمثل مصد مهم في دراسة تطور توزيع الملكية في القرية وتحولات الاقتصادية والاجتماعية اضافة الى الأعباء المالية، كما أنها تمثل مصدر هام في اعداد خريطة القوى الاجتماعية وطبقة أعيان الريف وحيازتهم مساحات كبيرة من الاراضي القوية أواخر عصر محمد علي ويشير هذا الدفتر الى دور الأجانب الأغنياء في الريف المصري مثال ذلك نشاط التاجر" **حيررسين اصطفا نوس**" الذي اشترى الأراضي في القرية المجاورة واستطاع في عام 1879م الى 1881م أن يشتري 124 فندا مملوكيا، وهكذا فان دفاتر توريخ المكلفات تمثل مصدرا مهم في دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري خلال القرن 19م[2].

[1]– نفسه، ص 118.

[2]– نفسه، ص 120.

العلاقات الاجتماعية في مصر العثمانية دراسة لوثائق ديوان الرزنامة وأحكام المحاكم الشرعية في القرنيين 17م و18م

من مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر وجود الطبقية بين الراعي و المسؤول وهذا ما وضحته أحكام المحاكم الشرعية خلال قرنيين 17م و18م من تشريف و تكريم لطبقة الحاكمة، في كل أمر يرد ذكرهم فيه فمثلا في ذكر نائب سلطان الولاية أو الباشا يذكر بقوله" **حضر مولانا الحاكم المشرف الفخم مدبر أمور الأمم في البر والبحر...،**"[1]

ثم يليه بعض القضاة من أفراد **النظام** العثماني رئيس جهاز القضائي في الولاية، وقد كان يتمتع بلقب مولانا شيخ الاسلام وغيرها من أمثلة، تختلف هذه التشريفات باختلاف المناصب ويرد توقير رأس الدولة باعتباره أكبر موظف عثماني[2]، كما أن ذلك تطبيقا لأحكام الشريعة الاسلامية لكن هذه النعوت والتكريميات كانت تصبغ على أهل الصفوة وهذا ما يدفع الى التساؤل عن دور القضاة في مسائل الزجور والعقاب حيث أن الطبقة الحاكمة كانت تمثل الجانب الهادئ في علاقة الحاكم بالمحكومين وبأفراد الطبقة نفسها[3].

لم يقتصر تميز الطبقي في هذه المنطقة على رجال الطبقة الحاكمة فقط بل شمل نسائهم ايضا حيث كانت هناك نعوت وأوصاف خاصة بيهم فنساء العامة كانوا يلقبان بالحرمة والمرأة عندما يرد ذكرهم في المسائل المختلفة أما نساء الطبقة الحاكمة فكان يلقبان" **معتوقة فخر المحذرات**" " **تاج المستورات**" " **ذات الحجاب الرفيع**" وغيرها من الألقاب، كما أن نساء رجال الدين كانت لهم ألقاب خاصة بهم مثل ماصونة قبل الاسم واضافة خاتون بعد الاسم وأهم ما ميز نساء الطبقة الحاكمة هو عدم ورود اسمائهم في قضايا الأحوال الشخصية زواج طلاق الا

[1]– ميكل ونتر: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، تر: ابراهيم محمد ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، 2001م، ص74.

[2]– نفسه : ص 74.

[3]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص126.

نادرا فيما يخص زوجات الأوجاق أو العسكر وذلك لأنها كانت تسجل في سجلات أخرى وهذا دليل على الانفصال بين الطبقتين الحاكمة والمحكومة[1].

ومن أهم العلاقات التي كانت تربط الطبقتين هي العلاقة التجارية فالطبقة الحاكمة تمثل التجار والمحكومين يمثلون المستأجرين، أما في قضايا المنازعات والأوقاف فكان الانتصار فيها لطبقة الحاكمة (غياب العدل)، وهذا ما يدفعنا للقول أن الحياة الاجتماعية لهاته المنطقة في هذه الفترة تميزت بسيطرة الطبقة الحاكمة وتهميش العامة ما أدى الى انتشار الظلم والجور[2]

وخاصة بين أهل الحرف والصناعات وهذا ما أدى بهم للوقوف في ساحة المحاكم ولأن القانون كان يخدم الطبقة الحاكمة، فقد التجاء العامة الى المطالبة بتحكيم بالعرف وكان لهذا الأخير مكان في القانون باعتبار الدولة العثمانية دولة محافظة بحيث كان يستعمل العرف في القضايا التي لم يجد فيها حكما صريحا في مبادئ الشريعة أو القانون، لكن تغير معنى العرف عن المعنى الشرعي وعن هدفه في توطيد أركان الحكم فقد أصبح الحاكم يطبق العرف كما يراه وليس كما تراه الرعية[3].

تحكم في النظام القضائي في مصر العثمانية الحالة الاجتماعية للطرفين المتنازعين وفي الأغلب نجاح القضية يذهب الى صاحب المكانة العالية، أي أن أصحاب الطبقة الحاكمة كانوا محصنين عن العقاب عكس ما تقتاضيه المصادر الشرعية في الكتاب والسنة، أي أن الغلبة للأقوى اجتماعيا[4].

أما في المجال السياسي فبعد دخول عدة مجموعات الى مصر واستقرارها فيها أدى ذلك الى حدوث ثورة سميت بثورة العساكر سنة 1675م 1676م أدت الى عزل والي أحمد باشا

---

[1]– نفسه، ص 127.

[2]– ميكل ونتر: المرجع السابق، ص 360.

[3]– نفسه، ص 360.

[4]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 133.

وتعينهم لقائم المقام، وقد أدت هذه الظروف الى تقسيم الأوجاق وظهور شخصيات عسكرية مغامرة، كما وقعت مصر في هذه الفترة في أزمة اقتصادية بسبب تلاعب الملتزمين بأموال الميرية وتفشي وباء الطاعون اضافة الى عداء طبقات المجتمع[1].

ومع بداية العقد الأول من القرن 18م تأزمت علاقة الطوائف الانكشارية وأصبحت بيد القوى المتنفذة وليس بيد الوالي اضافة الى عجز القاضي عن واجباته، وفي عام 1710م تحالف الدفتر دار مع بعض الطوائف العسكرية، وبحلول عام 1711م، كانت البلاد مقسمة الى قوتين:

-الانكشارية ودفتر دار أيوب بك والطوائف المتحالفة معه.

-أوجاق العربان والقاسمية والمتحالفين معهم وفي جوان 1711م حدثت معركة بين هذين الفريقين وكان النصر للفريق الثاني.

وبصفة عامة هذه الأوضاع كلها كانت نتيجة تدهور النظام السياسي والقضائي وتغليب سلطة الطبقة الحاكمة[2].

2/السلطة الوسيطة:

كان رجال الدين والعلماء بمثابة الجسر الرابط بين الطبقة الحاكمة والمحكومين حيث أطلق عليهم اسم السلطة الوسيطة لأنهم كانوا أقرب الى الطبقة الحاكمة والمحكومة تتشكل على أساس هيئة أو تنظيمات مدنية لخدمة مصالح الطبقتين، وقد ارتبط تعينهم أو عزلهم بالحاكم أما

[1]- حسن مؤنس: باشوات سوبر باشوات، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1982م، ص 19.

[2]- عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 141.

راتبهم فكان من الأوقاف، يقتصر دورهم على الفتاوى وتسويغ الحكام التي تجيز لهم فرض هيمنتهم تأسيسا على تبعية لقمة عيشهم[1].

من كبار علماء القرنين 17م و18م نجد الشيخ عبد الله الترقاوي رئيس الديوان في عهد الحملة الفرنسية عام1798م اضافة الى علماء أخرون، اشتهروا بنشر العلوم والتدريس بالأزهر[2]

إضافة الى المشاركة في المؤتمرات بدون الوالي الا أن حضورهم لم يكن يتأثر بشيء أضف الى ذلك مساندتهم للقوى المتغلبة في الأزمات ويصدرون فتوى تخدم مصالحهم وكانت لهذه الفتوة أثار سيئة في بعض الأحيان عليهم[3].

كما أن هناك فئة أخرى لعبت دور السلطة الوسيطة بين الطبقتين وهي فئة مشايخ الطوائف والحرف حيث كانت هذه الأخيرة تتشكل في تنظيمات ثم جمعات يرأسها شيخ يدير شؤونها، وكان الحاكم يراقب أعمال الحرف والمشايخ ومن خلال تثبيت أو عزل الشيخ[4].

أهل الذمة:

عاش القبط واليهود في مصر خلال القرنين 17م و18م عادية ساد علاقتهم مع الأغلبية السلم الا أنهم خضعوا لشروط من طرف الملوك شغلوا مناصب محدودة مثل الصرافين بالدوان ومدير أعمال أهل الطبقة الحاكمة وكتبة الديوان والصباغة والصياغة ولزياته وغيرها من الوظائف.

أما عن علاقتهم بمكان المصرين كانت علاقة عادية، أقاموا في أماكن مخصصة لهم رغم ذلك الا أنهم احتكوا بالمسلمين من خلال علاقة المصاهرة، كما أن أهل الذمة كانوا

[1]– نللي حنا: ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية ق16م/ق18م، تر: رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسرة، ط. خ، 2004م، ص 913.

[2]– نفسه، ص 94.

[3]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 148.

[4]– نفسه، ص 151.

يسترقون العبيد ويشغلونهم كما يفعل المسلمين رغم أن ذلك كان محظورا، تظهر نوعتهم اليهودية في بعض المسائل القضائية كالقصاص فيعترضون على الحكم خاصة اذا كان المجنى عليه مسلم[1].

وفي مجال التميز بين أهالي الذمة والمسلمين في ق18م، كان اليهود يلبسون الطراطير والطواقي الرزق والأقباط يلبسون القلايق، أما الأجانب يرتدون قلايقوبرنيطاط الى جانب الزنار، وكان هناك تميز حتى في الحمامات العامة فيوضع على أهل الذمة جلجل في أعناقهم لكن أهل الذمة كانوا لا يتقيدون بهذه التعليمات كثيرا كما أن المسؤولين لم يتشددوا في تطبيقها، كانت الضريبة التي يدفعها اليهود والنصارى 120 نصف فضة للفرد البالغ ومن 30الى 60 نصف فضة لغير البالغ لكنها غير ثابتة تتغير بمرور الزمن[2].

النساء:

تعاملت النساء في المجتمع المصري مع بعضهم ومع الرجال سواء بنفسهم أو بالوكالة وكانت معاملتهم مباشرة، وأحيانا كانت تقف مباشرة في المحاكم خاصة في مسائل الورثة والتركات وغيرها من المسائل وأهم ما وجد في الوثائق عن نساء مصر هو وصفها وصفا تفصيليا، من لون البشرة والوجه والحواجب .... وغيرها، إن خروج المرأة لا يتم الا في حالات استثنائية مثل البيع والشراء[3].

الأحوال الشخصية:

ونعني بها كل ما يتعلق بالحياة الأسرية فليس هناك علاقة أكثر تشعبا وتعقدا من العلاقات الأسرية، كانت المنازعات الشخصية والصدقات الزواج والنفقة والطلاق ترسم لنا هذا

[1]– مايكل ونتر: المرجع السابق، ص 229.

[2]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 150.

[3]– عبد الرزاق عيسى : المرأة المصرية قبل الحداثة مختارات من وثائق العصر العثماني، سلسلة دراسات وثائقية، الع:7، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2012م، ص 372.

الجانب، فمثلا في قضايا نفقة الأبناء يظهر المستوى الاجتماعي وقيمة النفقة للطفل كشف قواعد الحضانة وفي قضايا التصادق على الطلاق، تكشف عن كيفية تقسيم وتوزيع الصداق مقدمه ومؤخره، وتكشف سجلات محاكم الشرعية عن أسرار الحياة الزوجية[1]، حيث يقوم الزوج ببيع مصوغات زوجته والاضطرار الى الاعتراف بمديونية لها، مقابل رهن بعض أملاكه لتصل الى قيمة المديونية وينتهي ذلك الى تسوية هذه الحقوق أمام المحكمة وغيرها من القضايا أحوال الشخصية[2].

يلاحظ في مجال علاقات الاجتماعية المرتبطة بمسائل الأحوال الشخصية وجود ظاهرة تعداد الزوجات مما أدى الى تفشي ظاهرة الطلاق بسبب تعليق الزوجات واستمرار علاقتهم الزوجية على عدم رد الزوج مطلقة من مطلقاته والشائع في مصر العثمانية، أنهم كانوا يستعملون هذه الرخصة بإفراط اضافة الى أن عقود الزواج كانت تتضمن تقرير شهرية للزوجة بقيمة نقدية على الزوج وكان الاستمرار في العلاقة الزوجية أو الانفصال يختلف حسب المذهب وذلك من خلال رشوة القضاة[3].

علاقة السلطة بالمحكومين:

بسبب التعليمات التي كانت منتشرة في شوارع القاهرة واحتكاك أهل المدينة بالسلطة تؤدي الى مأسي وتراق فيها الدماء وقد سبب السراجين في افساد العلاقة بين الطبقتين بسبب سلوكياته من نهب وتعطيل أرزاق التجار وأصحاب الحوانيت، وهذا ما دفع بالرعية الى التذمر من النظام الحاكم العنيف ففي سنة 1724م ثار العامة وأغلقت الحوانيت وأضرب المشايخ والعلماء

[1]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص163.

[2]– نفسه، ص 163.

[3]– محمد سيد محمود حسين: الزواج في مصر العثمانية، مكتبة الاسكندرية، وحدة الدراسات المستقلة، 2017م، ص 16–17.

لتخلفهم عن القيام بدورهم كسلطة وسيطة، وقد بلغ عنف السلطة بالرعية لا يسلمون القتلى الى ذويهم الا مقابل مبلغ مالي لرئيس الشرطة[1].

أما في الريف كانت العلاقة بين السلطة والملتزمين بالفلاحين أكثر تعسف من السابقين كما أن الدولة كانت تنبه على الرعية وجباتهم نحو الملتزمين، وقد ظهرت فئة أخرى من الرعية التي سعت لإقامة علاقة مع السلطة وقد نجحت في ذلك ونقصد بهذه الشريحة هم العربان الذين رفضوا بطش السلطة الحاكمة وقاومها وبادلوها عنفا بعنف حيث كانت القوى هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الحاكم العثماني، تمتع العربان بامتيازات مثل حصولهم على رواتب ومزايا مالية، ترصد لهم دفاتر الأوجاق العثمانية لاشتراكهم في مهام حفظ الأمن في الأماكن النائية اضافة الى امتياز التعرف في أراضي منطقة معينة، كما كانت تمنحهم مزايا عينية مثل منعهم جزء من ارادات الأراضي الزراعية(مرتب العربان)[2].

وكخلاصة لهذه الدراسة نجد أن المجتمع مصر العثمانية خلال القرنين 17م و18م عاش علاقة اجتماعية تحكمها الطبقية حيث كانت الطبقة الحاكمة هي المسيطرة في مختلف المجالات أما بالنسبة لرجال الدين والعلماء فكانت بمثابة سلطة وسيطة الا أنها لم تحكم بالدين بل كانت تساند الطبقة الحاكمة في مواقفها[3].

الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة منذ مطلع القرن 20م وحتى قيام الحرب العالمية الاولى 1900م-1914م

تعرف مكة المكرمة بمعالمها الكعبة المشرفة ومسجد الحرام لها مكانة عالية في قلب الاسلام حضت الحجاز باهتمام السلطان العثماني ودليل ذلك أعماله الكثيرة منها اصلاح مباني

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 167-168.

[2]- جورج يانج : تاريخ مصر عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل، تع: علي أحمد شكري، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص 49.

[3]- ميكل ونتر: المرجع السابق، ص 82.

الحرمين الشرفين، انجاز سكة حديد الحجاز[1]، زيادة أموال وهبات الحرمين الشريفين وربط الأحكام عقوبات السجن الطويلة بموافقة المجلس الاعلى للقضاء بإسطنبول ما زاد من ارتباط الحجاز بسلطان واحد ذلك من تسلط الولاة[2].

بعد استلاء الاتحادين على السلطة في الدولة العثمانية في 1909م انتشرت الثورات والاضطرابات في مختلف الولايات ومنها الحجاز حيث تعاقب عليها أربعة ولاة منهم كاظم باشا وفي خضم هذه الأحداث، أسست مكة المكرمة فرع الجمعية اتحاد الترقي ومدرسة تابعة له، تولى ادارتها جمال باشا وزير البحرية العثمانية فكان له صلاحيات واسعة[3].

البنية السكانية لهذه المدينة تتكون من أشراف وقبائل عربية إضافة الى بعض الوافدين من الدول الاسلامية الذين قدموا للحج والعمرة فاستوطنوا مكة المكرمة، أما بالنسبة للكثافة السكانية فليس هناك تقديرا واضحا، أما المذكور في بعض الكتب فهي مبنية على التخمين[4]

أما عن الأعمال التي يزاولها سكان مكة المكرمة هي خدمة الحجاج والمعمرين، يقوم بها فئة المطوفين يقومون أيضا بتأمين سلامة وراحة الحجاج مقابل مبلغ محدد من المال يدفعه الحاج عند وصوله الى مكة، كما يعمل بعض السكان بالتجارة والصناعة اليدوية الخفيفة بناء الاسقف الخشبية اضافة الى صناعة الحلى والفخار[5].

كانت ولاية الحجاز والتي تضم مكة المكرمة معفاة من تقديم أي نوع من الضرائب أو الرسوم، أضف الى ذلك أن الدولة العثمانية كانت تقدم مساعدات وهبات نقدية وعينية لحكام

---

[1]–موفق بني المرجة: صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية، مؤسسة صخرة الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984م، ص 193.

[2]– صالح كولين: **سكة حديد الحجاز**، مجلة الراء، الع:16، مصر مركز التوزيع والنشر، القاهرة، 2009م، ص 23.

[3]– جمال باشا: مذكرة جمال باشا، الكتاب الأول، اعداد محمد سعيدي، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2013م، ص 7.

[4]– ابراهيم رفعت: المصدر السابق، ص 203.

[5]– عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 189.

مكة وعلمائها وفقراء الحرمين الشريفين مع دفع رواتب موظفيها وجنودها، اضافة الى ارسال كسوة الكعبة المشرفة ويتم ذلك عادة في موسم الحج[1] .

تحتفل مكة المكرمة بالأعياد والمناسبات الدينية كعيد الفطر المبارك حيث يتجه السكان الى المسجد الحرام حيث يؤدون صلاة العيد ويستمعون الى الخطبة التي يلقيها عادة الملقي الحنفي وقاضيها وغيرها من المناسبات وفي هذه المناسبة يخرج أهل مكة لتنزه في ضواحي في شكل مواكب كبيرة ومن عاداتهم في هذه المناسبات تقدم الشاي والقهوة والاطعمة المختلفة وتقديمها على أسمطة مفروشة على الأرض، ومن الالعاب الرياضية في مكة المكرمة لعبة الكبت، حيث كان اللاعبون ينقسمون الى فريقين ويوضع خط فاصل بينهم، وعندما يجتاز أحد الفريقين الخط الفاصل داخل المساحة المخصصة سعيا للمس أحد أفراد الفريق الأخر، عندها تحدث محاورة بين أفراد الفريقين وكل واحد منهم يحاول لمس أحد أفراد الفريق الأخر في منطقته وفي حال لمس يعود مسرعا الى فريقه وهو ينادي "كبت" تعتمد هذه اللعبة على سرعة الحركة[2].

ومن الالعاب أيضا لعبة البِرْبِرْ، وكانت تؤدى بالقدم اليمنى حيث يتم وضع قطعة صغيرة مستديرة من الفخار وتوضع حفرة صغيرة في أماكن متفرقة من الملعب يقوم اللاعب بدفع القطعة الى أحد الحفر بقدمه اليمين ويرفع اليسرى الى الركبة ويمسكها بيده فتؤدى اللعبة بقدم واحد[3].

أما عن الطعام فقد اشتهرت مكة المكرمة بأنواع مختلفة ومتنوعة منها الخاصة بهم ومنها التي نقلوها عن الوافدين الى مكة المكرمة فانتشرت بينهم، حيث كانت المائدة تتكون غالبا من الأرزواللحم والخضروات وفي المناسبات، وكانت تعد السليق المتكون من اللحم والدجاج

[1]– عبد الكريم غرابيه: مقدمة تاريخ العرب الحديث، مطبعة جامعة دمشق، ط1، سوريا، 1960م، ص 317.

[2]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 190.

[3]– نفسه، ص 190.

والأرزالمسلوق وغيرها الأطعمة، أما الأشربة فاشتهرت مكة بشراب السوبيا المصنوع من الخبز الناشف والماء والسكر، وشراب الزبيب وشراب الحمص أي التمر الهندي وشراب القرفة والزنجبيل وغيرها اضافة الى المشروبات الرسمية في مكة المكرمة وهي القهوة العربية والشاي وتقدم هذه المشروبات حارة لضيوفها كمظهر من مظاهر الترحيب، كانوا يستوردون القهوة من اليمن أجود الأنواع هي قهوة "**مخا**" أما الشاي يستوردونه من الهند وجنوب شرق أسيا[1].

أماعن اللباس فتختلف الأزياء بحيث كان العلماء والحكام يلبسون الملابس التي خلعها السلطان العثماني، أما الجنود يلبسون نفس الملابس التي يلبسها جند الدولة أما الجبة التي تلبس فوق ثوب وتلبس العمامة على الرأس هي لباس العلماء، حيث يميل لباسهم الى الألوان الفاتحة، أما ألوان جبة الحكام وأصحاب المناسب بألوان داكنة والمزركشة، أما الطلاب ملابسهم عادية مع غطاء الرأس بالكوفية أو الطاقية، أما العمال فثيابهم ملونة فيها الأزرق والأخضر، الأصفر، الأحمر وغيرها ويضعون حزاما من القماش في وسطهم ليزيد من صلابتهم أثناء العمل، أما لباس التجار يرتدون ثياب فاخرة[2].

كان السكان يعتنون بنظافة ملابسهم وصقلها، أما النساء فيلبسن ما يشأن من الملابس من أهمها الصدرية، الكراتة، والمحرمة المدورة لرأس والملاية والبرقع عند خروجهم من بيوتهم لأنها تستر جميع جسمها، ينتعل الرجال الخف وهناك نوع خاص بنساء وأغلبها تصنع محليا[3].

كان الحج مسموحا به لسكان البلاد الاسلامية الخاضعة لدولة العثمانية، أما غيرهم يشترط عليهم تقديم طلب خاص للحج والقيام ببعض الاجراءات، اضافة الى أن أغلب الحجاج

---

[1]– نفسه، ص 192.

[2]– أحمد السباعي: تاريخ مكة، دراسات وعلم الاجتماع والعمران، ج2، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1990م، ص 548–549.

[3]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 193.

كانوا يأتون عن طريق البحر وبعد وصولهم للميناء يأخذهم المطوفين الى مراكزهم ومنها يتم نقلهم الى بيوتهم وفي سنة 1908م صدر قرار اداري يحدد تعريف الحج كما يلي:

- جنيه عثماني أجرة مسكن بمكة للجاويين.
- جنيهان عثمانيان إكرامية مطوف وضيافة عرفات ومنى ومن توفي قبل الوقوف بعرفة فعليه نصف المقرر[1].

اشتهرت مكة المكرمة ببيوت العلم منها نذكر بيت الغدا، بيت آل عبد الشكور....وغيرها من البيوت العلمية، كما اشتهرت بعلمائها، وكان التدريس يتم على يد علماء المسجد الحرام في شكل حلقات علمية وكل شيخ يدرس العلم الذي يتقنه وباللغة التي يتقنها، كما اهتم العثمانيون بالكتب وأسسوا مكتبة عامة كبيرة في مسجد الحرام عام 1860م في عهد السلطان عبد المجيد[2].

من أجل كتابة تاريخ الحياة الاجتماعية (الأقلية الافريقية السوداء) بالبلد التونسية

مصادر وأفاق

لم تحض الأقلية الافريقية السوداء باهتمام المؤرخين والكتاب عكس القوميات الأخرى على الرغم من عددها ودورها الاقتصادي والاجتماعي، وقد وجدت في دور الأرشيف والمكتبة الوطنية بتونس على وثائق تحتوي معلومات عن هذه الفئة لذلك وجب عند جمع الوثائق التركيز على المعلومات المتضمنة فيها بالدرجة الأولى.

تواجدت الأقلية السوداء الإفريقية بتونس بسبب التجارة ورحلة العلمية وقد صنفت الى صنفين:

[1]– نفسه، ص 196.

[2]– فاطمة علي العواد: المرجع السابق، ص 38.

الأول: انصهر في المجتمع التونسي.

الثاني: هي الفئة التي انفردت بطقوسها الوثنية وعاداتها الافريقية المحضة[1].

هتك الستر عما عليه سودان تونس من الكفر

كان السودانيون القاطنين في مختلف مناطق التونسية يمارسون طقوسهم الغريبة كصلاة أمام النار وشرب دم الحيوانات وغيرها من الطقوس، اضافة الى تحويل منازلهم الى معابد ودعوة التونسيين للانضمام اليهم، وهذه الطقوس دفعت بعبد الجليل التميمي ليطلب من باي تونس إلغاء هذه الطقوس والقضاء عليها، حيث أنه هو الذي منحهم الحرية الكاملة في تونس هذا بالنسبة للصنف الثاني، أما بالنسبة للصنف الأول فقد اندمجت الأقلية السوداء مع التونسيين، فأقاموا نظام سياسي واقتصادي وثقافي من خلال تعميق الروابط بينهم[2].

عتق العبيد وعددهم بالبلاد التونسية في منتصف القرن 19م

قام الباي أحمد باشا بعد توله لحكم تونس من سنة 1837م الى 1855م بإلغاء أسواقهم كما منع استيرادهم تحت شعار**(كل مولود من المملكة التونسية حر لا يباع ولا يشترى)**، لكن رغم ذلك بقيت تجارة العبيد بشكل جزئي خاصة بعد الاحتلال الفرنسي لتونس سنة 1881م، وهذا ما دفع بالباي الى اصدار مرسوم جديد في جانفي 1887م لعتق العبيد ومعاقبة المتاجرة بيهم، ونتيجة لهذه التعليمات حررت مئات الرسائل الى الوزارة الكبرى تحتوي وضع الأقلية الافريقية السوداء[3].

[1]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 200.

[2]– نفسه، ص 201–202.

[3]– نفسه، ص 202.

أما عن اللغة التي كان يتعاملون هي اللغة العربية(الدارجة) والبعض كان يستعمل لغات افريقية محلية، أما عن أصولها فذكرت بعض الوثائق أنهم من **برنو غدامس طرابلس الطوارق أفنوك انو تمبكتو وودا**، وهناك فئة لم يتوصلوا الى أصولها[1].

لقد امتهنت الأقلية السوداء العمل المنزلي كغيرها من المجتمعات الا أن هناك استثنائيين أولهما هروب سيدة من العمل في البادية وترك سيدها، وثانية القبض على تابع لسيد عبد القادر الجلاني كان يمتهن الطب ويأخذ الضيافة[2].

كان يشرف على تجمعات الأقلية السوداء قائد يشرف على شؤونها الاجتماعية والادارية، ولهاته الأقلية حق التملك وشراء العقارات وحق التحكيم الى العدالة المحلية[3].

التفاعل الاجتماعي في ولاية حلب بين العثمانيين والعرب

مجتمع حلب والتفاعل السياسي

من بين الولايات العثمانية كانت حلب تتمتع بموقع استراتيجي هام، وهي من أبرز الولايات التي خضعت لنفوذ العثماني المباشر لأسباب وهي:

1- قربها من مركز السلطان العثماني.

2- أول ولاية يدخلها السلطان سليم الأول اثرا معركة مرج دابق 24 أوت 1916م، وبعد أن درس موقع حلب من شتى النواحي أكد سيطرته عليها[4].

---

[1]- نفسه، ص 204.

[2]- عبد الرحمان تشايجي: الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، تر: غلي عزازي، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، الجماهيرية الليبية، 1982م، ص 57. للمزيد ينظر عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 206.

[3]- عبد الرحمان تشايجي: المرجع السابق، ص 63.

[4]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 213.

وقد قسم العثمانيون الشام الى مقاطعات ادارية بشاوية حلب، بشاوية الشام، بشاوية طرابلس وبعد تدهور الأوضاع العثمانية قلصت الى بشاويتين هم حلب والشام، اضافة الى أن السلطان كان يشرف عليها مباشرة[1].

كان لحلب شهرة كبيرة بسبب نظمهم الادارية التي كانت في عهد المماليك إلا أنهم غيروا بعض التسميات مثل "**النيابة**" أصبحت " **الولاية**"، "**النائب**" أصبحت " **الوالي**" وغيرها من الالقاب، كما قسموا كل ولاية الى سناجق يشرف عليها ما يسمى بالسنجقدار واشتملت حلب على 9 سناجق وضل الوالي في منصبه ثم يأتي بعده القاضي ثم جابي الضرائب وغيرهم من الاداريين[2].

إن تردي الوضع الاداري الذي كان يزداد يوما بعد يوم ساهم في ابعادها عن السلطنة، كما أن تدهور الاوضاع السياسية في السلطنة وتفشي سياسة شراء المناصب وغيرها أثر على حلب فقد تعاقب على ولاية حلب تسع باشاوات في ثلاثة سنوات، وكانوا في صراع حول السلطة وذلك لاستغلال خيرتها.

3- تعد حلب أول ولاية تفاعلوا معها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.

4- امتازت ولاية حلب بكونها محطة عسكرية للجيوش العثمانية البرية[3].

---

[1]- حكمة بك شريف: طرابلس الشام من أقدم انسابها الى هذه الايام، دار الايمان للطباعة والنشر،ط1، طرابلس، لبنان،1987م

، ص102.

[2]- أندري ريمون: المدن الغربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف عوج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1921م، ص 28-29.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 215.

مجتمع حلب والتفاعل مع العثمانيين

كانت علاقة سكان حلب بالعثمانيين علاقة تأثير وتأثر وقد امتزجوا مع بعضهم البعض عكس الولايات الأخرى ويظهر ذلك في لباسهم وموسيقاهم منازلهم وكناهم وحرفهم وحتى أكلهم حيث أن القصابة كانوا يفرضون نوعا من الطعام على الزبائن بحسب نوعية اللحوم المتوفرة لديهم وليس على حسب رغبة الزبون، وقد تسلط الانكشاريين على حلب ونشروا بها الفتن، وقد عجز ولات حلب عن اخضاعهم بسبب نفوذهم وغناهم، اضافة الى علاقاتهم الأسرية بلحلبيات، ويظهر تفاعل العثمانيين مع سكان حلب في :

1/- بناء الأسرة: من خلال زواج الأتراك بالحلبيين أو العكس، وكانت هذه العائلات تفتخر بهذا التناسب وقد نتج عن ذلك مشكلة الأوقاف التي كانت بسبب الزواج القصري أو بسبب رفض بعض أفراد الأسر لعلاقة النسب تلك[1].

2/- العلم والدين: انتشر المذهب الحنفي في حلب وقد اهتم الباشاوات بالجانب الديني من خلال بناء الزوايا والمداس وتخصيص الأوقاف لها، أما العلم فلم يكن علماء حلب عثمانيين وإنما كانوا وافدون من مناطق مختلفة حيث يجلبون معهم أسرهم، وقد انتشرت في حلب عدة طرق منها الشاذلية، الرافاعية وغيرهم، ولأن العثمانيين كانوا متمسكين بسنتهم معادين للمذاهب الأخرى وخوفا من المباغتة، اعتصموا في الجبال والقرى النائية والتي يطلق عليها أهل حلب القرى الرافضة[2].

3/- اللغة: أتقنالحلبيون اللغة العثمانية تعاملوا بها وذلك في:

[1]- نفسه، ص 217.

[2]- أدهم الد دنيال غوفمان. وبروس ماسترز: المدينة العثمانية بين الشرق والغرب " حلب" أزمير واستانبول، تع: زلي دنيال، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1، الرياض، 2004م، ص 132.

أ/- الأحياء: فقد سميت الشوارع بأسماء بعض الشخصيات العثمانية مثل قاضي العسكر، أغا جق...

ب/- في الادارة والمراتب: مثل باشا ، بك ، أفندي ....

ج/- في الموضع:أوضة، قبو، خانه، سلخانه....

د/- في الكنى:سباهي، باشا، كيخيا....

ذ/- في الأسماء: كلفدان، نريمان، مهتاب ....

ز/- اسماء الأطعمة: ششبرك، رشته، شيش كباب....

م/- في نطق بعض الألفاظ: حاووظ لدلالة على حوض، ظابط لدلالة على ضابط.....

ويجدر الاشارة الى أن معظم هذه الأسماء فارسية الأصل ودخلت الى اللغة العثمانية[1].

4/- الألبسة:تأثر الحلبيون بلباس العثمانيون فنجد المرآة ترتدي الحجاب الأسود المؤلف من ثلاث قطع(الملحفة والخراطة) ومن أسماء ألبسة المرآة نجد: **يشمق، باشاية، الديوان** وغيرها، أما الرجال فقد ارتدت الشروال الأسود بلون حجاب المرأة وفوقه شال كشميري إضافة الى **الصاية، الصرمايه، الطربوش، القليق.**

5/- الموسيقى وأدوات التسلية: من أدوات الموسيقية نجد **كالدوكاه، السي كاه، الحجاز كاو،** وغيرهم أما أدوات التسلية نجد **كالكنجفة، النرد ورقص رجال الشعبي**[2].

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 219-220.

[2]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 220-221.

الإفرنج والوضع الاقتصادي في حلب:

تعد حلب أكبر محطة تجارية برية، وأبرز محطات طريق الحرير القادم من الصين، كما تمثل سوق تجارية كبرى بين أوروبا والشرق، وقد اندفع اليها عدد كبير من السائحين والرحالة من مختلف الأجناس، ما دفعهم لإقامة قنصليات بها نظرا لخيراتها التجارية التي أكسبتها مجال عالمي واسع[1].

الإفرنج ومجتمع حلب:

يطلق لفظ " **الإفرنج**" على الأجانب جميعا بلا استثناء وكانت تربط بينهم علاقة صداقة ومودة حيث كان هدفهم واحد ألا وهو التجارة غير مبالين بعلاقة بلدانهم مع بعضهم، أما عن زيهم فكان الإفرنج يحافظون على زيهم التقليدي، وقد كانوا يتمتعون في حلب بحماية تامة من الحكومة المحلية ولهم امتيازات، كما أنهم نالوا احترام سكان حلب[2].

كان لتجار الافرنج خانات منازل رئيسية وكان لكل جالية خان وكانوا يبنونه بطابقين وساحة عريضة مكشوفة للنور والهواء مع الأروقة، ورغم ذلك الا أن بعض الافرنج عاش خارج الخانات وقد شاع بين الافرنجيين استخدام لغة الايطالية كاللغة التعامل ويجيدها التجار في حلب، وقد تأثر بها سكان أيضا وأصبحوا يستعملونها مثل **أونه، دوى، ترى في المزاد....** وغيرها من الألفاظ اضافة الى استخدام اللغة العربية لتواصل مع سكان حلب[3].

[1]– ادهم الدم: المرجع السابق، ص 146.

[2]– مهنا المحمد: الجاليات الاوروبية ولاية حلب 1700م–1800م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2009م، ص 64.

[3]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 225.

الحياة الاقتصادية والاجتماعية لولاية الموصل في العهد الجليلى (1726م- 1834م)

المواصفات الجغرافية والسكانية

تعتبر الموصل نافذة التي تربط الشرق بالغرب وتجمع المسالك البرية الأفقية والمسالك النهرية العمودية، وقد تحكمت في هذه المسالك الى غاية فتح قناة السويس سنة 1869م فتحولت عنها القوافل التجارية فقلت مواردها وفقدت سيطرتها على المسالك البحرية في حين مسالكها البرية بقيت تحت سيطرتها[1]، وقد أثرت على البنية الحضارية والريفية للمنطقة عدة عوامل خلال العهد الجليلى(1726م/1834م) ومنها:

- موقعها الاستراتجي كبقعة نهرية نادرة بها أنهار كبيرة وصغيرة ثابتة الجريان وتتخللها السهول الخصبة، وهي منطقة رابطة لمناطق مختلفة.
- محطة تجارية للمسلكين البري والنهري.
- سيطرة الموصل على الملاحة النهرية من مختلف الجهات[2].
- تعد الموصل خزين اقتصاديات المنطقة الشمالية من العراق، كما تؤثر في مراكز المدينة والحركة التجارية وأحوالها السكانية.
- بها كثافة سكانية عالية تتمركز أغلبها في شرق نهر الدجلة عكس جهة الغرب[3].

[1]- عمار عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1726م-1834م، مطبعة الوادي في التحف الأشراف، ط1، 1975م، ص 12.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 233-232.

[3]- نفسه، ص 233-232.

2/- الموصل في المجال العثماني منذ سنة 1516م

أ/- البدايات التاريخية: عوامل الاقتصاد

بعد معركة " **جالديران**" في 22 أوت 1514م التي انتصر فيها السلطان سليم الأول على الصفوين لإفراغ منطقة شمال العراق وبها سيطرت على جميع المدن والمسالك التجارية، وتعود أسباب هذه الحركة التاريخية الى:

- التوجيهات العثمانية لسيطرة على اقليم الجزيرة.
- انفجار الصراع العثماني الصفوي[1].

وقد نتج عن هذه الحركة: انضمام الموصل لدولة العثمانية وبهذا تكون أول مدينة عربية تدخل بمقاطعاتها جميعا تحت لواء الدولة العثمانية فأقام بها السلطان العثماني ادارة أهلية من خلال عقد معاهدة بين السلطان ورؤساء العشائر القبلية تحت اشراف مستشار السلطان سليم[2].

ب/- الموصل/ الولاية العثمانية

سيطر العثمانيون على الموصل سنة 1516م، وقد كفلت مصالحها الادارية والاقتصادية

تشرف عليها أجهزة مرتبطة بالتمارات وقد أوقفت بعض الأراضي باسم السلطة المركزية في اسطنبول، قسمت الموصل الى 6 سناجق وهناك من يقول 5 سناجق[3].

ج/الموصل في القرن 17م علاقة اقتصادية

سيطر الفرس على العراق مرة ثانية من خلال تجديد الحصار عليها فمارست بها شتى ضروب من نهب وسلب للمتاجر وقتل مئات من أهلها وقد استمر الحكم الفارسي على الموصل في

---

[1]- عبد الكريم محمود غرابية: المرجع السابق، ص 27-28.

[2]- نفسه، ص 94-99.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 237-238.

المرة الثانية ثلاث سنوات ثم استردها العثمانيين سنة 1626م دون مقاومة من خلال تعاونهم مع سكانها، برز دور كل من الموصل وبغداد ف ق17م في النواحي الادارية والعسكرية والاقتصادية، وقد سجلت هذه الفترة الآفات والكوارث مثل الطاعون بالموصل 1625م وبغازية 1643م وغيرهم من المناطق، ورغم ذلك الا أن المركز الاستراتجي للموصل بقي ثابتا، وكانت خزينا للمواد الغذائية في أوقات مختلفة لبغداد وبالأخص الحبوب[1].

3/ طبيعة الادارة الاقليمية في ق18م

ا/الادارات الاقليمية العربية في ق18م

أصيب جهاز الحكم العثماني بفساد كبير في الفترة التي تلت وفاة السلطان سليمان القانوني1566م، وقد تعاقب على حكمها 17سلطان، ثلاثة منهم فقط أكفاء سياسيا منهم "**السلطان محمد الثالث 1591م-1603م**" حيث قاموا بإصلاحات تعطي لدولة حيوية ونشاط سياسي أكبر[2]

في حين دخل النظام الانكشاري في نطاق التدهور إذ أصبح آلة للفساد والفوضى، فنجد أن الدولة العثمانية قد حالة عن مسلكها نتيجة ضعف سلطتها المركزية على أقاليمها، كما دفع هذه الأخيرة لبناء كيانات محلية على النحو الاداري سياسي وضعف الذي أصاب الدولة العثمانية دفع بالعديد من الاقاليم الى الخروج عن نطاق حكمها وقد اتخذوا من الحاميات العسكرية المتواجدة في كل اقليم أساسا لتنصيب الادارة المحلية، ومن أهم نتائج هذه الأوضاع:

- ظهور أسر محلية داخل ولاية العربية والتي حافظة على السلطة لمدة طويلة.
- بروز زعماء محلين نالوا اهتمام السلطة وثبتوا مواقفهم.
- حصول بعض الأسر المحلية على الاعتراف رسمي بهم كسلالة حاكمة.

[1]- نفسه، ص 239-240.

[2]- نفسه، ص 241.

- ظهور طبقة الاقطاعيين المحلين بامتلاكهم للإقطاعات والأراضي الزراعية وسيطرتهم على الاقتصاد.

كان العالم العربي خلال ق18م تميزت بخارطة في كياناتها تتوضح صورتها على النحو التالي:

- الأسر السلالية مثل أشراف مكة في الحجاز.
- البيوت المملوكية والحكومات العسكرية مثل بكاواة الممالك في مصر.
- بيوتات الأحزاب الأثنية مثل البابانيون في قرة جولان.
- بيوتات الحركات الدينية–الاصلاحية مثل السنوسيون في شمال افريقيا.
- السلالة العربية الحاكمة المستقلة مثل الأسر العلوية الشريفة في المغرب[1].

3/2- ولادة الادارة الاقليمية – الجبلية

حكم المماليك بغداد لمدة 22 عام بعدها نصب إسماعيل باشا والي على الموصل سنة 1626م وبعد وفاته خلفه ابنه الحاج حسين حيث يعتبر المؤسس الحقيقي لسلالة الحكم المحلي في الموصل، كما تقلد مناصب ادرية أخرى في ولايات مختلفة في الشرق العربي، عاش الجليليين في الموصل في النصف الأول من ق17م وتعود أصولهم الى ديار بكر وحسن الكيفا، ومن خلال تحصلهم على مراكز القوى استطاعوا أن يصلوا الى حكم الولاية، وقد خدمة الأسرة الجليلية الدولة العثمانية حيث ساندتها في صراعاتها مع الفرس على أرض العراق وفي معركة "**نادر شاه**" سنة 1743م وغيرها وهذا ما أكسب الأسرة الجليلية الحاكمة مكانة لدى الباب العالي، ارتبطت ادارة الموصل بداية الحكم الجليلي بسلطة المركزية للدولة العثمانية[2]، ثم بدأت سلطة الممالك تؤثر عليها، خاصة بعد الانشقاق السياسي في الاسرة الجليلية المتمثلة في

[1]– نفسه، ص 241.

[2]– عمار عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص 102–104.

تقسيم الجيش والمجتمع الى قسمين، ومن أهم الولاة الجليليون إسماعيل باشا بن عبد الجليل توفي سنة 1146هـ، الحاج حسين باشا بن عبد الجليلي 1108هـ-1171هـ، وأخرهم يحي باشا بن نعمان باشا الجليلي 1284هـ[1].

3/- حصار نادر شاه للموصل سنة 1743م الحرب الأقوم ونتائجها

يعتبر نادر شاه 1743م- 1156هـ من أبرز الأحداث التاريخية في حياة العراق حيث اكتسح نادر شاه أراضي العراق وحصار الموصل حصارا قويا فجابهته الدولة العثمانية وحدها وانتصرت عليه وهذا الانتصار كان له نتائج منها كسر جبروت نادر شاه في المشرق العربي[2].

أما اقتصاديا فقد حافظت الموصل على علاقاتها الاقتصادية بغيرها من الاقاليم من خلال المسالك التجارية البرية والنهرية حيث بقيت أسواقها عامرة بالبضائع والمواد، تميزت مصنوعاتها بجودتها على الصناعات الأوروبية مثل صناعات السروج والأحزمة والسجاد الحريري المطرزة بالأزهار اضافة الى المنسوجات المختلفة، وقد تطورت بها الممارسات النقابية من خلال ضمان حقوق الصانع وأصناف الحرف لكن بقي نظام الضرائب يعمل بها كما كان من قبل وقد تحول الموصل بعد الحصار من دفاع عسكري الى المركز ثقافي ومدني[3]، كما شهدت حركة عمرانية متطورة فتم تجديد قلعة بشطابية وسور الموصل وكنائس وفتحت أبواب جديدة في أسوار المدينة اضافة الى تجديد وتعمير العديد من دور الحكومة والقصور والجوامع وغيرها من المرافق، كما شهدت حركة علمية وثقافية مزدهرة بفضل مدارسها ومكتباتها وعدت مركزا حيا للثقافة[4].

---

[1]- نفسه، ص 128.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 246-247.

[3]- أحمد علي الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل، مطبعة الجمهورية، مج:1، الموصل، 1970م، ص 9-10.

[4]- نفسه، ص 12-14.

4/ الموصل: الحياة الاجتماعية في ق18م

4/1 –الجذور التاريخية للانقسام الاجتماعي

اشتهرت اسرة العمري في الموصل في الجنوب الغربي من المدينة القديمة حيث أسسها الحاج قاسم العمرى، وبعد وفاته خلفه ابنه الذي توفي بعده 1591م، تاركا وراه ثلاثة اولاد حيث حضي عثمان على أكبر مكانة اجتماعية ليصبح أبناؤه بعده جماعة العمريين الأغنياء حيث أن أغلبهم من العلماء والأدباء المشهورين[1].

4/2 – التركيب الطبقي لمجتمع الموصل

أ/ الطبقة الأرستقراطية: الملاكون الكبار: من أهم من يمثلون هذه الطبقة هم الفرع الارستقراطي من الاسرة العامرية والاسرة الجليلية وبعض عوائل الأشراف تميزوا بامتلاكهم لأراضي زراعية الواقعة شرق نهر الدجلة.

ب/**الجيش** : مقسم الى 3 اورطات هي الاورطة اللي ايكي، اللي سكز، اوننجي، ثم ارتفعت الى 5 أورطات بإضافة الاوتوزبيرواورطةيكرمي يدي، لم تكن مستقرة في مكان واحد وانما كانت موزعة على مختلف وحدات السنجق، كان أغا الانكشارية يتسلم أوامره من الوالي مباشرة ومن المناصب العسكرية الأخرى نجد السباهيةوالتفنكجي باشي، بمثابة شرطة الحماية، السلحدار المشرف على الأسلحة وغيرهم وقد كان الجيش مندمج في الحياة الاجتماعية سواء في المدينة أو السنجق وقد تعربوا نتيجة اختلاطهم بالسكان، رغم ذلك الا أن الجيش لم يكن متلاحم فيما بينهم حيث كان عرضة للانقسامات[2].

ج/ العلماء والأدباء – ازدهار الحركة الفكرية: هي شريحة لها تأثيرها على التركيب الاجتماعي على الموصل، حيث كان لها اتصال بمختلف الفئات الاجتماعية، وقد عملت على الحفاض

[1]– نفسه، ص 27.

[2]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 295.

على المذهب الحنفي فمنهم يعين القضاة ورجال الافتاء والدفتر... ، وقد درسوا جميعهم العلوم الدينية ومما أنتجته هذه الطبقة نجد:

- تنوع التصانيف وتأليف باللغة العربية.
- بروز العديد من الأفكار الاصلاحية في الفكر الاسلامي[1].
- النزعة الوطنية.
- تنوع علاقاتها الثقافية والفكرية.

د/ طبقة التجار: ينقسم تجار الموصل الى قسمين رئيسيين:

تجار كبار: يتعاملون مع الموصل كمركز في علاقتهم بالمراكز الاخرى.

تجار المحليون: فهم يتعاملون مع الاقاليم الجبلية في شمال الموصل في تصريف المنتوجات المحلية.

وقد كان التجار حماة للسلطة المحلية، وكان التمتع بالثراء الفاحش من نصيب التجار الكبار من خلال استحواذهم على الارباح نتيجة الخدمات التجارية[2].

هـ/ الحرفيون وصناع الموصل: كان لكل حرفة شيخها ينتخبه أبناء الصنعة وهو أكبرهم وله خبرة فيأتي كمسؤول، يشكل الصناع طبقة تتصل مباشرة بحياة الناس كما يرتبطون بعلاقاتهم بالتجار الكبار والمحليون، ويعملون مع السلطة في بعض الأحيان، وكان لكل حرفة مكان معين في الاسواق، وقد تطورت هذه الفئة في العهد الجليلي[3].

---

[1]– نفسه، ص 254.

[2]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 254.

[3]– نللي حنا: المرجع السابق، ص 396.

و/ الطبقة الفقيرة: تشكل هذه الطبقة قاعدة اجتماعية مفرغة من الامتيازات والحقوق وكان أبناء هذه الطبقة هم أول من يتعرض للانتكاسات الاقتصادية، كما أنهم عرضة للكوارث والأمراض[1].

5/ الحياة الاقتصادية للموصل

1- الثروات الاقتصادية بين واقع الضغوطات وظواهر الابادة

أثر تدهور الوضع الاقتصادي في الموصل الى تدهور الحياة الاجتماعية ومن مظاهر ذلك:

- تدعيم منزلة الطبقات أو الفئات الفنية على حساب طبقة العلماء، وفئة الكادحة .
- موجة الأمراض.
- حركات حربية دائمة .

وقد أدت ظروف الكوارث والابادة الى تحويل الارياف الى مساحات شاسعة من القفر واليبوسة فكثرت بذلك حالات سلب ونهب القوافل، اضافة الى الظروف الطبيعية كموجة الجراد وانقطاع الأمطار، أدت هذه الظروف الى انتشار سياسة الغزوات المحلية ضد القبائل المتنوعة، اضافة الى ذلك سيطرة المجتمع المالك على أغلب الاقطاعات الزراعية والرعوية[2].

2/ العامل والمسببات: من أسباب الاخفاقات الاقتصادية نجد:

- انعدام نزول الامطار.
- زحف الجراد.
- اضطراب العلاقة بين المركز وأطرافه.

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 261

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 264.

- كثرة السكان خاصة في مدينة الموصل[1].
- التفاوت الطبقي في المجتمع الحضري.
- انقطاع المسالك والطرق.
- ضعف الادارة الجليلية في أواخر ق18م[2].

3/ضغوطات الحالة الاقتصادية وأزماتها:

بعد حصار نادر شاه للموصل احتاطت هذه الاخيرة فخزنة الحبوب والمواد الغذائية قبل بدء الحصار، وفي سنة 1756م شهدت الموصل موجة غلاء كبيرة نتيجة هجوم الجراد المكثف وأكله لزروع الموصل، وقد كان لذلك تأثير كبير، حيث اشتدا الغلاء أكثر وموت بعض الافراد جوعا وهذا ما دفع بآل الموصل الى الهجرة والتفرق.

6/ التركيب الاثنوغرافي لسكان ولاية الموصل

ا/ المدينة: اختلفت أصول بدائل الاثنوغرافية سكانية لمنطقة الموصل، لكنها تشترك في حياتها الاجتماعية ولهجتها وعاداتها وتقاليدها[3].

7/ اطار التنوع السكاني في ولاية الموصل

أول الجمعات القديمة نجد: **الأثوريون** يتكلمون اللغة السريانية، يتميزون بنزعتهم الانعزالية، لهم عاداتهم وتقاليدهم، يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي.

الأكراد: تمركزوا في شكل قبائل في جبال الموصل، كونوا علاقة اقتصادية واجتماعية مع الموصل حيث كانوا ذا تبعية إدارية واقتصادية معهم.

[1]– عمار عبد السلام رؤوف: المرجع السابق، ص 265.

[2]– نفسه، ص 265.

[3]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 267.

التركمان: تعود أصولهم الى التركمانية التي حكمت جزء من العراق جمعتهم علاقة مع الاتراك العثمانيين الا أنهم يختلفون في طرائقهم[1].

الأقلية التركية: كانت تتمركزفي وسط الموصلتميزت بالتنظيم الاداري والقوة العسكرية.

البزايدية: ينفردون بدينهم وطقوسهم وعاداتهم هم مجتمع مقفل يقدسون ابليس، وكان العثمانيون يعتبرونهم كفار[2].

العرب: ينقسمون الى عرب الانهار وهم الاكثر استقرارا من العرب الأخرى بسبب موقعهم، وعرب السهول والمراعي يعتمدون على زراعة الحبوب والرعي اساسا لحياتهم، عرب البوادي والصحراء هم من القبائل الغير متوطنة أو مستقرة يعتمدون على رعي الأغنام وكثيرا ما يتعرضون للقوافل التجارية[3].

مشاكل الدراسات العثمانية في الوطن العربي

1/ المشاكل الفنية

اولا: المصادر: وهي كتابات المؤرخين العرب أو غيرهم المساعدة في كتابة التاريخ

ثانيا: اللغة: لغة العثمانيين لم تحض باهتمام الجامعات العربية وهذا يشكل عائقا في قراءة المصادر[4].

2/ المشاكل المنهجية: لقد تحكمت في منهجية دراسة الوثائق الدين والعصر الدين دراسة مسحية ودراسة اسلامية ما يضفي على دراستهم الصبغة الذاتية، أما ضغوطات العصر فيظهر في توجيه منهجية الدراسات العثمانية[1].

---

[1]– عزيز قادر الصمانجي: التاريخ السياسي لتركمان العراق، دار الساقي ، ط1، بيروت، لبنان، 1999م، ص 37.

[2]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 274.

[3]– محمد شاكر: المرجع السابق، ص 115.

[4]– عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 281–282.

الحياة الاجتماعية في بيروت في ق19م على ضوء سجلات المكمة الشرعية في بيروت

1/ الموقع والملامح العامة في بيروت العثمانية

كانت بيروت العثمانية يسيجها سور بناه أحمد باشا الجزار أواخر ق18م، احتوى السور على ثمانية أبواب وبعض الأبراج، وقد انتشرت بها الاسواق المتخصصة بالإضافة للمقابر والجوامع والزوايا وغيرها من المرافق[2].

2/الواقع الاجتماعي في بيروت

استوطن بيروت مجموعة من الوافدين منهم الاتراك والأوربيين ومن الولايات المسلمة وقد اثرو وتأثروا بعادات وتقاليد بعضهم البعض، فقد كانت المسلمات والمسيحيات محتجبات الى حد كبير كما ان الرجال من المسلمين والمسحين كانوا يلبسون ثيابا موحدة كالسروال العثماني والقمباز والصدرية الكشميري واللاستيك ويعتمرون الطربوش، ومن عادات البيروتيين في المناسبات تقديم الحلوى للمعايدين، اما في المأتم يتم طهو الطعام من طرف افراد العائلة والأقرباء على نية المتوفى[3].

واما عن نساء بيروت يلبسن الازار الابيض او الملاية الحريرية وعلى وجوههم مناديل رقيقة الاسلامبولي وفي ارجلهم اللاستيكات الافرنجي.

3/اسواق بيروت والمهن والحرف في المجتمع البيروتي : تعددت الاسواق في بيروت منها

1- **سوق الاساكفة:** هو سوق العاملين في الجلود والاحذية.

---

[1]- نفسه، ص 283.

[2]- حسان حلاق: بيروت المحروسة في العهد العثماني، دار الجامعة، بيروت، 1987م، ص 12.

[3]- نفسه، ص 147-148.

2- سوق البازار كان: به اصحاب المهن المتعلقة بالأقمشة والخياطة وتجارة الاقمشة الحريرية.

3- **سوق الحدادين:** تصنيع الاشكال الحديدية[1].

4- دور الاوقاف في الحياة الاجتماعية في بيروت

تستخدم واردات الاوقاف في بناء الكيانات السياسية والعسكرية لمختلف الطوائف وقد لاقت هذه الاوقاف اهتمام من العثمانيين، كما ساهمت في تطوير البنى الاجتماعية لمسلمي بيروت ولبنان، ما يدل على اهميتها تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عام1878مالتى طلبت من الحكومة العثمانية تسليمها بعض الاوقاف الاسلامية لاستعانة بواردتها لإقامة مدارس للإناث و الذكور، وقد ارتبطت هذه الاوقاف بالحياة الاجتماعية في بيروت ومثال ذلك

1- **وقفةالخبز:** وهو دكان خاص توضع فيه قفة مليئة بالخبز كل جمعة فيقصدها المعوزون والفقراء

2- وقفالابرقاوالفاخورة: هو دكان خاص لتوزيع الاواني الفخارية على الفقراء[2].

3- **وقفسكتحديدالحجاز:** الهدف منه تامين الاموال سنوية لانفاق على سكة حديد الحجاز وتسهيل للحجاج طريق الحج[3].

5/ العلاقات الاجتماعية في اطار عملية البيع والشراء، ودعاوى المتبادلة

تميزت العلاقة الا تميزت العلاقة الاجتماعية في اطار عملية البيع والشراء الاراضي والعقارات بما تضمنتهم من دعاوى شرعية لها مميزات اجتماعية وكانت الشكاوي الشرعية تتخذ طابعا

[1]- حسان حلاق : **التاريخ والتدوين بين وثائق بريطانيا و الفرنسية وبين المحاكم الشرعية البلدية**، مجلة ثقافة المجتمع والملوك الاسبان ، الع:16، جامعة سيرت العربية، لبنان، 2019م، ص 11-12.

[2]- نفسه، ص 13,

[3]- نفسه، ص13.

اجتماعيا للطوائف الاسلامية والمسحية، تنتهي الى قرارات بالوقوف الى جانب المدعي المسحي ضد المدعى عليه المسلم نظرا لأحقية دعواه[1].

6- اوضاع المنازل البيروتية ودور النساء في طبيعة العلاقات الاجتماعية

حرص البيروتيين في بناء بيوتهم الا تطل على الغير ولا يطل الغير عليه وعلى مقر نسائه، وقد برزت بعض العلاقات الاجتماعية المتوترة بسبب عدم التقيد بالأصول والتقاليد[2].

7- دور الرقيق في العلاقات الاجتماعية في بيروت

اثرت المؤسسات الثقافية والاجنبية ثقافيا واجتماعيا على المجتمع البيروتي رغم ذلك كان نظام الرق لايزال معمولا به في بيروت العثمانية، رغم ان الدين الاسلامي شجع على الغائه، فقد اشتغل العبيد الزنوج سماسرة للبيع وشراء، وتم استخدامهم في الدور والقصور من طرف الامراء والولاة، وقد انصفهم الشرع الاسلامي ووقف الى جانبهم خاصة في مداولات المحكمة الشرعية[3].

مسألة السلطة في حركة كسروان 1858م-1860م من خلال الارشيف البطريركية المارونية

1- مقدمة عامة عن الارشيف بكريكي: يعد الارشيف البكريكي الماروني من ابرز مراكز الارشيف الخاصة بلبنان و المشرق العربي، فقد جاهد البطريك من جمع الوثائق والمخطوطات وغيرها وتصنيفها، لكنها بقيت غير مكتملة، فالوثائق والمستندات تشكل العنصر الاكثر اهمية في الارشيف البطريكي وهي تبلغ حوالي مليون وثيقة، وفي السنوات العشر الأخيرة حصلت محاولة لتنظيم هذا الارشيف وذلك على النحو التالي:

أ/ تقسيم الوثائق والمستندات الى وحدات وثائقية

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 299.

[2]- نفسه، ص 301.

[3]- حسان حلاق: تاريخ والتدوين، المرجع السابق، ص 15.

ب/ تخصيص خزانة خاصة لكل وحدة وثائقية

ج/ ترتيب الأوراق والوثائق في ملفات بحسب تسلسلها الزمني[1].

2- الوصف المادي للوثائق: توجد في الارشيف البطريركي وثائق تتعلق بحركة كسروان 1858م- 1860م والمتألفة من 128 وثيقة متفاوتة الحجم[2].

3- مسألة السلطة في حركة كسروان من خلال الوثائق:

أولا: مفهوم السلطة: تحمل عدة تعاريف لكن كلها تصب في معنى واحد ألا وهي علاقة الحاكم بالمحكوم، لها ثلاثة أنواع السلطة التقليدية، السلطة الأسطورية، وأخيرا السلطة العقلانية أي القانونية[3].

ثانيا: شخصية البطريرك مسعد: يعد البطريرك مسعد الماروني رئيسا روحيا ومدنيا خلال القرنين 17م و18م، الفترة التي تصاعدت فيها السلطة، لكن بعد مطلع ق 19م أخذ البطريرك بتزايد وصقلت شخصية مسعد ثقافة روما ووجها ضعف المشايخ الخزنين[4].

ثالثا: السلطة التقريرية للبطريرك:

تظهر سلطة مسعد في حركة كسروان في اعطاء الأوامر لأهالي ووكلائهم فيما يتعلق بكيفية تجهيز الأزمة واحتمالات والحلول، فسلطة البطريرك لها أولوية على سلطة الأمراء في البلاد

[1]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 311-314.

[2]- نفسه، ص 314.

[3]- نفسه، ص 316.

[4]- رشيد الخوري الشرتوني: بطاركة الطائفة المارونية للطيب الذكر البطريك استفان الدويهي الأهداني ، المطبعة الكاثوليكية، ط2، بيروت، 1901م، ص 95.

فبالنسبة لوكلا القرى فلا استجابة للأوامر قبل الاذن والقرار من غبطتهم واذا قصر الوكلاء عن ضبط أوضاع قراهم تتدخل سلطة البطريرك ليساعدهم في ذلك[1].

رابعا: سلطة البطريرك باتجاه المشايخ:

لم يعتمد البطريرك ازاء المشايخ سياسية القطع والمجابهة بل اعتمد سياسية الانهاك وتطويع المشايخ واذلالهم، حرص مسعد على ان تضل هذه السياسية قائمة، فبصفة عامة العلاقة بينهم علاقة عداء وتذليل[2].

خامسا: سلطة البطريرك تتدخل في الشؤون الداخلية للقرى :

تمتع البطريرك بشمولية السلطة باطارحركةكسروانفقدوجدت في الحركة فئة رافضا لسلطة الاكلي روس وهذا مدفع البطريرك بإرسال تقرير يعرض فيه حاله [3].

سادسا: مشروع الحل المقدم من بكريركى يمثلالتوازنمعسلطةالبطريرك:

سعى البطريركة لوضع حل للخلاف بين الفلاحين والمشايخويتألفهذاالحل من ستة بنود اهمها

وجب أن تحرر أربع نسخ وتختم من الوكلاءالمشايخ بين الخازنووكلاء الأهالي أيضا، ويصادق عليها السيد بطريرك من ديوان المؤلف لهذا الخصوص من السادة المطارنة، شهادة على ما ذكر فيها لتكون دستور عمل نسخة منها تبقى محفوظة في خزنة الكرسي البطريركي ونسخة لقائمقام ونسخة عند المأمورية ونسخة عند وكلاء الأهلي، هذا الحل عكس موازين القوى الفعلية والحركة[4].

---

[1]– الاب لويس شخو: الطائفة المارونية والرهابنية اليسوعية بين القرنين 16و19م، منشورات دار المشرق، بيروت، 2003م، ص 167.

[2]– رشيد الخوري الشرتوني: المرجع السابق، ص 202.

[3]– الاب لويس شيخو: المصدر السابق، ص 178.

[4]– عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، 393.

سابعا:سلطة البطريرك والعلاقة مع السلطة الرسمية للطوائف الأخرى إبان الحركة

أدرك البطريرك مسعد للخطر المحدق به فتعامل معه بكثير من الحذر، وقد سعى العثمانيون الى التوصل الى اتفاق مع البطريرك حول خلاف المشايخ الخازنين وأهالي كسروان قبل أن يضغط القنصل الفرنسي على السلطة العثمانية، فقد ارسلت السلطة العثمانية فرقة الى كسروان للقبض على زعماء الحركة مما دفع بالأهالي لإرسال رسالة الى البطريرك فجابهه البطريرك قوات العثمانية بالقوة [1].

التأثير المتبادل بين اللغتين العربية والتركية في العهد العثماني

القسم الاول: تراث لغوي تركي

نشوء وتطور اللغة التركية:

ولدت اللغة التركية في اسيا الوسطي وانشرت بفضل قبائل التركية والرحالة، وكان للأتراك قبل

الاسلام لهجتان متمايزتان فاللغة التركية لهجة كوك الترك وهي اقدم لهجة ولهجة الايغور ثم تغيرت تسميتها بعد الاسلام من قبل المستشرقين و رواد الحضارة العربية، وهنالك لهجة الغربية التي يتلاغا الاتراك من بحر الخزر حتى البلقان[2].

الكتابة التركية

استعمل الاتراك العديد من الابجديات من اقدامها الابجدية الارخونية ويكتب من فوق الى الاسفل ومن اليمين الى اليسار، استعملت في القرن 6 ق.م حتى القرن 5م ثم حلت محلها

[1]– فاضل البيات: الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني أواسط القرن 19م، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007م، ص 135،136.

[2]– عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 341.

الابجدية والايغورية ب14حرف ، وعلى الرغم من استعمالها لهذه الحروف الانهم اتخذوا الابجدية العربية خط لهم في القرن 10م[1].

خصائص اللغة التركية: تتمز بثلاث خصائص وهي

- لا يتغير جذر الكلمة في الجملة وتكون الاضافات دائما نهاية الجملة.
- خضوع اللغة لقاعدة التوافق الصوني.
- تأتي عناصر الكلام الاساسية(الفعل والفاعل) في نهاية الجملة[2].

المعاجماللغويةالتركية : اول معجم تركي هو" ديوان اللغات الترك" لمحمود الكشغرى، وكانت الغاية منه تعليم العرب اللغة التركية ولذلك ضمنه قواعد اللغة وفنون الادب الشعبي التركي، وقد تم اعتماده من طرف الاتراك والعرب لفترة طويلة[3].

القسم الثاني: اثر اللغة العربية في اللغة التركية :

1- اثر القران الكريم في اللغة التركية: بعد تأثر الاتراك بالقران ومزجهم للغة العربية بالتركية ابتدعوا ادبا جديدا سمي آداب الديوان وانتشرت في وسطهم المدائح النبوية ونظم الشعر حيث نظم هذا الاخير تحت تأثير الثقافة الاسلامية[4].

2- النحو والقواعد: يعد اللغوي التركي محمود الكشغيري ابا النحو التركي حيث دافع على النحو في مقدمة كتابه مبينا ضرورته واهميته لدين والدراسة[1].

---

[1]- نفسه، ص 342.

[2]- مصطفى قداد: الفروق المهمة بين سلسلتي أبجد العربية واسطنبول التركية، رسالة ماجيستير في اللغة العربية، معهد اللغات الحية، جامعة ماردين آرتقلو، استطنبول، 2020م، ص 51-52.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 344.

[4]- حقي سهيل الصبان: معجم الالفاظ العربية في اللغة التركية، فهرسة مكتب الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 2005م ، ص14.

3- الالفاظ العربية في اللغة التركية: ونقصد بها قواعد الاملاء والالفاظ التي اكتسبت معاني جديدة في اللغة التركية وهنالك اختلاف وتطابق بين اللغتين:

الاختلافات: فاللغة التركية عند تصريف الكلمة تلحق بجذر الكلمة اما في اللغة العربية يتغير شكل الكلمة حسب موضعه في الجملة كما يختلفان في البنيان الداخلي للأسماء، اضافة الى اختلافهم في عناصر الكلام الاساسية، والاشتقاق فاللغة التركية يتم بالإضافة عكس اللغة العربية يتم بالنحت.

التطابق: خاصية الاسقاط، خاصية الاكتفاء بمادة الفعل وحدها، خاصية الانفتاح والمرونة والقدرة على إستعاب الالفاظ[2].

4- **تأثير الفلكلور العربي في الفلكلور التركي:** تأثر الفلكلور التركي بالعربي وامتزج به نتج عنه فن جديد يهتم بالقيم الاسلامية وتداخلت المفردات بينهم حيث انتقلت العديد من المقامات الموسيقية العربية وغيرها من الفنون الى الثقافة التركية والعكس[3].

5- الترجمة بين اللغتين التركية والعربية: لم تقتصر الترجمة على المصطلحات العلمية والفنية فقط وانما انتقلت الى ترجمة امهات الكتب الى اللغة التركية، لاسيما كتب الفقه والدين والتفسير وترجمة آيات القران الكريم، اما في مجال النظم فإن اثر اللغة العربية والمحسنات البديعية يظهر واضحا في المؤلفات التركية[4].

القسم الثالث: أثر اللغة التركية في اللغة العربية

---

[1]- جودت جقمقجي: تاريخ تعلم اللغة التركية للعرب حتى أواخر العصر العثماني، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 2004م، ص 29.

[2]- هبة فتحي يوسف عبد الوهاب الميستكلوى: **اتجاهات النحو اللغوي للألفاظ العربية في اللغة التركية الحديثة**، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، الع: 25، 2019م، ص61.

[3]- جودت جقمقجي: المرجع السابق، ص 37.

[4]- هبة فتحي يوسف عبد الوهاب ميستكاوي: المرجع السابق، ص 67.

ظهور حركة التجديد في اللغة العثمانية التي قادها الشاعر كمال والتي تستند الى اساسين:

1- تنقية اللغة من الالفاظ الدخيلة وايجاد الالفاظ التركية الاصيلة

2- تبني ادب جديد يركز على الواقعية

الا انه لم يكتب لهته الحركة النجاح الا بعد تأسيس الجمهورية التركية الحديثة سنة 1923م[1]

الوافدون على مدينة صفاقس خلال القرنين 18م و19م : أصولهم وتوزيعهم داخل المدينة وعلاقتهم الاجتماعية والاقتصادية

1- اسباب الهجرة:

1/1- القوى الجاذبة لمدينة صفاقس:

أ/ الجاذبة اقتصاديا: توفرت مدينة صفاقس على العمل التجاري ووفرت رؤوس الاموال المتحركة وارتفاع الانتاج الصناعي والفلاحي[2].

ب/ التعامل الاقتصادي: كان هناك تكامل اقتصادي بين القطعات الاربعة من فلاحة تجارة صناعة وصيد بحري[3].

ج/ الموقع الجغرافي: تشمل مدينة صفاقس على الملك الساحلي الذي يربط بين الشمال والجنوب التونسي مرورا بالعاصمة وهي ملتقى القوافل[4].

1/2- القوة الدافعة

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 354-357.

[2]- نفسه، ص 366.

[3]- البكري: المصدر السابق، ص 30.

[4]- أحمد التجاني: رحلة التجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، لبيا، 1981م، ص 68.

ا/ الجفاف: عانت صفاقس في بعض السنوات من الجفاف في الجهات المخصصة للزراعة الحبوب، ما دفع عمالها لتغير وظيفتهم[1] .

ب/ الأحداث السياسية بطرابلس: انتشار الثورات الخارجية ضد صفاقس[2].

ج/ **التدخل الأجنبي المتطور:** استقر بعض التجار المسحين في المدن الساحلية التونسية ونظموا حياتهم في إطار مجموعة أممية[3].

2- توزيع المهاجرين:

أ/ المدينة المسورة: استقر العديد من المهاجرين في مدينة صفاقس اثرى تخريب الرق وملول بساحل التونسي، انصهرت هذه العناصر في مجتمع صفاقس وانتمت اليه اسرها[4]

ب/**الربض القبلي:** سمح علي باشا لسكان مدينة صفاقس من استغلال المساحة المحاذية لسور المدينة، فاكتمل عمران هذا الحي وهندسته.

ج/**الأرباض الشمالية:** وهما من الوافدين الى تونس من طرابلسيين المسلمين، تخيم خارج المدينة من جوانبه الشرقية.

د/ قرية العبيد: هي قرية خاصة بالسود قريبة من طرابلس.

هـ/ الغابة: يطلق هذا الفظ على أحواز صفاقس

و/ الهامشيون: وهم الغرباء الذين ليس لهم كفيل يكفلهم[1].

---

[1]- كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد الدايات 1711م/1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تاريخ حديث، جامعة الوادي، 2013م/2014م، ص 25.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 369.

[3]- الصادق بوبكر: ايالة تونس في ق17م وعلاقاتها التجارية مع موانئ البحر المتوسط، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والاندلسية الموريسكية ، زغوان، 1981م، ص 113.

[4]- أحمد التجاني : المصدر السابق، ص 69.

مجتمع قسنطينة في كتاب منشورات الهدايا للفكون ق 11هـ/ 17م

1- التطور السياسي: قضى عبد الكريم الفكون على الحكم العثماني في قسنطينة بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة، حيث لم يعد حكم العثمانيين في قسنطينة حكما مباشرا، اضافة الى كثرة الثورات في المنطقة وأكثرها كانت بسبب طموح المتصوفة[2].

3- عائلة الفكون ومكانتها: تعد عائلة الفكون من اقدم عائلات قسنطينة، اشتهرت بالعلم والصلاح قبل الاعمال الحكومية، تولت عائلة الفكون وظيفة الامامة والخطابة بالجامع الكبير، وتولوا القضاء، وامارة ركب الحج، اعلنوا ولائهم للعثمانيين عندما خانتهم عائلة عبد المومن ألفوا عدة كتب في النحو والصرف وحتى عن تحريم الدخان[3].

4- منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية : يعتبر منشور الهداية من اشهر المؤلفات عبد الكريم الفكون في العهد العثماني، تحدث فيه عن احوال الناس وزعمائهم السياسيين والمثقفين اضافة الى معلومات اجتماعية وانسانية ليس له نسخ كثيرة[4].

الحياة الاجتماعية في ولاية طرابلس الغرب العثمانية في العصر العثماني الاخير(1835م/1911م)

1 – السنوسيون في برقة: هم اتباع السيد محمد بن علي السنوسي، اتخذ السنوسيون برقة مقرا لدعوة السيد محمد بن علي السنوسي، كان سكان برقة عربا ينتظمون في قبائل بدوية كثيرة التناحر انتشرت بيها البدع والخرفات، اهتم سكانها بالكتابة والقراءة وحفظ القرآن، انتشرت بيها الزاوية والمربط.

---

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 374-375.

[2]- الحاج أحمد مبارك: تاريخ حاضرة قسنطينة، تع: نور الدين عبد القادر، ط1، د.ت، ص 18.

[3]- الصيد سليمان : تفتح الازهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار، المطبعة الجزائرية، ط1، 1994م، ص 18.

[4]- محمد بيو شريط: **ابن الفكون واسهاماته في التأليف، منشورات الهداية نموذجا**، مجلة العصور الجديدة، الع 18، خاص بقسنطينة، 2015م، ص 93.

2- القبائل الطرابلسية: اختلفت الحياة الاجتماعية في طرابلس عن برقة، حيث تحكمت زاويا في هذه الاخيرة كما ان الاحوال في برقة كانت احسن من الاحوال في طرابلس، ورغم ان طرابلس اصغر مساحة من برقة الا انها تحتوياكبرعدد من سكان، تعددت القبائل في طرابلس واعتمدوا على تربية المواشيوزراعة بعض المحاصيل[1].

3- اليهود: عاشوا في بعض مدن طرابلس، وكان لهم حارات خاصة بيهم، لهم الحق في تأسيس المدارس وادارتها[2].

4- الزنوج: جاء بعضهم مهاجر والبعض الاخر عن طريق تجارة القوافل، كما يرجح البعض ان تواجدهم مرتبط بتجارة الرقيق وامتلاك بعض العائلات لهم.

5- الطوارق و التيبو: كانوا قبائل خاصة قطنت جهة الغرب، اتفقوا على وضع اللثام على وجوههم، احتفظوا بعاداتهم واسلحتهم البدائية، ينتقلون عن طريق الابل.

6- العثمانيون: هم القوة الاجتماعية الثانية في طرابلس الغرب، يمثلون الطبقة الحاكمة لهم امتيازات مختلفة مثل انشاء المدارس والتعليم وقيادة العسكر وغيرها من الامتيازات[3].

7- الاوربيون: سعى الاوروبيون للاستفادة من امتيازات العثمانيين الممنوحة لهم في بسط نفوذهم في المنطقة مستخدمة الارساليات التبشيرية، انشاء المدارس والمستوصفات الطبية شجعت الأوربيين للهجرة الى طرابلس، وكانت الجالية الايطالية من أكثر الجاليات الوافدة[4].

صور من الحياة الاجتماعية في فلسطين في النصف الثاني من ق11هـ/17م عبر مذكرات الفارس دارفيو

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 406-411.

[2]- ناصر الدين سعيدوني : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص 59.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 416.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص 61.

تعد فلسطين أخصب البقاع زراعيا وخاصة الحبوب والخضر وأبرزها في الميدان التجاري لاحتوائها على موانئ، أما البنية الاجتماعية الأساسية لهذه المنطقة هم العرب " **من بني حارثة**" كانت موالية لدولة العثمانية لتحمي لها شبكة الطرقات التجارية[1]، كان هناك فرق اجتماعي بين القرى حيث أن بعض القرى كانت تعيش على الصدقات المرسلة من اوروبا وكانوا مجبرين على دفع الضريبة المفروضة عليهم بموجب المعاهدات، وهذا مختصر الأوضاع التي تحدث عنها دارقيو في كتابه مفصلا[2].

الحركة السكانية في المشرق العربي في أواخر العهد العثماني: نموذج الهجرة الى بيروت في ق19م

1- العوامل الأساسية التي دفعت السكان تجاه بيروت:

- النشاط التجاري لميناء طرابلس
- موجة الطاعون التي إشتاحت مناطق طرابلس اضافة الى الجفاف والجراد
- اعتماد محمد علي منطقة بيروت قاعدة صلبة للانطلاق

كانت بيروت من أهم المحطات التجارية في المشرق العربي في ق 19م، لكن بعد تعرضها لهجوم بحري يوناني1836م، غادرتها الطوائف المسحية خوفا من انتقام المسلمين ولهذا ضعفت التجارة بها، وفقدت مصدر قوتها[3]

الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة ابان العصر العثماني1517م/1798م من خلال وثائق المحاكم الشرعية

[1]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص

[2]- عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص 421.

[3]- محمد مدحت: ولاية بيروت، تح: رفيق التميمي، ط1، دار خاطر، لبنان، 1981م، ص 293.

1- الفئة الحاكمة: تشكل هذه الفئة الأقلية الارستقراطية الحاكمة، احتفظت بالمناصب الادارية فيما بينها سواء كانت تركية أو مملوكية، احتلت مركز القيادة في ادارة الجيش، تميزت بمستوى اقتصادي مرتفع، عاشوا بالقصور وتميزوا عن غيرهم من العامة[1].

2- فئة التجار: ينقسمون الى فئتين فئة أعيان التجار وفئة الشركاء في العمل التجاري ظهرت في مصر سويقات جديدة اضافة الى ازدهار الأسواق القديمة، حيث أصبحت هذه الأسواق بمثابة منظمات تجارية، وقد كان لكل سوق شيخ مسؤول عنها، كونت هذه الفئة وحدة متماسكة فيما بينها[2].

3- الطوائف: تكون مجتمع القاهرة من عدة طوائف مهنية وحرفية، وكان لكل طائفة شيخ يمثلها أمام الحكومة، وكان يتم اختياره من أبناء الطائفة تحت شروط وأهمها الا يفرض عليهم أية ضرائب، جميع أفراد المجتمع كانوا منخرطين في نظام الطوائف ومن أهم هذه الطوائف نجد طائفة الصيارف الحباكة.

4- العلماء وطلبة الأزهر: كونوا فئة اجتماعية لها مكانة متميزة كما يعد الازهر مركز للتعليم الاسلامي ومنبع الحياة الفكرية، ضمت أروقته الطلاب من مختلف العالم الاسلامي، كان العامة يلتجؤون للأزهر كلما ضاق بهم الحال وقد استمرو علماء الازهر في معاونتهم اضافة الى حلهم لمسائل المتخاصمين وصراعات المملوكية[3].

5- أهل الذمة: تمثل شريحة من شرائح مصر، اقتصر نشاطها على التجارة خاصة المجوهرات والأعمال المالية الا أنه شاعت عنهم صفة الغش[4].

---

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 480.

[2]- نللي حنا : تجار القاهرة في العصر العثماني" سيرة أبو طاقية شاهنبدر التجار" ، تر: رؤوف عباس، جامعة سيراكيوز، ط1998،1م، ص 40.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 486-487.

[4]- تللي حنا: تجار القاهرة، المرجع السابق، ص 46.

6- الأشراف والسادات: قطن مصر عدد من الأشراف ينتمون الى الحسن والحسين، أما من سادات نجد طائفة السادة الوفائية والسادة البكرية وكانت لهم أوقاف كثيرة[1].

7- الأجانب: وجدت في القاهرة فئة من التجار والقناصل الأجانب تعاملوا مع السكان المصرين في مجال التصدير والاسترداد منهم البنادقة والجنويين[2].

8- الرقيق: وجدت في مصر سوق لرقيق وقد ميزت بين نوعين منهم الرقيق الابيض الكردي الأصلي كان يشتريهم الأمراء ليكونوا جيشا لهم والنساء للعمل في البيوت كخدم أو أمة والرقيق السود وكانت تجارتهم رائجة في العصر العثماني وكان أغلبهم يحصلون على حريتهم بعد قضاء فترة خدمة سيدهم[3].

9- العربان: استقر بعض العربان في القاهرة ومن أشهرهم عربان النجمة وغيرهم، حافظوا على حياتهم البدوية ولم يندمجوا مع المجتمع المصري[4].

الازمات التي أصابت مجتمع القاهرة إبان العصر العثماني:

- انخفاض مياه النيل[5].
- غش العملة.
- انتشار الأوبئة والطواعين[6].
- الصراعات المملوكية[7].

---

[1]- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 492.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 492.

[3]- تللي حنا: تجار القاهرة، المرجع السابق، ص 105.

[4]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 494.

[5]- ميشل كوت: التراث الثقافي للمياه في الشرق الأوسط، المغرب العربي، ط2، المركز الاقليمي العربي، التراث العالمي 2019م، ص 157.

[6]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 497-498.

[7]- عمر عبد العزيز: تاريخ المشرق العربي، د.ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص 71.

الحياة الاجتماعية ومشكلة الرعايا البريطانيين من التجار الهنود في قائمقامية قطر العثمانية 1871م/1882م

1/-1 موقع قطر: تقع جزيرة قطر داخل الخليج العربي، في مضيق هرمز ورأسه عند مصب شط العرب تبلغ مساحته 4.000 ميل وعرضه حوالي 5.5 ميل، تحتل أهم موقع في الخليج العربي معظم مساحتها صحراوية حصوية، قبائلها بدوية[1].

2- الدوحة: عاصمة قطر، أكبر المدن سكانا ومساحة تقع على الجانب الشرقي لقطر، أسسها أفراد من قبيلة السودان المهاجرين تميزت بالمنازل الضيقة والازقة معتمة، بها مراكز لتجارة اللؤلؤ.

3- الوكره: تعتبر ثاني مدينة بعد الدوحة تقع في الجنوب الشرقي لها ساحل يتميز بشعبه المرجانية مختلفة الأنواع، منازلها من الطوب الأخضر[2].

2/ السكان: تحكمت الظروف البيئية والطبيعة الجغرافية في توزيع السكان وأساليب معيشتهم

حيث اشتغلت فئة منهم بصيد المرجان والسمك وبعضهم امتهن الزراعة لكن كانت محدودة لقلة المياه وقد انقسم سكان قطر الى البدو والحضر مقسمة في شكل قبائل[3].

التركيب القبلي لسكان قطر: ساد قطر النمط القبلي حيث استقرت وتوزعت على شبه الجزيرة عائلات ممتدة يشرف عليها شيخ يكون مسؤول عن شؤونها، ومن هذه القبائل هناك آل مسلم، المعاضيد، آل بوكواره وغيرهم[1].

---

[1]- علي عاطف: الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، بيروت، 1989م، ص 224.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 541-542.

[3]- زكريا فورشون: قطر العهد العثماني1871م/1916م، دراسة وثائقية، تر: حازم سعيد منتصر، الدار العربية للموسوعات ط1، بيروت، 2008م، ص 34.

وضع قطر قبل دخول العثمانين: خضعت قطر لحكم بني خالد وكانت تدفع لهم الزكاة، تنافس الوهابيون عليها فحدثت عدة ثوارات داخلية وخارجية في قطر ولعل أهمها الثورة البريطانية 1868م[2].

دخول العثمانين الى قطر: اكتفت الدولة العثمانية بالسيادة الاسمية على شرق الجزيرة العربية، لكن بعد حملة مدحت باشا حدث تحول في السياسة العثمانية حيث أعلنت حكمها على الإحساء وقطر فأعاد النظر في النظام الاداري وقام بإصلاحات جذرية في أنحاء مختلفة من الدولة[3].

الموقف البريطاني من الوجود العثماني في قطر: اهتم البريطانيون بالوقوف ضد التوسع العثماني في شرق الجزيرة العربية خاصة بعد انشغال الروس بإيران، وقد كان للحملة العثمانية أصداء كبيرة على المستوى المحلي والدولي وخاصة على بريطانيا التي قابلتها بالرفض خوفا على مصالحها الكبيرة في المنطقة[4].

مشكلة الرعايا البريطانيين من التجار الهنود في قطر: لم تعترف بريطانيا بالسياسة العثمانية في شرق الجزيرة العربية لكي لا تنافسها في مصالحها ونفوذها وتشكل تهديدا لها ولهذا قامت بتصعيد مشكلة الرعايا البريطانيين من التجار والهنود ضد حاكم قطر[5].

الاعتداء على أحد التجار البانيان: لقد وقع اعتداء على التجار البانيان من الهنود في 1879م فضرب وأسيئ معاملته من قبل الحاكم العثماني بسبب مقام به من تهريب لتمور من الدوحة الى الخرج بدون علم السلطات المحلية والهدف من ذلك ارغام التجار البريطانيين من مغادرة

---

[1]– نفسه، ص 32.

[2]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 548–550.

[3]– صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو مصرية،ط1، القاهرة، 1974م، ص 175.

[4]– عبد القادر حمود القحطاني: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطابع رينود الحديثة،ط2، الدوحة، 2002م، ص20.

[5]– عبد العزيز محمد المنصور: التطور السياسي لقطر الفترة ما بين 1868م/1916م، مطابع ذات السلاسل، ط2، الكويت، 1980م، ص ص 47–48.

قطر فتدخلت الحكومة البريطانية وطلبت بتعويض التاجر لأن ذلك أثر على سمعت البريطانيين في الخليج العربي[1].

الدلالات الاجتماعية لأحكام المحاكم الشرعية في مصر العهد العثماني دراسة في المنهج:

- اعتماد على الشريعة كقانون سائر في مصر
- مدى تطبيق أحكام الشريعة في المجتمع المصري
- اختلاف القوانين العرفية والقضائية في البوادي والمجتمعات السكانية المنعزلة
- لدراسة المجتمع المصري يجب الاعتماد على مصادر عدة لفهم أساسيات هذا المجتمع
- محاولات العثمانيين جعل قضاء مصر قضاء عثماني بحت نتيجة للتغيرات الحادة والمفاجئة[2].
- فرض ضرائب جديدة على الشهود والقضاء وكذلك تدخل العسكريين[3].
- فساد الجهاز الاداري المصري أواخر ق16م وانتقل الى القضائي.
- تشابك الولايات القضائية وشبه قضائية.
- تحول وظيفة القضاء في العهد العثماني الى مجرد وظيفة ادارية يتولاها الجند.
- عدم محدودية القضاء في مصر وتداخلها مع غيرها من الوظائف.
- تعتبر أحكام المحكمة الشرعية في مصر من المصادر المهمة لا يمكن الاستغناء عنها.
- تعدد المحاكم في مصر ولكل محكمة تخصصها.

---

[1]– عبد القادر حمو القحطاني: **سياسة الشيخ قاسم محمد آل ناو في الحكم 1870م/ 1913م**، مجلة الاستشهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج: 07، الع: 02، جامعة قطر، 2018م، ص ص 378–379.

[2]– عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص579.

[3]– محمد عابدين وقاسم محمد الصموري: **التزام الضرائب في الدولة العثمانية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد الاسلامي، مج:29، الع: 3، جامعة اليرموك، 2016م، ص 509.

- التطورات الاجتماعية والاقتصادية على المؤسسة القضائية[1].
- طبقة التجار وتأثيراتها.
- انتشار سياسة شراء الوظائف القضائية واتساع الفجوة بين القواعد القانونية والعلاقات الاجتماعية.
- تدخل الولاية القضائية في المسائل الجزائية[2].
- **السير الشعبية مصدر لدراسة التاريخ الاجتماعي قراءة في سيرة الظاهر بيبرس**

تطور علم التاريخ بتطور اهتمامات المؤرخين بتفاصيل مغايرة حيث أن اهتمامهم في بداية كان يهتم بالأطلال لكن مع مرور الوقت تغير أصبح المؤرخون يصبون اهتمامهم على المجتمعات والعلاقات التي تربطهم، فنتج عنها فروع لعلم التاريخ وقد عمل المؤرخين على جمع المصادر من وثائق وشهادات الحية خاصة فيما تعلق بالسير الشعبية وهي أحد فروع علم تاريخ يدرس فيها المؤرخ عن شخصية معينة فيذكر فيها بطولاته و اعماله وتأثيراته في تاريخ منطقته مثل السلاطين والولات وغيرهم من الشخصيات[3].

نظرة حول بعض الحرفين والمهنين الأندلسيين والأتراك بالايالة التونسية أثناء ق19م من خلال خزينة الوثائق التونسية

امتهن الاندلسيون عدة حرف في مختلف مناطق تونس منها:

1- البناؤون: برز الموريسكين في هذا المجال وبرعوا فيه بأسلوبهم المتميز ومن أشهر العائلات في هذا المجال نجد عائلة النيقرو.

[1]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص ص 581-582.

[2]- نفسه، ص 585.

[3]- جرجي زيدان: مصر العثمانية، تع: محمد حرب، دار الهلال، د. د. ن،1992م، ص 26

2-العدول: اشتغل العديد من الاندلسيين في هذا المجال بحكم انتشارهم الكبير في مختلف المناطق[1].

3- الشواشية: لعبت صناعة الشاشية دور هام في الاقتصاد التونسي لجودتها ومن خلال البحوث تبين أن أغلب صناعها كانوا أندلسيين وكان منهم من يملك حانوت خاص به حتى أن الأندلسيين امتهنوا هذه الحرفة في الجيش ايضا[2].

4- العسكريون: بداية كان الانخراط في الجيش حكرا على العثمانيين فقط لكن بداية عهد حسين أصبح يسمح للكراغلة وغيرهم بالانخراط فيه ومنهم الموريسكيين حيث تقلدوا المناصب المختلفة منها ترخسانة (العمل بالميناء) كريستو مكلف بصنع اسرة المدافع[3].

5- رياس البحر: أغلبية رياس البحر كانوا من الأندلسيين[4].

6- المهن والحرف الأخرى: تقلدوا الاندلسيين وظائف اخرى اضافة الى المذكورة سابق منها أمين دار السكة ، صياغة وغيرها من المهن[5].

الفرمان السلطاني بتعين ناظم باشا واليا على بغداد دراسة وتحليل في ضوء وثيقة بريطانية

تمتع ناظم باشا بصلاحيات واسعة بعد تعينه حاكم على بغداد 1910م بفضل شخصيته الفذة اهتم ناظم باشا بتأكيد سلطة العثمانيين في بغداد وسعى الى تطويرها وتنظيم مختلف القطاعات

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 601-602.

[2]- ميكيل دي ايبالثا: الموريسكيون في اسبانيا والمفنتر :جمال عبد الرحمان، ط1، القاهرة، مصر، 2000م، ص318.

[3]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 607-608.

[4]- نفسه، ص 609.

[5]- بوتغماس حفيظة: **النشاط التجاري خلال العهد العثماني 1405م-1811م**، مجلة المعارف، الع:18، المدية، 2005م، ص 83.

فيها ما أدى الى تحسن أوضاعها، الا أنه يعاب على سياسته رفض التماس العرائض المدونة بغير اللغة التركية وهذا مأزم الوضع الدولي في بغداد[1].

العلماء والطرق الصوفية والتنظيم الحرفي معطيات من تاريخ السلطة والمجتمع في ولاية سوريا

المؤسسة الدينية بين الدولة والمجتمع: تعتبر المؤسسة الدينية جزء من جهاز السلطة العثمانية حيث تمارس السلطة على المجتمع من خلال وظيفتها القانونية وتعليمية وهي مصدر الحكم الفقهي والفتوى على يد علمائها الكبار[2].

التنظيم الحرفي والطرق الصوفية: ومثل كل المجتمعات كان لكل حرفة شيخ يرأسها ويهتم بشؤونها وينتخب من أفراد الحرفة حيث لا يتم اي تغير الا برأيه وقد كان لشيوخ الطرق الصوفية دور في الربط بين مختلف طوائف الحرفية وتقوية العلاقات بينهم من خلال ترتيبةمراحل المعرفة عنالمريد وتوزيعها، ومن هذه الطرق الصوفية نجد الطريقة الراشدية والرفاعية وغيرها من الطرق وانتشار هذه الطرق أدى الى انتشار زواياها[3].

الهجرة والتغير الاجتماعي في لبنان أخر الحكم العثماني 1850م/1910م

1- الأسباب الداخلية للهجرة:

- تزايد النمو الديمغرافي الكبير[4].
- انهيار الحرف المحلية[1].

---

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 614-615.

[2]- عائشة دباغ: الحياة الفكرية في حلب في النصف الثاني من ق19م ومطلع ق 20م ، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،1971م، ص 106.

[3]- محمد أحمد: **الحياة الثقافية في دمشق في العصر العثماني1879م/1918م**، مجلة جامعة دمشق، مج:27، الع: 1-2، 2011م، ص 308.

[4]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، 632.

- التخصص في إنتاج واحد معد لتصدير.
- تدهور في بنود التبادل التجاري[2].
- تطور التعليم ونتائجه[3].

2- أسباب الهجرة في بلدان المهجر:

- نمو الاقتصادي وليبيرالية سياسة.
- التطور الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية ونتائجها.
- توسع فرنسا في افريقيا[4].

3- وقائع الهجرة:

- **الوقائع المحلية:** بسبب التطور الاقتصادي لبعض الدول أدى الى هجرة السكان المحليين بصفة كبيرة[5].
- **الهجرة الى مصر:** هاجر اللبنانيون الى مصر بسبب التجارة[6].
- **هجرة اللبنانيون الى الولايات المتحدة الأمريكية.**
- **الهجرة الى أمريكا اللاتينية[7].**
- **الهجرة الى افريقيا.**
- **الهجرة الى أستراليا[8].**

---

[1]- حسين حسن الذهيبي: الدور السياسي للعلماء والأعيان وشيوخ الحرف في مدينة طرابلس الشام1840م/1914م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية، 2016م، ص281.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 633-635.

[3]- حسن حسين الذهيبي: مرجع سابق، ص ص 31.

[4]- عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص ص 639-640.

[5]- حسن حسين الذهيبي: المرجع السابق، ص 223-224.

[6]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 547.

[7]- حسن حسين الذهيبي: المرجع السابق، ص 225.

[8]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 554-557.

4- نتائج الهجرة على الاقتصاد والمجتمع:

-**على الصعيد الديمغرافي:** نقص اليد العاملة الزراعية والصناعية[1].

-**على الصعيد المالي:** زيادة دخل الدول التي هاجروا اليها

-**على الصعيد العقاري:** توسع سريع في ممتلكات الخاصة للأوقاف

-**على الصعيد البناء:** انتشار المساكن الفخمة في القرى بسبب استثمار التحويلات المالية للمهاجرين

-**على صعيد زيادة الاستهلاك وارتفاع مستوى المعيشة:** زيادة واردات السلع الاستهلاكية وتحسن مستوى التعليم[2].

-**على صعيد الاستثمارات في الانتاج والتجارة:** استثمار تحويلات المالية للمهاجرين في الحرف والصناعات وترويجها[3].

-**على الصعيد الفكري والثقافي:** ساهمت الهجرة في تنمية النشاطات الفكرية وتبادل الثقافات[4].

الشوام وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية في مدينة الاسكندرية في العصر العثماني(923هـ-1213هـ/1517م-1798م)

عاشت الشوام في مختلف مناطق مصر تقلدوا مختلف المناصب وامتهنوا عدة حرف كما ساهموا في تطوير الحياة الثقافية والفكرية في مصر

[1]- مسعود الفوزان: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908م-1917م، دائرة المكتبة الوطنية، 1997م، ص ص 30-31.

[2]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 508-660

[3]- حسن حسين الذهيبي: المرجع السابق، ص 22.

[4]- محمد خليل الرفاعي: تقنيات الطباعة، من منشورات الجامعة الافتراضية، سوريا، 2020م، ص ص 11-12.

الحياة الاقتصادية: اشتغل الشوام في مدينة مصر بالتجارة خاصة تجارة الحبوب والدقيق والمواد الغذائية وغيرها من المنتوجات، وكان التاجر الشامي يعمل لحسابه الخاص وكان التعامل بين البائع والمشتري يتم فورا، وهناك من كان يتعامل بالقسط.

الحياة الاجتماعية: تمثلت في أنماط عديدة مثل الزواج والطلاق والتعامل مع الأوروبيين وغيرهم وقد اندمج الشوام مع المصرين من خلال تكوين علاقات أسرية بينهم وهناك مظهر أخر للحياة الاجتماعية وهي قضية الوراثة فقد وجدت وثائق عن ذلك حيث أن الميراث لم يكن عبارة عن حصص عقارية فقط بل تنوع من حيوانات و نقود وغيرها من الاشياء[1].

طبيعة الحياة الاجتماعية في المشرق والمغرب العربيين خلال الفترات العثمانية

1- **أهمية التاريخ الاجتماعي:** تبرز اهميته في التعرف على مختلف الأحقاب التي مرة على مختلف المجتمعات وعلاقاتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية وثقافتها المشتركة والمتميزة اضافة الى تراكيبها الاجتماعية[2].

2- **حول الحياة الاجتماعية للولايات العربية في العهد العثماني** وتنقسم الى:

- الأبحاث التي تتعلق بحالات العامة.
- دراسات في الأحوال الاجتماعية للولايات العربية.
- مقالات وأوراق مركزة حول الحياة الاجتماعية[3].

3- جوانب نقدية أخرى:

- تركيز أغلب الدراسات والأوراق العلمية على بلاد الشام ولبنان ومصر

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 673-676.

[2]- نفسه، ص 684.

[3]- اندرية ريمون: مرجع سابق، ص ص 41-42.

- اهتمام تلك الدراسات بالنزعات الاقليمية والصادر العربية وتراكيب النصوص والنحو[1].

4- قضايا مركزية معلومات حية:

- الأرشيف العثماني[2].
- قضية التحديث الحضاري.
- الاتحاد والترقي وحلم الوحدة في الاطار العثماني[3].

المجتمع العربي الحديث الصيرورة والتكوين

1- المجتع العربي والدولة:

اندمجت المجتمعات العربية مع المجتمع المسيطر بحكم القاسم المشترك بينهم وهو دين بمختلف مذاهبه، الا أنه كان هناك تميز حيث أن المناصب السامية كانت يحتلها الأتراك وتهمش شعب الدول العربية أضف الى ذلك لم تخضع جميع الشعوب العربية لسلطة الدولة العثمانية فنجد المغرب الأقصى وعمان وبعض المشيخات[4].

وفي أخر هذه الدراسة اشار الى عناوين الولايات التي تناولها الكتاب ووضع مختصر لكل دراسة

النقد:

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 688-689.

[2]- مسعود ديقلاني: مرجع سابق، ص 131.

[3]- عبد الجليل التميمي: مرجع سابق، ص ص 691-692.

[4]- نفسه، ص ص 693-694.

اعتمد "**رفْعُ عبد الرحمانالنجدي**" في كتابه **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني** هو كتاب مهم جمع فيه تقارير مختلف المؤرخين منهم العرب ومنهم الأجانب حول مختلف الفئات والشعوب العربية وتوزيعاتها حيث تناول **الموضوعات** بصفة عامة ثم انتقل الى الخاص، الا أنه يعاب عليه التكرار في بعض الموضوعات اضافة الى تعمقه في الشرح مما (الإكثار من الأمثلة وشرحها) يجعله بعيد عن الفكرة الأولى.

قيمة الكتاب:

يعد كتاب **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني** من المناهل المهمة في البحث التاريخي حيث تناول هذا الكتاب قوميات متعدد ومختلفة وذكر أهم أوضاعها سياسية والاقتصادية بصفة عامة والاوضاع الاجتماعية بصفة خاصة، كما تطرق الى أصغر الفئات في المجتمع العربي.

المبحث الرابع: دراسات في التاريخ المورسكي والأندلسي

المطلب الأول: الوصف الخارجي للكتاب

اسم الكاتب: عبد الجليل التميمي

اسم الكتاب: دراسات في التاريخ المورسكي الأندلسي

الطبعة: رقم 01

دار النشر: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات

مكان النشر: تونس

سنة النشر: 2000م

عدد الصفحات: 236 صفحة

نوعية الورق: ورق عادي

حجم الخط: متوسط

اللغة: اللغة العربية

الواجهة الأمامية: لوم الغلاف برتقالي مع الأبيض

الواجهة الخلفية: لون الغلاف برتقالي مع الأبيض

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

كتاب دراسات جديدة في التاريخ المورسكي لعبد الجليل التميمي، كتاب يتضمن دراسة بحثية منهجية موضوعية تتسم بالواقعية الشديدة، يطرح المؤلف من خلالها مجموعة من المقالات في فصول هذا الكتاب ويبحث، تعد صفحة الموريسكية صفحة تاريخية انسانية عاشت مأساة لفترات طويلة وينقسم الكتاب الى جزئيين جزء كتب فيه بالعربية وقسم بالفرنسية.[1]

المطلب الثالث: محتوى الكتاب

<u>الدراسة الأولى</u>:

لقد قام عبد الجليل التميمي بتصنيف الأعمال العربية الى أربعة قوائم تطرق من خلالها الى الكتب التي عالجت التاريخ المورسكي الاندلسي فكانت هذه القوائم حسب الأتي:

[1]– عبد الجليل التميمي : دراسات في التاريخ المورسكي الأندلسي، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، ط1، زغوان، تونس، 200م، ص 05-103.

القائمة الأولى: تضم 25 عنوان اعتمد على المراجع الأساسية المعروفة والتي انتشرت منذ مدة طويلة، كما أن المؤرخين المشهورين لم يعطوا هذه الفترة عنايتهم، فقد ركز الكاتب في هذه القائمة على عنوانين أو ثلاثة تستحق العناية.[1]

القائمة الثانية: وتضم 6 عناوين تم تعريبها من اللغتين الاسبانية والانجليزية، حيث يقول التميمي أنه عند دراسة هذه القائمة سجل بعض المعربين أخطاء في التاريخ والأماكن الجغرافية للمغرب[2].

القائمة الثالثة: فقد تم تعريب 6 رسائل دكتوراه بالإضافة الى الأعمال الأكاديمية والتي تناولت القضية المورسكية، والتي تم ترجمتها من خلال الأرشيف الإسباني والمخطوطات التي عالجت موضوع المورسكي[3].

القائمة الرابعة: وهي تضم 23 عنوان والتي قام من خلالها الباحث بالتحري حول المسألة المورسكية، حيث يقول التميمي "**ان كانت خطوة ايجابية سمحت بفتح ملف علاقات الدولة العثمانية بالقضية المورسكية**"[4]

الدراسة الثانية:

السياسة العقابية اتجاه طرد الموريسكين الأندلسيين ومرورهم بفرنسا والبندقية1609م-1620م

اذ كانت سنة 1492 تاريخ سقوط غرناطة ونهاية الحكم الاسلامي في الأندلس[5]، فقد صارت 1609م رمزا لاستئصال بقايا الاسلام رسميا في كل ربوع اسبانيا، فقد شكلت فترة معينة في

[1]- عبد الجليل التميمي: دراسات في التاريخ المورسكي، المرجع السابق، ص 12-13.

[2]- نفسه، ص 15.

[3]- نفسه. ص16.

[4]- نفسه، ص 19.

[5]- عبد الطيف بن محمد الحميد: موقف الدولة العثمانية تجاه مأساة المسلمين،ط1، الرياض السعودية، 1993م، ص49.

الدولة العثمانية التي عرفت مشاكل داخلية وخارجية[1]، رغم هذه الظروف الصعبة الا أن الدولة العثمانية لم تتهاون في تقديم المساعدات لهؤلاء الموريسكين وذلك عن طريق استعمال الهجرة ونقل المطرودين[2]

فقد بذل السلطان العثماني أحمد الأول جهودا دبلوماسية لتسهيل انتقال الأندلسيين الى الأراضي العثمانية فكتب لحاكم فرنسا والبندقية رسالة يطالبهم فيها بتسهيل نقلهم الى الدولة العثمانية[3]، فقد كانت العلاقة بين الدولة العثمانية وفرنسا علاقة جيدة ما دفع بالسلطان أحمد الأول مكانية ملك فرنسا يطلب منه تسهيل طريق الهجرة لهؤلاء الموريسكين ومساعدتهم في الوصول الى أراضي الدولة العثمانية وقد حملة هذه الرسالة في طياتها "...**ان كل هؤلاء العرب الغرناطية يسعون من يوم لأخر للمغادرة الى الأراضي الاسلامية تاركين وطنهم وبعض أفراد عائلاتهم وملتحقين الى الوطن الفرنسي بالباب العالي..... استعمل كل غايتكم..... بكل وضوح وأمركم الى حكام ولايتكم ودولتكم وعلى الأخص كل الربان والرؤساء..... في التحويل الى أراضينا ونجدوهم ويقدمون لهم المساعدة..... أو أماكن أخرى من امبرطوريتنا.....**" [4]

فرد الملك الفرنسي برسالة لسلطان احمد الاول "....**فليس لنا الا ان تأمر فيما يخصهم وهذا ما فعلناه دون تردد حيث وجد كل واحد يمر عبر الاراضي الخاضعة لنا كل معاملة طيبة وملائمة وسنساعدهم اذا يسعدنا ذلك ....**"[5]

---

[1]– عبد الجليل تميمي: الدولة العثمانية وقضية الموريسكين، المرجع السابق، ص40-41.

[2]– محمد حسن العيدروس: العصر الاندلسي وخروج العرب من الاندلس التطهير العرقي وجرائم الابادة الحامية ضد المسلمين في اسبانيا، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2002م، ص156.

[3]– عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة، المرجع السابق، ص38.

[4]– نفسه، ص39.

[5]– عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص41.

اما النشاط الديبلوماسي في البندقية فكانت العلاقة ودية بين الطرفين فبعد قرار الطرد في حق الموريسكين اتجهوا الى البندقية لكن السفير الاسباني منعهم من التوجه الى اراضي الدولة العثمانية فكان ردا احمد الاول بعد سماعه اخبارهم" **...ان منع الرعايا المسلمين الذين يريدون القدومالينا والالتحاق بديار المسلمين.....فبوجب الصداقة التي تكنونها لمقامنا العالينرجو اطلاق سراح كل هؤلاء المسلمين..... وارسالهم الى عتبتنا....."**[1]

اما إنجلترا فلقد بعثت "**الحاج ابراهيم اغا** "الى لندن من اجل مقابلة ملكها جاك الاول قصد مساعدته في نفل الموريسكين الاندلسيين الى الاراضي الدولة العثمانية، الى ان الانجليز رفضت مطالب هذه الاخيرة بسبب ابرام معاهدتها مع اسبانيا 1604م، التي وقعت معارك بينهما[2] وقد بعث السلطان احمد الاول الأميرال خليل الى المغرب في1613م، وذلك من اجل تحسين العلاقة بين حكام المغرب والموريسكين.[3]

الدراسة الثالثة

عنوان مناورات لحظة عصيان بالأندلس سنة 1582م ودور الجالية الموريسكية باستانبول في سياسة هولندا حيال طرد الموريسكين الاندلسيين سنة 1610م

انشأت محاكم التفتيش بدعوة حماية الدين المسحي الكاثوليكي ، فأصبحت مقتصرة على متابعة المسلمين في اسبانيا منذ سقوط غرناطة هذه المحاكم في كل من مملكتي قشتالة

[1]– نفسه، ص38.

[2]– عبد الجليل التميمي: رسالة السلطان احمد الاول، المرجع السابق، ص286.

[3]– محمد زروق: المرجع السابق، ص124.

والارغون التي كان عملها اتباع الموريسكين ومحاربة كل من يخالف تعاليم الكنيسة واوامرها[1]، وكان الهدف من انشاء هذه المحاكم قطع كل ماله صلة بالإسلام قولا وعملا[2].

لقد حصدت محاكم التفتيش الكثير من الارواح البشرية فتنوعت الات التعذيب "كالأسواط التي بها بعض قطع الحديد الشائك لجلد المسجونين وإهراء لحومهم عن عظامهم وقدور من الحديد لعلها كانت لصهر الرصاص فيها وصبيه على المعذبين او غلي الماء او الزيت لمثل ذلك الغرض، وابنية التعذيب كانت تدعي دور الديوان المقدس تبعث الرعب والخوف على كل من يمر امامها لمجرد تصوره انه سيدخلها يوما ما "[3]

ولقد قدر المؤرخين نسبة الارواح البشرية التي زهقت ب321.021 ضحية منهم 31الف 912 احرقوا تماما في الساحة وذلك في القرنين 16 الى غاية 19م، وقد حاولنا من خلال هذا الجدول توضيح عدد الذين احرقوا ما بين السنوات 1557م الى 1563م[4]

السنوات	الاشخاص الذين احرقوا	الذين احرقوا على صورة تمثال	الذين تلقوا عقوبات
1557م	11	-	43
1559م	33	5	43
1560م	14	22	29
1562م	23	-	17

[1]- عنان محمد عبد الله: نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، القاهرة ، مصر1946م، ص47.

[2]- مراموللكرباخال: وقائع ثورة الموريسكين ،تر: وسام محمد جزر، تق: جمال عبد الرحمان، المركز القومي لترجمة،ط1، 2012م، ص 141.

[3]- محمد علي قطب: مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الاندلس، المرجع السابق،ص77.

[4]- لوي كراديناك: حياة الموريسكين الدينية عامل التماسك لطائفة كانت تشكل الاقلية في اسبانيا في ق16م في محاضرات ومناقشات الملتقي العشرة للفكر الاسلامي، وزارة التعليم الاصلي لشؤون الدينية، عنابة ، 1976م ، ص255.

1563م	17	4	47

وعلى اثر هذه الأوضاع السيئة ببلاد الاندلس من طرف السلطات الاسبانية سنة 1609م وكانت الهجرات الأندلسية باتجاهات مختلفة ومن أهم هذه البلدان نجد الجزائر التي شهدت هجرات أندلسية مبكرة قبل سقوط غرناطة1492م، وأثناء محنة الطرد النهائي 1609م[1]، وتذكر المصادر التاريخية أن حكام الجزائر استطاعوا أن يقدموا الدعم اللازم لهم سواء أثناء الثورة أو بنقلهم الى الجزائر ومساعدتهم، فقد استطاع خير الدين بربروس انقاذ حوالي 70 الف موريسكي من خلال1529م[2] كما استطاع حسن قسر بانوا انقاذ حوالي 2000 موريسكي رجال ونساء[3]

لقد كان المغرب العربي والدولة العثمانية منفذا للهروب من التوترات الداخلية وملجأ لضحايا النكسات السياسة بالأندلس[4]

ويرى الأستاذ عبد الجليل التميمي أن اسبانيا كانت ترى في الموريسكين خطرا على أمنها وذلك راجع للانتفاضات المتكررة ضد سياسة التنصير حيث شهدت اسبانيا ثورة البشارات بغرناطة خلال سنتي 1573م-1577م فقد لعبت المرأة دورا مشرفا في مواجهة محاكم التفتيش من خلال المحافظة على الهوية الموريسكية[5] كانت المرأة الموريسكية ضامنة للطعام الحلال واحياء الاعياد الدينية والمصدر الأول لتعليم أبنائها شعائر الاسلام في بعض الأحيان كانت تعقد اجتماعات سرية في بيتها لتعليم القرآن وقواعد الاسلام[6]، وقد قام الموريسكين بإرسال وفود سرية وسفارات الى الدولة العثمانية يطلبون النجدة والاسلحة والذخيرة وبالفعل استجاب السلطان سليم

---

[1]- مهدية طايبي : المرجع السابق،ص69.

[2]- عبد الجليل التميمي: **رسالة من مسلمي غرناطة الى السلطان سليمان القانوني سنة1541م**، المجلة التاريخية المغربية، ع3، تونس، 1975م، ص 40

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث، المرجع السابق، ص 132.

[4]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة، المرجع السابق، ص 56.

[5]- نفسه، ص 57-58.

[6]- لوي كراديناك: الموريسكيون الأندلسيون، المجابهة الجدلية "1491م- 1640م"، تع: عبد الجليل التميمي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1989م، ص72.

الثاني لهذه المطالب وقام بتكليف العلج علي بتقديم مساعدات لهؤلاء الموريسكين[1] أما السفارات الهولندية فقد لعبت دورا كبيرا في تسجيل نقل الموريسكين الى الأراضي الامبراطورية العثمانية على متن السفن الهولندية[2]، وذلك من خلال المراسلات التي كانت بين الطبيب المورسكي المقيم باستانبول "**محمد أبو الحق**" والسفير الهولندي " **كورنليسهاغا**" حول مسألة الموريسكين أما عن موقف السفير الهولندي فكان تسهيل عملية المرور نحو الدولة العثمانية[3]

الدراسة الرابعة

تأملات جديدة حول مصير الموريسكين الأندلسيين بعد سقوط غرناطة وحق طردهم من الاندلس

سقطت الأندلس نهائيا بسقوط غرناطة عام 1492م بوضعها أخر الثغور المسلمة في الأندلس على يد ايزابيلا ملكة قشتالة وفرديناد ملك الأرغون بعدما اتحدت المملكتين "**قضية الزواج السياسي**"[4] حيث أخذت السياسة الاسبانية تكشف عن وجهها الحقيقي اتجاه اي شيء له صلة بالإسلام ليبدأ الظلم بالانتشار، فلم يسلم أحد منه فقد تم حرق الكتب العلمية والدينية كما منع الحديث باللغة العربية[5]، كما تحولت حياة الموريسكين الى جحيم في ضل القوانين المتتابعة التي جاءت لتحد من حريتهم وتنال من حياتهم ، وأصبح كل من له علاقة بالإسلام مكبل وتحولت المساجد الى كنائس ومنعوا من التسمية بأسماء عربية، وحرموا الختان وتم منع

[1]– عبد الجليل التميمي: الدولة العثمانية وقضية الموريسكين، المرجع السابق، ص 18–19.

[2]عبد الجليل التميمي: دراسات جديد، مرجع سابق، ص 63.

[3]– نفسه، ص 64–65.

[4]– جمال يحياوي: سقوط غرناطة ومأساة الأندلس 1492م–1610م، دار هومة، د.ط ، الجزائر، 2004م، ص 34.

[5]– حتماله محمد عبده: التنصير القسري لمسلمي الأندلس في العهد الملكين الكاثوليكين، د.ط ، الأردن، د.ت، ص 60.

ذبح الأضاحي وأخضعوا للمراقبة على نطاق واسع، اجبر السكان على ترك أبوابهم مفتوحة للجان التفتيش[1]

وفي عهد الملك فليب الثاني بدأت بوادر طرد الموريسكين حيث شهدت اسبانيا ثورة كبرى 1568م/1570م وسرعان ما التقت تلك المحاكمات بانتفاضة المسلمين في منطقة البشارات[2] التي كانت الأخطر على اسبانيا وعلى وحداتها في أوروبا[3]، هكذا استمرت مأساة الموريسكين داخل المجتمع الاسباني المتعصب لدينه المسيحي الكاثوليكي الى حياة الظلم الأكبر الذي دفع على هدم الفئة المغلوبة عن أمرها، الا أن مأساة طردهم حالت دون ذلك حيث أصدر الملك فليب الثالث قانون الطرد عام 1609م وكان سبب في تشريد أكثر من 300 الف نسمة[4].

فطبق القرار من خريف 1609مالى غاية ربيع 1614م متضمن عدة نقاط:

- رحيل الموريسكين رجالا ونساء مع أولادهم في ظرف ثلاثة أيام من يوم نشر القرار[5]
- لا يسمح للأم الاسبانية المغادرة بينما ينفى الأب وتبقى هي وأولادها
- يمنع على النساء أخذ أطفالهم تحت العمر 4 سنوات
- نص القرار على ابقاء60بالمئة من الموريسكين للانتفاع فيها يعملون لخوفهم من تأثر اقتصادهم والسلطات تختارهم حسب حاجتها[6]
- يمنع شراء دور وأملاك الموريسكين ويعاقب من خالف ذلك أشد العقاب[1]

---

[1]– محمد حسن العيدروس: المرجع السابق، ص 72.

[2]– أنطونيو دو ميغنيث– أورتيث وبرنارد فاد : المرجع السابق، ص 47.

[3]– أحمد الكامون: تأثير الموريسكين في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، المغرب الأقصى، 2006م، ص 85–86.

[4]– عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة....، المرجع السابق، ص 79.

[5]– علي مظهر: محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها وفيه أخر صفحات المسلمين بالفردوس الاسلامي المفقودة" **الأندلس**" ، المكتبة العلمية، مصر، 1947م–1997م، ص40.

[6]– مشتاق بشير الغزالي– الهام محمود كاظم: **اضطهاد مسلمي الأندلس في عهد شارل الأول" كارلوس الخامس" 1516م 1556م،** مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية،ع20، د.ت، ص 40.

أما فيما يخص استمرار الوجود المورسكي الأندلسي المادي والحضاري والديني بعد الطرد النهائي سنة 1609م فيقول الأستاذ عبد الجليل التميمي" أن الحضارة الاسلامية استمرت في الأندلس حيث تركت ميراث هائلا من المعالم الاسلامية والتي تركها المسلمين خلال فترة حكمهم لما كانت تسمى شبه الجزيرة الابيرية وقد توالت على حكم الأندلس حقب تاريخية مختلفة للمسلمين حيث حكم المسلمون أرض شبه الجزيرة طيلة أكثر من 5 قرون رسمت فيها الحضارة الاسلامية معالم الأندلس المبهرة لتاريخ الاسلامي العريق والمتمثلة في الدور والزخارف الأندلسية العريقة والهندسة المعمارية[2].

الدراسة الخامسة

وثيقتان حول فئة المهمشين من النساء والأطفال الفقراء والمصابين الموريسكين بزغوان في منتصف القرن 19م

استوطن الأندلسيين مدينة زغوان بعد طردهم من الأندلس في عهد حكم فيليب الثالث سنة 1609م، فنقلو اليها حضارتهم وجلبوا معهم العديد من الصناعات التقليدية، كما بنوا بها المساكن والدكاكين وطواحين الهوائية لاستخراج مياه الابار وري المزروعات الجديدة[3]

يشار الى أن تونس من كانت تعيش أنذاك وضعا سياسيا واقتصاديا موسوما بالصعوبة جراء قرن من الحروب والمجاعات والاوبئة فقد جاءت موجة الهجرة الأندلسية الى تونس بعد فترة قصيرة من السيطرة العثمانية على البلاد عام 1574م مما أدى الى تهميش هذه الفئة الموريسكية من الفقراء والضعفاء والمصابين[4]، مما جعلهم يخصصون الأوقاف لفائدة الجالية الأندلسية من كانت تعاني الفقر والتهميش حيث أحصى الدكتور عبد الجليل التميمي هذه الفئة

[1]– عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة...، المرجع السابق، ص79.

[2]– عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة...، المرجع السابق، ص 80.

[3]– عبد الجليل التميمي : دراسات جديدة....، المرجع السابق، ص 83.

[4]– نفسه، ص 84.

النسوية المستفيدة من هذه الاعانات الخيرية فيقول"**.....الفتيات7 النساء 22 المعاقة 1 وهن جميعا ينحدرن من العائلات فقيرة أو فاقدة السند، ويتوزعن من جهة أخرى على 12 عائلة**" أما عن العائلات المهمشة فيقول التميمي أنها تكونت من 7 ذكور اما الأطفال المستفيدة من أوقاف الموريسكين فكانت متكونة من 6 أطفال 3 بنات و3 ذكور[1].

الدراسة السادسة

وثيقة نادرة عن توزيع الماء في المجال الحضري لمدينة زغوان الموريسكية في النصف الثاني من القرن 19م

يذكر عبد الجليل التميمي أن الموريسكين هم الذين قاموا بإحياء خط جلب المياه من زغوان الى قرطاجنة[2] فقد كانت عملية توزيع المياه في مدينة زغوان يتركز أساسا حسب أماكن توزيع الأشخاص، بالإضافة الى حجم الاستهلاك بالنسبة لبعض الأحياء التي تتوفر على بعض الجوامع واستهلاك بالنسبة لبعض الأحياء والأسواق الأهلية بالسكان[3] فقد كان السكان يحافظون على نظام توزيع الماء في قنوات وحناية محلية في المدينة تمدهم بالماء مقابل سعر رمزي يسمى" التبنة" وهي وحدة قياس الماء تمنح حسب حاجة الدار[4].

الدراسة السابعة

بقاء الاسلام في مدينة غرناطة في أوائل القرن 18م

1- محاكم الدواوين التفتيش خلال السنوات الأولى من حكم فيليب الخامس

[1]- نفسه، ص 86-87.

[2]- عبد الجليل التميمي: تراجيديا طرد الموريسكين من الأندلس والمواقف الانسانية والعربية الاسلامية منها، الدار التونسية، ط3، تونس، 2011م، ص

[3]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة، المرجع السابق، ص 96.

[4]- نفسه، ص 97.

يبدو أن سقوط دولة المسلمين بالأندلس لم تضر وجود المسلمين فقط بل طال اليهود أيضا، فقد اعتبر المسيحيون أن تهديد اليهود ربما يمثل تهديد المسلمين لهم فبدؤا بإنشاء محاكم التفتيش التي كانت ترغم الجميع على التنصير أو النفي[1].

حيث يقول عبد الجليل التميمي أن ملاحقة هذه الفئة اليهودية كانت من 1717م الى 1728م من قبل رجال الكنيسة[2]، والجدير بالذكر أن هذه المحاكم لم تميز فقط القرن 15م و16م في اسبانيا وانما تواصل عملها الى غاية القرنين 18م و19م وبالتحديد الى غاية 1826م.

2- الوشايات الأولى والتوقيف:

لقد وزعت محاكم التفتيش بيانا كاشفا عن مظاهر اتباع الدين الاسلامي للوشاية بأصحابه وفيه "**إذا تم الاحتفال بيوم الجمعة إذا احترموا تعاليم الاسلام الخمس، اذا تزوجوا على النهج المحمدي، اذا غنوا اغاني عربية، إذا غسلوا موتاهم ولفوهم في كفن .... إذا سمعنا أن الدين الاسلامي هو الأحسن وأنه لا يوجد غيره للوصول الى الجنة....**"[3]فقد اوقع هذا البيان المتهمين في فخ الوشاية والحقد وحكم عليهم بالسجن والجلد والاسترقاق والتهجير[4].

3- الوشايا

رغم الجهود المبذولة من طرف الكنيسة الكاثوليكية في تنصير مسلمي الأندلس وارغامهم على اعتناق الدين المسيحي، الا أن هذه الفئة المسلمة عملت على ابطانها الاسلام واظهارها

[1]- علي مظهر: المرجع السابق، ص 17.

[2]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة...، المرجع السابق، ص 106.

[3]- عادل سعيد بشناوي: الاندلسيون المواركة ، نشر المنشار رابح لطفي جمعة، القاهرة، 2001م، ص 239.

[4]- عبد الجليل التميمي: أعمال المؤتمر العالمي للدراسات الموريسكية الأندلسية حول دين وهوية الموريسكينالأندلسين ومصادر وثائقهم، ج1، تونس، 1984م، ص59.

المسحية لكن سرعان ما اكتشف أمرهم وذلك من خلال الوشاية بأمر اسلامهم، حيث اخضعوا لما اصطلح عليه بمحاكم التفتيش[1].

وقد وجب ذكر الواشين وهما "**ديافورديار دوتا**" الأمير وزوجته "**ليسانواشاميزو**" الذين قام بوشاية كل مواطنين المنتمين لنفس الديانة[2]، ورغم ابطانهم الاسلام واظهارهم المسيحية الا أنهم لم يسلموا من تلك الجرائم التي اقترفت بحقهم باسم المسحية[3].

4- الاعدام حرقا:

يخرج الموكب من ساحة السجن الى ساحة الحرق، ويقع في ساحات المدن الكبرى، وفي احتفال رسمي يشهده الرهبان الكبار، وقد يشهده الملك[4]، ويذكر عبد الجليل التميمي أن تكاليف المسجونين يكلف اسبانيا ضائقة اقتصادية هذا ما دفع بمحاكم التفتيش بإصدار قرار يقضي بحرق المساجين المسلمين، وقد حاول عبد الجليل التميمي من خلال الجدول التالي ان يوضح لنا عدد المساجين الذين أحرقوا ما بين سنوات 1728م الى غاية 1731م

محاكم التفتيش خلال الفترة ما بين 1728م 1731م[5]

التاريخ	المكان	عدد المسجونين	مورطون أخرون
9 ماي 1728م	كنيسة morccdarus calzadas	48	**2 الزواج بإمرأتين**
10-12 أكتوبر 1728م	نفس المكان وفي قاعة المحكمة	57	1 اعتقاد باطل

[1]- جمال يحياوي: المرجع السابق، ص 60.

[2]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة....، المرجع السابق، ص 108.

[3]- محمد بن عبد الكريم : حكم الهجرة من خلال ثلاثة رسائل جزائرية، ش. و. ن، ت، الجزائر، 1982م، ص19-33.

[4]- بشرى محمود الزوابعي : محاكم التفتيش الاسبانية 1480م/1516م، دار زهران، عمان ، الأردن، دبي، د.ت، ص104.

[5]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة، المرجع السابق، ص 110-111.

5 ديسمبر 1728	كنيسة سان دياغو	03	/
7-8-9 أفريل 1729	قاعة المحكمة	41	/
5 ماي 1729م	قاعة المحكمة	03	/
8 ماي 1729م	كنيسة morccdarus calzadas	27	عبد مسلم
29 أكتوبر 1729م	قاعة المحكمة	28	1 مرتد مسلم
18 ديسمبر 1729م	كنيسة سان دياغو	15	/
25 جوان 1730م	/	17	1 متزوج بإمرأتين
4 مارس 1731م	كنيسة morccdarus calzadas	09	1 يهودي 1moslimists 1 سباب وشتني 1 عبد مسلم
العدد الاجمالي لسجناء		**250**	**10**

5- الأحكام والعقوبات المفروضة:

لقد ذكر لنا عبد الجليل التميمي أن العقوبات في المرحلة الأولى كانت عبارة عن مصادرة أملاك المتهمين، وامتثالهم لحكم الاعدام بالحرق وفي بعض الحلات يتم طردهم خارج مدينة غرناطة، أما اليهود فكانت تفرض على المساجين الإعدام ولكن ليس عن طريق الحرق[1].

6- الأصول الاجتماعية والمهنية للمتهمين:

لقد اشتهرت العائلات الأندلسية باشتغال أفراده بالتجارة هم الصناع[2] حيث يؤكد الدكتور عبد الجليل التميمي أن فئة الحرفين كانت تمثل القسم الأكبر، تنوعت الحرف الموريسكية فنجدهم اهتموا بصناعة المنسوجات كالحرير بأنواعه المختلفة كما تنوعت النشاطات المهنية الأندلسية في عدة مجالات كالفلاحة والتجارة وغيرها[3].

7- التنوع الجغرافي للمتهمين:

أما الوضع في مملكة غرناطة كان مختلفا حيث نلاحظ من خلال الدراسة التي قدمها الاستاذ عبد الجليل التميمي أن أغلب المتهمين تركزوا في مدينة غرناطة، بينما نج البعض الأخر كانوا متفرقين على مجموعة من المدن، كما عرف عن هذه الفئة المتهمة أنهم يمتهنون الصناعة التقليدية والفلاحة والتجارة[4]

8- عائلتا أرنداسوفيقوراس أهم العائلات الاسلامية

[1]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة، المرجع السابق، ص 112.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: صورة من الهجرة الأندلسية الى الجزائر، المرجع السابق، ص 228.

[3]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة، المرجع السابق، ص 113.

[4]- عبد الجليل التميمي: تطبيق المورسكي الأندلسي الشعائر الاسلامية 1492م/1609م، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، تونس، 1991م، ص 169.

يذكر عبد الجليل التميمي عن أهم العائلات الاسلامية وهم "**عائلة أرنداس**" تبدا مع يوسف جوها والذي اعتنق المسحية، حيث أن هذه العائلة خدمة الملوك وشاركوا في مختلف المعارك[1]

أما العائلة الثانية والتي أشار اليها التميمي فهي عائلة " **فيقوروا**" والتي يقول أنها تنحدر من العرب النبلاء من خلال هذه الدراسة نجد أن عبد الجليل التميمي لخص لنا العلاقة التي هذين العائلتين وبعض الصفات المشتركة فيها:

- ينحدران من العرب النبلاء والذين انزاحوا الى الشق المنتصرين.
- لم يشملهم إجراءات الطرد من 1573م الى 1609م
- وقوف هذين العائلتين بجانب التاج الملكي
- لعب البعض من اعضاء هذين العائلتين دورا عسكريا مهما مثل ثورة البشارات[2]

9- ابعاد عائلة فيقوروا:

رغم الجهود المبذولة من قبل الكنيسة الكاثوليكية في تنصير مسلمي الأندلس واجلائهم من اسبانيا وتنصير الكثير منهم، الا أنهم بقوا مهمشين من قبل الاسبان ولم يحظوا بنفس المعاملة حيث اعتبروا مواطنيهم من الدرجة الثانية، ومن أجل اخضاعهم والسيطرة عليهم اقيمت محاكم التفتيش[3]

فقد امتثلت أغلب عائلة فيقوروا للحكم بالإعدام بالحرق، أما أعضاؤها فقد تحصلوا على العفو من طرف المحكمة لاستسلامهم لها من تلقاء أنفسهم، كما تم نفي هذه العائلة من غرناطة وترك

[1]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة....، المرجع السابق، ص 155.

[2]- نفسه، ص 177.

[3]- عبد الله حمادي: الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492م/1616م، دار العلمية، ط1، الجزائر، 2011م، ص 40.

ممتلكاتهم[1]، وتبقى هذه القرارات المجحفة في حق موريسكين الأندلس من شتى أنواع الاضطهاد والانتقام وهدفها التخلص من الاسلام والعروبة[2].

10- المعتقدات والممارسات الدينية لهاته الأقلية:

لقد سعت الكنيسة الكاثوليكية في تنصير مسلمي الأندلس وتضيق الخناق عليهم واستعمال شتى أنواع التعذيب كحرقهم أحياء، ورغم اعتناق الكثير لدى المسيحي واتباع المعتقدات المسحية وممارسة طقوسها[3] الا أن البعض لجاء الى " **التقية***" بعدما قام الاسبان بمحاولة تنصيرهم ومعاناتهم من اضطهادات من قبل الكنيسة الكاثوليكية ومحاكم التفتيش والتي تفننت في تعذيبهم كما سبق الذكر ومنها نلاحظ تكتم الموريسكين وعدم الجهر بالدين الاسلامي تفاديا للاضطهادات التي طالتهم[4].

11- ظاهرة التوفيق الديني:

يذكر الدكتور عبد الجليل التميمي أن التوافق الديني بين المسلمين والمسحين بدأت بالتعصب المسيحي وشيوع أفكار صلبية الامر الذي دفع بالمسلمين الأندلسيين الى اظهارهم اعتناق المسحية والاندماج في هذه الفئة المساهمة للفكر الاسلامي العربي، ومن خلال هذه الدراسة يوضح لنا الأستاذ عبد الجليل التميمي أن كل هذا النزاع بين المتعصبين والمسحين بصورة

[1]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة.....، المرجع السابق، ص 119.

[2]- عبد الله حمادي: المرجع السابق، ص 44.

[3]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة.....، المرجع السابق، ص 123.

***التقية:** هي نظام سري لحماية دعوة ما وتعني كذلك الاحتياط والكتمان والحذر والسرية وهي بذلك الدخل الذي بواسطته يتمتع المسلم بممارسة دينه متظاهرا باعتناق الدين الذي فرض عليه للمزيد ينظر، جمال يحياوي: المرجع السابق، ص 55.

[4]- عادل سعيد بشناوي: المرجع السابق، ص 216-217.

بحث بصورة نمطية للشخصية الاسلامية في المدونات التاريخية والكتابات الأدبية الاسبانية الذي قام بإلقاء أضواء كاشفة على مفهوم التسامح والتعصب من جهات متعددة[1]

12- الحياة اللاحقة واعادة التأثير بالإسلام:

يذكر الأستاذ عبد الجليل التميمي أن محاكم التفتيش تفننت في اصدار العفو في حق الموريسكين المتهمين فقد وجهة اتهامات في حقهم ومنهم من مزاولة مهامه فجراء اكتشاف محاكم التفتيش كتمانهم لإسلامهم تصدر في حقهم عقوبات كالسجن ودفع الغرامات وتوجيه التوبيخ بسبب ذلك[2]

[1]- عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة....، المرجع السابق، ص 125.

[2]- نفسه، ص 127.

الفصل الثالث:

قضايا عن تاريخ المغارب

خلال العهد العثماني (مقارنة بين

سعيدوني والتميمي)

الفصل الثالث: قضايا عن تاريخ المغارب خلال العهد العثماني(مقارنة بين سعيدوني والتميمي)

1/ انتصاب الحكم في الولايات العثمانية:

أ/ الجزائر:

منذ الحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1518م، شكلة قوة ضاربة في عرض المتوسط وذلك راجع الى سيطرتها على مال القرصنة[1]، ففي هذه الفترة الحساسة سطع نجم الاخوة بربروس* بفعل غارتهم على السواحل والمدن الاوروبية ما دفع المدن الساحلية بالمغرب الاوسط الى الاستنجاد بهم لتخليصهم من الاحتلال الاسباني وفعلا التحق الاخوة بربروس ببجاية التي كانت أول من استنجد بهم من خلال أعيانها و علمائها وحاصروها برا و بحرا 1545م، ليأتي الدور على المدن الساحلية الأخرى[2]، ولكن بعد مقتل عروج في ضواحي تلمسان سنة 1518م أيقن الاسبان أنهم أزالوا وتخلصوا من أحد أخطر أعدائهم، اصبح خير الدين وحيدا ما جعل الاخطار تهدده من كل الجوانب ففي الداخل ثارت الجنود مدن تنس شرشال والجزائر وبلاد القبائل

أما الخارج فقد ازداد اطماع الاسبان خاصة انهم تمركزوا في الاماكن الاستراتيجية مثل وهران وبجاية[3]، على اثر هذه الظروف قرر خير الدين مغادرة الجزائر لكن سكانها رفضوا

---

[1] ـ ناصر الدين سعيدوني: عصر الامير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعيد البايطين، الكويت، 2000م،ص105.

*الاخوة بربروس: يرجع اصلهم الى جزيرة ميدلي، كان والدهم يعقوب بن يوسف وامهم امة مسيحية رزق ب4 أطفال أكبرهم اسحاق عروج خير الدين الياس وقد عمل هؤلاء الاخوة في التجارة و كان لهم شأن كبير في المتوسط، للمزيد أنظر: محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، ط2، مكتبة الايمان، المنصورة، 2006م،ص197-198.

[2] ـمحمد دراج: الدخول الثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512م/1549م، تص: ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2012م،ص188.

[3] ـ محمد دراج: المرجع السابق، ص 227.

مغادرته وطلبوا منه البقاء وقيادة الجهاد هنا اقترح خير الدين الحاق بالدولة العثمانية وطلب الحماية من الباب العالي[1].

هنا يؤكد عبد الجليل التميمي ان انضمام الجزائر للدولة العثمانية كان سنة 1519م من خلال الرسالة التي بعث بها خير الدين الى السلطان العثماني سليم الاول*، موجهة باسم القضاة والخطباء والعلماء والأئمة والتجار والاعيان وكافة سكان المدينة واهلها يحملون رسالة مكتوبة باسمهم يعرضون فيها استعدادهم لطاعة السلطان العثماني منه نجدتهم في مواجهة الاخطار التي تهدده خاصة من الاسبان وقد تزعم البعثة[2] احمد بن القاضي**، حيث جاء في الرسالة التي كانت تقضي بالولاء للسلطان العثماني والثناء على خير الدين وكان نص الرسالة كما يلي" .....**لقد أظهر مزيدا من الشجاعة والجدية عندما قادنا الى الجهاد في سبيل الله بنية حسنة وقلب صادق متقف الكلمة معنا في الشدة والرخاء لا علاء كلمة الله.....**"[3]

ب/تونس:

فبوصول الاخوة بربروس الى سواحل شمال فرنسا كان وراء عثمنة الفضاءات المغاربية بشكل لا رجعة فيهما بعد بدء بالجزائر سنة 1520م، ثم طرابلس الغرب وأخرا تونس والواقع أن الجزائر لم تعرف ولادتها الحقيقية ذات البعد الجغرافي و السياسي الا بعد وصول هاتين الشخصيتين عروج وخير الدين اللذان سعيا قبل هذا الى جلب اهتمام السلطان الحفصي ثم

---

[1]- محمد دراج: المرجع السابق، ص228.

***سليم الاول**: ولد عام 1420م عاش أربعة وخمسين سنة ، قضى منها ثماني سنوات في السلطة ، كان علماً يحب الترحال و أديبا وشاعرا يميل الى حسن السلطة، للمزيد ينظر الى: عزتلو يوسف بيك آصاف : تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان، تق: محمد زينهم، ط1، القاهرة، مصر،2001م، ص44.

[2]- عبد الجليل التميمي : **أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الاول سنة 1519م**، المجلة التاريخية المغاربية، ع:6، 1976م، ص118.

****أحمد بن القاضي**: هو ابو العباس أحمد من فقهاء وقضاة الجزائر، تولى امارة بجاية في عهد الحفصيين ثم استقر في بلاد القبائل للمزيد أنظر محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص112.

[3]- التميمي: المرجع السابق، ص 177-178.

الاهالي ، وهذا بفضل نجاحاتها البحرية ضد السفن الاوروبية ولاسيما اسبانيا [1]حيث كان على الدولة العثمانية مصارعتها باعتبارها القوة العسكرية القوية في اوروبا[2]، وبعد استلاء خير الدين على بنزرت ونجاحه في الدخول الى تونس سنة 1534م كان حاكم تونس هو مولاي حسن بن حفص غير مرغوب فيه من قبل الاهالي وحاولوا التخلص منه فخطب بها السلطان العثماني ولكن مولاي الحسن من شدة خوفه من الحفصيين وفرقة خير الدين المتوجهة الى تونس توجه الى اسبانيا للاستنجاد بملكها **شارل الخامس** وكانت هذه الفرصة لهذا الملك فأعد قوة ضخمة قادها بنفسه و نزل في حلق الوادي وبه يمكن الاستلاء على تونس1555م[3].

وبهذا اتفق خير الدين مع السلطان العثماني سليمان القانوني ضم تونس الى حضيرة الدولة العثمانية، ونجح خير الدين في ذلك بفضل شجاعته وقوته، هنا رفع السلطان العثماني من حكام الجزائر رفع التحدي وضم تونس الى الدولة العثمانية في اسرع وقت[4] فقد تم الحاق تونس بالدولة العثمانية سنة 1574م.[5]

ج/ليبيا:

لم تكن مطامع الاسبان متوقفة على السواحل الجزائر و تونس بل وصلت حتى الساحل الشرقي من افريقيا " **طرابلس**" حيث بدء التوجه الاسباني اليها فاحتلتها اسبانيا سنة 1510م وتنازلوا عنها لفرنسا القديس يوحنا سنة 1535م في مالطة، هنا ظهرة القوة العثمانية على مسرح الاحداث بعد ما قام اعيان طرابلس بالاستنجاد بالعثمانيين من اسبانيا، فقاد السلطان

---

[1]- عبد الجليل التميمي: دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال ق16م، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلوماتي، تونس، 2009م، ص99.

[2]- عبد الجليل التميمي: **رسالة السلطان أحمد الاول الى دوق البندقية حول الموريسكين ، ال**مجلة التاريخية المغربية، ج7، 1877م، ص12.

[3]- ج. أو. هابنسترايت : رحلة العالم الالماني ج.أو.هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، د.س، ص14. و للمزيد انظر عزيز التر سامح: الاتراك العثمانيون في افريقيا ، تر: محمود عامر، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 1989م، ص 114.

[4]- عبد الجليل التميمي: دراسات في التاريخ، المرجع السابق، ص109.

[5]- ج.أو. هابنستريت: المصدر السابق، ص 114.

العثماني سليمان القانوني بتلبية نداء الاستغاثة الى ان انتزعها منهم في عام1551م[1]، وفي هذه السنة قاد سنان باشا حملة تمكنت من طرد الأوروبيين وتحرير طرابلس وضمها الى العلاقات العثمانية[2].

2/الوضع الاقتصادي و الاجتماعي بمنطقة المغاربة:

ا/الوضع الاقتصادي في الولايات المغاربية:

ارتبط الوضع الاقتصادي بالإيالات بشكل كبير بالوفود الاندلسية حيث أخذ هؤلاء المهاجرين ينشؤون المزارع والبساتين وادخلوا زراعة محاصيل جديدة قدموا بها من اسبانيا كالطماطم والبطاطا وبعض انواع الفليفلة والتوابل بل ان خيراتهم في هذا المجال تجلت أيضا في تلك التقنيات التي ادخلوها في مجال السقي وذلك من خلال استغلال المياه عن طريق انشاء السدود وايجاد وتعميم الخزانات المائية وأليات صرف المياه لسقي الاراضي بالإضافة الى مسعاهم في تطوير زراعة الزيتون، فقد اهتموا بزراعة الاشجار المثمرة وتربية المواشي وتجديد الغابات[3] كما ساهمت الاعمال البحرية من رفع الاقتصاد، حيث شاركت فيه أطياف عديدة من السكان واعتبروها مصدر رزق وخاصة سكان الساحل[4]، لكن هذه الاوضاع لم تدم بل أخذت تتراجع وتنهار في النصف الثاني من القرن 17م وذلك راجع الى الكوارث الطبيعية التي اجتاحت البلاد بصورة شبه مستمرة وكان لها تأثير بالغ على الجانبين الاقتصادي والديمغرافي كالجفاف 1661م، الذي دام سنتين وتلته موجات غزو الجراد عام1663م، التي اتت على الاخضر و

[1]- عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 404. للمزيد ايضا أنظر شوقي عطا الله الجميل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 1977م، ص74-75.

[2]- ج.أو. هابنستريت: المصدر السابق، ص126. للمزيد ايضا أنظر محمد عبد الله عوده و ابراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص28.

[3]- عبد الجليل التميمي : **تأثيرات الموريسكيين الاندلسيين على المجتمعات المغاربية في العهد الحديث والمعاصر**، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التمهيد للبحث العلمي والمعلومات، الع:11، تونس، 2005م، ص328.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بو عبدلي: المرجع السابق، ص 45

اليابس مما أسهم في انتشار المجاعات بين السكان ومن ذلك تحول الفلاحين عن النشاط الزراعي الى الرعوي وتوجيههم نحو حياة البداوة والترحال[1].

ج/الوضع الاجتماعي في العلاقات المغاربية:

1- في الجزائر:

أ- **سكان المدن:** وينقسمون الى

-**الاتراك:** ويأتون اعلى السلم الاجتماعي ويستحوذون على السلطة السياسي و العسكرية في البلاد[2].

-**الاعلاج:** يأتونفيالدرجة الثانية في السلم الاجتماعي ويتمتعون ببعض الامتيازات التي للأتراك، ينشطون ضمن فئة الانكشارية وبشكل اكثر ضمن طائفة الرياس فكثيرا منهم من ارتقى الي اعلى مناصب السلطة في الايالة مثل "**العلجعلي**"[3].

-**الحضر:** (البلدية) تتكون من العرب والامازيغ يضاف اليهم المهاجرين الاندلسيين والاشراف ويعتبرون اول مجموعة سكانية من حيث الاهمية العددية والاقتصادية.

-**جماعة الدخلاء:** (البرانية) تشمل الوافدين من مختلف المدن والجهات فضلا عن اليهود والنصارى[4].

ب- **سكان الريف:** وينقسمون الي اربعة اصناف حسب العلاقة مع السلطة الحاكمة

[1]- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغاوات، دار البصائر، الجزائر،2013م، ص173. للمزيد أكثر أنظر عبد الجليل التميمي: دراسات في التاريخ العثماني المغاربي، المرجع السابق، ص 165-166.

[2]- عبد الجليل التميمي: أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص120.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص54.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 230.للمزيد أكثر أنظر عائشة غطاس : المرجع السابق، ص 15.

-**قبائل المخزن:** وهيقبائل متعاملة مع السلطة الحاكمة وتلعب دور الوسيط في الحكم بين الأهالي والاتراك وتمنح الجنود للسلطة في حالة الثورة وتتلقى مقابل ذلك امتيازات عدة من اجل القيام بدوريها على اكمل وجه والمتمثل اساسا في احلال الامن بين القبائل، وتعاونت هذه القبائل مع السلطة منذ بداية التواجد العثماني في الجزائر[1].

-**قبائل الرعية:**تتألف من المجموعاتالسكانية الخاضعة مباشرة للبايلك والمنتمية للدواوير والمداشر والقرى المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن تعيرها فرق الحامية في طريقها لجمع الضرائب[2] .

-**القبائل المتحالفة:** تعاملت مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا حكم العادة والعرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني وكفاءتهم الحربية وأصالة نسبهم فنجد في غرب البلاد عائلات المرابطين وفي الشرق الجزائر وجنوب التطري "الاجناد"[3]

- **القبائل الممتنعة:** تميزت هذه المجموعات السكانية بابتعادها عن نفوذ الحاكم وعدم اعترافهم بسلطتهم، فكانت حكومة الداي تحاول الحد من استقلالهم وترغمهم على مهادنة السلطة الحاكمة بعدة طرق[4]

اماكن المهمة التي تتعلق في الاقاليم التي تعيش فيها مثل تنصيب الحاميات واقرار عشائر المخزن في الاقاليم التي تعيش فيها هذه المجموعات أو التحكم في الاسواق الموسمية والاسبوعية الواقعة بالقرب من موطن هذه القبائل المستقلة[5] .

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 258.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص224.

[3]- نفسه، ص 250.

[4]- نفسه، ص 250-253.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائري في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 253.

2-**تونس:**

-**الاتراك:** وجدو فيها حكماء وجنود الانكشارية فكانوا يتمتعون بكافة الامتيازات والتشريعات

-**المماليك:** (الاعلاج) تولوا مهاما سامية في الدولة سواء في الجيش او البحرية أو الديوان.

-**الكراغلة:** وهم نتاج المصاهرة بين الرجال الاتراك و النساء التونسيات .

-**الاندلسيين:** توافدوا بكثرة خلال القرن 17م وكان لمجيئهم الاثر البالغ في تغطية النقص السكاني الذي حل بالإيالة خلال القرن 16م.

-**الاشراف:** وهم الذين يثبت انتسابهم لآل البيت ويحضون بامتيازات رفيعة واحترام كبير.

-**الحضر:** الريفيون والبدو

-**العبيد:** منهم السود القادمين من بلاد ما وراء الصحراء عن طريق التجار ومنهم العبيد البيض الذين يسمون بالأعاجم ومصدرهم كان عمليات الاسر البحري بالإضافة الى اليهود[1]

3/الاوضاع الاجتماعية في طرابلس الغرب:

-**السنوسيون في برقة:** هم اتباع الطريقة السنوسية، كان اقليم برقة اقليما ؟؟ لا تخاذه مقرا لدعوتهم، كانت العلاقة بينهم وبين السلطة العثمانية علاقة جيدة فكانوا معفيين عن دفع الضرائب[2].

-**اليهود:** كانوا طبقة بورجوازية في مدينة طرابلس و ذلك راجع الى ابتكارهم التجارة والحرف اليدوية، كما كانوا يجيدون المعاملات المالية والصفقات التجارية .

[1]- . ـ أحمد قاسم: ايالة تونس العثمانية على ضوء فتاوى ابن عظوم1574م/1600م، تق: عبد الجليل التميمي، د.ط، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، د.ت، ص 191.194.

[2]ـ عبد الجليل تميمي: الحياة الاجتماعية في الولايات العربية، المرجع السابق، ص 100.

-**الزنوج:** وفد الى لبيا من الأفارقة جنوب الصحراء، جاء بعضهم سعيا وراء الرزق والبعض الاخر عن طريق تجارة الرقيق ما جعل السلطات العثمانية تسعى لمكافحة الرق وايقاف البيع والشراء لهؤلاء العبيد[1].

-**الطوارق التيبو:** تعتبر الطوارق الليبية من الشعوب التي تعيش في صحراء اقليم فزان ومدينة "غات" فما اللتيبو فهم مجموعة قبائل وعشائر بدوية ذات هوية زنجية عربية مختلطة أما عن الوضع بينها وبين السلطة العثمانية فكانت هذه الاخيرة تريد ربط علاقات حتى تضمن الوصول الى المراكز التجارة الصحراوية وتأمين طرقها[2].

-**العثمانيون:** كانوا يمثلون القوة الاجتماعية الثانية في طرابلس الغرب، كما كانوا يمثلون الطبقة العليا للحكم لاستلائهم على السلطة[3].

-**الأوروبيين:** كانت تمثل التجار ورجال الدين والقناصل وبعض الرحالة والاطباء[4].

د/ الهجرات الاندلسية للسواحل المغاربية وتأثيرها في مختلف المجالات:

1/ الاثار الاجتماعية:

بعد سقوط الاندلس شهدت سواحل المغرب الاسلامي هجرة مكثفة من الجالية الموريسكية المسلمة التي فرت من جرائم محاكم التفتيش التي حاربت كل من له علاقة بالإسلام فعلى ضوء هذه الاحداث التي عرفها الاندلسيون في بلاد الاندلس هاجر ما يقارب 275000 نسمة الى بلدان المغرب العربي[5]، أدت هذه الهجرات الاندلسية المتتابعة نحو المغرب العربي الى ارتفاع عدد السكان فقد احتفظ هؤلاء اللاجئين الذين توافدوا على الجزائر وتونس والمغرب الاقصى

[1]_ نفسه، ص 414.

[2]_ نفسه، ص 416.

[3]_ ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، المرجع السابق، ص 54.

[4]– عبد الجليل التميمي: الحياة الاجتماعية في الولايات المغربية، المرجع السابق، ص 18.

[5]– عبد الجليل التميمي : تراجيديا طرد الموريسكين، المرجع السابق، ص58-59.

بعاداتهم و تقاليدهم والبستهم وطعامهم وشرابهم، ولم يكن من الصعب انتقال بعض هذه العادات الى المغرب الاسلامي[1].

فقد استوطن أفراد الجالية الاندلسية بالمدن الساحلية وأصبحوا يشكلون طبقة بورجوازية لم تكن موجودة من قبل، لقد اشتغلوا في بعض الصناعات والمهن ومارسوا التجارة فكان هدفهم الرئيسي الوصول الى مناصب عليا كما كانت هذه الجماعات متفاوتة الطبقات فمنهم الاغنياء والفقراء والبحارة والمغامرون وكذلك الفقهاء والعلماء[2]

وكما عرف عنهم قلة الاختلاط والمصاهرة فالمرأة الاندلسية نادرا ما تتزوج من غير اندلسي الا بعض الاحيان[3] كما تميز أفراد هذه الجالية الاندلسية بلهجتهم العربية التي كانت شائعة بغرناطة وحواضر الاندلس الاخرى، مما جعل السكان المحليين يتأثرون بهم في مجال اللغة وربما لرقة مخارج حروفها وسهولة تلفظ بها، ولعل أهم ما ميز لهجتهم هو قلب القاف ألفا كما ساعد الاندلسيين بلهجتهم الخاصة بهم على انتشار واستعمال اللغة العربية في المناطق التي ظلت تستعمل اللهجة البربرية[4]، كما أن أعضاء الجالية الاندلسية كانوا أكثر ثقافة وتطورا أو نشاطا عن بقية السكان الأخرين وهذا راجع الى البيئة التي كانوا يعيشون بها بالأندلس والظروف التي اضطرتهم الى مغادرة موطنهم خاصة الثغريين منهم الذين يتميزون بحماسة الدين وعدائهم للنصارى، وهذا ما أدى الى غضب رجال الدين الاسبان[5] أما عن أوقاف الاندلسيين فتحتل المرتبة الرابعة من حيث أهمية عدد أوقافها وعوائدها التي تأتي بعد أوقاف الحرمين الشريفين وأوقاف الجامع الأعظم وأوقاف سبل الخيرات، كما تتفوق من حيث المردود و عدد الاملاك المحبسة على مؤسسات الجند والثكنات والعيون والحصون، وقد عملت زوايا

[1]- نفسه، ص 67-68.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات الاندلسية، المرجع السابق، ص24.

[3]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 24.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث ، المرجع السابق، ص 245.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 243.

الاندلس على ادارة أملاك الاوقاف من بينها أملاك الاندلسي إذ خصصت مداخيل هذه الاملاك لمساعدة ذويهم من أهل الاندلس وأحفادهم المحتاجين وكونوا لجنة خيرية تكلف بإدارة هذه الأوقاف مكونة من 10 أعضاء و208 أعيان البلاد[1].

2- الاثار الاقتصادية:

يبدو أن الموريسكين لما استقروا بالمغرب الاسلامي قد أحدثوا نقلة نوعية جديدة في مختلف المجالات لاسيما الاقتصادية[2]، فقد كان لهم تأثيرهم عميقا فقد شهد مجال الزراعة تطورا كبيرا نتيجة لما قام به الموريسكيين من استصلاح الأراضي كما نجحوا في تطوير انتاج وتحسين العديد من أنواع الفواكه كالبرتقال والمشمش والتفاح والرمان والاجاص[3] وادخلوا كذلك أنواعا جديدة من الأشجار والخضروات كالليمون وأشجار التوت الأبيض والأسود وتربية دودة القز وكذا زراعة الفلفل والبطاطس والباذنجان[4] بالإضافة الى معرفتهم بطرق الري التي كانت تقوم على تنظيم المحكم و الدقيق للمصادر المائية المتوفرة فاقموا الأحواض والصهاريج والسواقي القنوات[5]، وكان لهم الفضل في استنبات مزروعات أخرى كالذرى والطماطم واللوبياء الخضراء والفلفل الأحمر[6]، أما في مجال الصناعة فقد جلب الاندلسيين معهم دود القز التي ساعدة على رواج صناعة الحرير فبازدهار صناعة الحرير ازدهرت صناعة النسيج والتطريز[7]كما برعوا في صناعة الزرابي والأنسجة الحريرية[8].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18و19م ، معالجة دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2014م، ص68-70.

[2]- عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 63.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص51.

[4]- نفسه، ص 50.

[5]- نفسه، ص 50. للمزيد أكثر أنظر محمد قتشيلو: حياة الموريسكيين الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، ج1، منتديات اهل الحديث، تطوان، المغرب، 2001م، ص 51.

[6]- لوي كارديك: المرجع السابق، ص122.

[7]- عبد الجليل التميمي: تراجيديا، المرجع السابق، ص66.

[8]-ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث، المرجع السابق، ص 141.

ومن أهم الحرف التي اشتغلت بها الجالية الاندلسية في الربع الاول من القرن16م نجد صناعة النسيج والملابس وكذلك صناعة الاسرجة والحدادة والاسكافية[1] كما ساهموا في تجهيز السفن وصناعتها وكذلك صناعة الأدوات الحربية كالمسدسات والبارود، وصناعات الحديدية، والنجارة والبناء، فهذه الصناعات كانت شائعة في شبه الجزيرة الابيرية في الاندلس، كما اشتهروا أيضا ببيع مختلف أنواع العطارة والطب والعقاقير[2] .

كما ساعد النشاط التجاري للأندلسيين الى حد كبير في تنوع العملة المستعملة في التجارة بين الأهالي وغيرهم من التجار مقل استعمال النقود الاسبانية في المبادلات، كما ساهموا في بناء الاقتصاد وانعاشه حيث كان السكان في سعة من الرزق والرخاء في المعيشة خلال القرن 16م [3]، فعن الجزائر مثلا تمركزت الاسواق على شارعين رئيسيين الشارع الاول نجد سوق الكتان وسوق الزيت وسوق الشمع وسوق الفواكه والخضار ، في الشارع الثاني فنجد فيه سوق السمن القيصارية بهذه الاسواق كانت تنتشر المقاهي والحمامات والفنادق[4]، أما تونس فقد بدأ احد التجار عملية التجارية سنة 1779م نحو فرنسا ومن أهم البضائع التي كانت تسوقها هي نبات بري يستخدم في صناعة الصابون بالإضافة الى الصوف والشعير وفي المرة الثانية الفول والقمح والحمص والتمر والشمع[5]

3- الأثار الثقافية:

في مجال الثقافة فقد انتشرت الموسيقى الأندلسية التي كانت منتشرة في غرناطة واشبيلية الى البلاد التي هاجروا اليها لذلك كان الاندلسيون مولعين بهذا النوع من الفن حيث شاع نظم

---

[1]- عبد الجليل التميمي: **الحضور الاندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية**، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية، 2002م، ص317.

[2]- عبد الجليل التميمي: التراجيديا، المرجع السابق، ص 66. للمزيد أنظر محمد فشتلو: المرجع السابق، 49.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، المرجع السابق، ص 23.

[4]- عبد الجليل التميمي: الحضور الاندلسي بالجزائر، المرجع السابق، 318.

[5]-عبد الجليل التميمي: الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصدرها، ج.2.1، مطبعة الاتحاد العام التونسي، تونس، 1986م، ص 18-23.

الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بنائها اللغوي وطريقة انشادها حسب تقاليدها الاندلسية[1] .

كما كانت تنشد الموشحات* على الآلات الموسيقية في المراسيم والحملات والسهرات المنزلية حيث تجمع الاسر على غنوة الشموع من أجل الترفيه على النفس والانصات الى المدائح وترديد القصائد الدينية والأغاني التقليدية ، ولقد اكتسب سكان دلس وشرشال الآلات الموسيقية مثل العود والرباب والقانون الكمنجة والقصبة والزرنة والطبل الصنوج والدفوهناكآلات ابدع في صناعتها الأندلسيون وجلبوها معهم من مواطنهم الأصلية من الاندلس مثل الكمنجة والكويترا[2].

لقد استطاع سكان المغرب الاسلامي الى يومنا هذا من المحافظة على هذا التراث الاندلسي عن طريق انشاء جمعيات موسيقية للحفاظ على هذا الغناء الذي أدمج في الغناء الشعبي ويعرف اليوم بالغناء الشعبي الأندلسي[3].

4- الاثار العمرانية:

كان للهجرة الأندلسية تأثير واسع على المجتمع المغاربي في المجال العمراني بفضل استقرار العنصر الأندلسي في المنطقة فقد أعادوا بناء العديد من المدن والمراكز فهم الذين قاموا بتجديد بناء مدينة تطوان بعد استرجاعها[4]، كم استطاع الاندلسيين الذين حلو بمناطق الجزائر كالبليدة وشرشال الجزائر ومازونة.....الخ، من ادخال نمط العمارة الاندلسية اليها، فأصبح فن العمران الاندلسي شائع في المناطق التي أقاموا بها وأهم ما ميز هذه المدن هو طابعها العمراني

[1]- عبد الجليل التميمي : التراجيديا ....، المرجع السابق، ص 68.

*__الموشح__: هو كلام منظوم على وزن مخصوص بقوافي مختلفة يتكون من عدة أجزاء وهو خلي البناء، ومن مذاهب عبد الاله ميسوم الى القول أن هذا الاسم له صلة بالمرأة والفن للمزيد ينظر: عبد الاله ميسوم : تأثير الموشحات في الترويادو، د.ط، ش.و.ت ، الجزائر، 1981م، ص77.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، المرجع السابق، ص 64.

[3]- عبد الجليل التميمي: التراجيديا...، المرجع السابق، ص68.

[4]- عبد الجليل التميمي: تراجيديا..، المرجع السابق، ص68. للمزيد أنظر أحمد الكامون: المرجع السابق، ص114-142.

الذي كان يختلف اختلافا كبيرا عن الطابع الجزائري سواء من حيث الشكل أو طريقة البناء والتزين[1]، كما تميزت المناظر الخارجية للمنازل الاندلسية بطلائها الأبيض بمادة الجير واستخدموا القرميد الأحمر المائل الى الزرقة في تغطية المنازل[2]، كما استخدموا الفسيفساء والزخرفة، كما قام ببناء الحصون وعبدوا الطرق وشيدوا المساجد كما أسسوا العديد من القرى[3].

4/ الاحتلال الفرنسي للجزائر موقف الدولة العثمانية منه:

كان آخر مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر قيامها بالحصار البحري ضد الجزائر في 1827/06/15م [4] وصلت القطعة يوم 1827/06/12م وصعد القنصل دوفال القبطان المسماه" **لابروفانسي–BROVENCE**"

لكن قبل الصعود قد تعاهد مع قنصل سردينيا "**داتيليدبلاتوري**" التكفل بالمصالح الفرنسية ، يرى الاستاذسعيدوني أن فرنسا اعتمدت فرض شروط الترضية التي تطالب بها على مبدأ القوة الحربية واسلوب التهديد العسكري[5] بمجرد وصول "**كولي**" طلب من الباشا أن يأتي إليه شخصيا ويعتذر للقنصل ، وقدم إنذارا للداي يطالبه فيه خاصة بتقديم اعتذار رسمي عن حادثة المروحة التي وصفها بالإهانة في حق فرنسا[6] والتي اتخذتها هذه الأخيرة كذريعة لاحتلال الجزائر لكن السبب الحقيقي في نشوب الحرب بينهما كان غرضه تحقيق امتيازات وزيادة اقتصادها في الجزائر[7] عملت فرنسا خلال حصارها على الجزائر على تجويع الشعب الجزائري وقمع الامدادات القادمة من جهة البحر المتوسط ونشر حالة ذعر والخوف لدى الاهالي من

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية...، المرجع السابق، ص 99.

[2]– نفسه، ص65.

[3]– عبد الجليل التميمي: التراجيديا.....، المرجع السابق، ص 67. للمزيد أنظر محمد قشتيلو : المرجع السابق، ص 53.

[4]– ناصر الدين سعيدوني: **الحصار الفرنسي البحري على الجزائر**، المجلة التاريخية المغاربية، ع:6، تونس، 1976م، ص35.

[5]– ناصر الدي سعيدوني: ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط.م، الجزائر، 2009م، ص333–334.

[6]– نفسه، ص334.

[7]– ارجمنت كوزان: المرجع السابق، ص 34.

السلطة التركية الحاكمة وهذه ثقتهم بها مما سهل لفرنسا احتلال الجزائر[1]، أما عن موقف الدولة العثمانية فقد كانت في هذه الفترة تتميز بضعف أنظمة الدولة في تلك الفترة [2] كما أرجع كوزان علم الدولة العثمانية باحتلال فرنسا للجزائر الى أوائل شهر أوت 1827م وذلك عند قدوم مترجم سفير فرنسا الكونت فيبومينو الى اسطنبول وقدم لرئيس الكتاب مذكرة كتبها السفير وأوضح فيها ضرورة تدخل الحكومة العثمانية لتأديب والي الجزائر والا هي ستستعمل القوة العسكرية لتحقيق ذلك بنفسها واشارت المذكرة الى محاصرة الاسطول الفرنسي لمدينة الجزائر

حيث قال " ...**وحيث أن الداي قد زاد من تعدياته السابقة لتحقير قنصل فرنسا في الجزائر فإن جناب ملك فرنسا اضطرا لطلب ترضية علنية مهددا بإعلان الحرب في حالة رفضه الطلب وحيث انا طلبه قد رفض وعليه فالحرب محققة** ...." [3]وهكذا باءت جميع المحاولات التركية ، السياسية والدبلوماسية لاسترجاع الجزائر من فرنسا التي مضت في خطوات متسارعة نحو احتلال الجزائر بالكامل حيث كان الواقع على الارض ظاهرا جليا بعد تمكن القوات العسكرية الفرنسية الى داخل المناطق الساحلية بما فيها العاصمة ومجاورها من المدن وتقدموا الى الداخل امام المقاومة الشرسة من الاهالي والاتراك الذين بقوا متمسكين بالسلطة **كالحاج احمد باي** قسنطينة بعد ترحيل الداي وحاشيته من الجزائر[4]، سعت الدولة العثمانية بكل الطرق من اقاف عملية احتلال الجزائر لكنها فشلت في استرجعها[5].

[1]- نفسه، ص27.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ...، المرجع السابق، ص344.

[3]- كوزان: المرجع السابق، ص39.

[4]- عبد الجليل التميمي: بايلك قسنطينة والحاج احمد باي" 1830-1837"، تونس،1978م، ص38.

[5]- كوزان: المرجع السابق، ص105.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا الى مجموعة من النقاط التي تجسدت في ما يلي:

ان سقوط الاندلس انتهى بسقوط غرناطة سنة 1492م، مما دفع بالكثير من الاندلسيين لترك وطنهم والفرار من بطش النصارى فبعد سلسلة من الاضطرابات والحروب التي شهدتها بلاد الاندلس جاءت سنة 1609م لتضع حدا لهؤلاء الموريسكين، حيث اعلن ملك اسبانيا **فليبالثالث** قرار يقضى بنفي جميع الموريسكين وفشل سياسة ادماجهم وتنصيريهم وبهذا تم استقبال هؤلاء الموريسكين في سواحل المغرب الاسلامي.

دور الدولة العثمانية في استغاثة المسلمين الفارين من اسبانيا و نقلهم الى السواحل المغاربية بحكم العوامل الدينية.

نقل حضاراتهم الى المناطق التي استقروا بها فازدهر الاقتصاد وتنوعت الصناعات والحرف وازدهرت العمارة وارتقت الثقافة وتطورت الفنون ومارسوا الجهاد البحري والتجارة كل هذا كان بمساعدة الدولة العثمانية

تنوعت مجتمعات في مختلف الولايات العربية بسبب الهجرة فجمعت بينهم علاقة التأثير والتأثر سواء اقتصاديا أو اجتماعيا وخاصة ثقافيا بسبب اختلاف الايديولوجيات.

تكالب الدولة الاوروبية وفي طليعتها فرنسا على سواحل شمال افريقيا وخاصة الجزائر والتي شهدت اوضاع داخلية صعبة الامر الذي دفع بفرنسا اتخاذ ذريعة المروحة لاحتلال الجزائر

موقف الدولة العثمانية اتجاه الحملة الفرنسية انها برغم من الاوضاع الصعبة التي مرت بها ظلت تسعى للدفاع عن الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي عن طريق المحاولات الدبلوماسية التي باءت بالفشل.

خاتمة:

وما نستنتجه ان موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر كان موقف ايجابيا ولكن نتيجته كانت سلبية لأنه لم يحقق ماكنت الخلافة تطمع اليه نتيجة الظروف العديدة التي كانت تعيشها الخلافة .

الملاحق

صورة الدكتور ناصر الدين سعيدوني في احدى محاضراته بالكويت

صورة حديثة للأستاذ عبد الجليل التميمي

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- الأخضري عبد الرحمان : الجوهر المكنون في صدف الثلاث فنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، د.س.
- ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان،2002م.
- بن أحمد الغبريني ابي العباس: الدراية فيمن عرف بين العلماء في المالية السابعة ببجاية، دار البصائر للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر، 2007م.
- البكري أبو عبد الله : المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، مسالك و ممالك، تح: أرديانمبيزنوف، باري، فرنسا، 1985م.
- التلمساني إبن هطال: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى جنوب الصحراء الجزائري تح: محمد بن عبد الكريم، علم الكتب، القاهرة، د.ت.
- التجاني أحمد : رحلة التجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، لبيا، 1981م.
- ج. أو. هابنسترايت : رحلة العالم الالماني ج.أو.هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، د.س.
- الحميري ابو عبد الله الصنهاجي: الروض المعاطر في اخبر الاقطار، تح: حسان عباس، بيروت،1907م.
- الحاج أحمد مبارك: تاريخ حاضرة قسنطينة، تع: نور الدين عبد القادر، ط1، د.ت.
- حكمة بك شريف: طرابلس الشام من أقدم ازمانها الى هذه الايام، دار الايمان للطباعة والنشر ،ط1، طرابلس، لبنان،1987م.
- رفعت ابراهيم: مرآة الحرمين أو الرحالات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مج: 1،ط1، دار الكتب المصرية، 1925م.
- الزهار أحمد الشريف: نقيب أشراف مدينة الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

- شخو الاب لويس: الطائفة المارونية والرهابنية اليسوعية بين القرنين 16و19م، منشورات دار المشرق، بيروت، 2003م.
- شالر وليام: قنصل أمريكا في الجزائر1816م-1824م،تع:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- العنتري صالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، د.س.
- عبد القادر الجزائري محمد: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، تع: محمد ممدوح حقي،ج1، منشورات إيالة ، الأبيار، الجزائر، 2007م.
- بن عثمان خوجة حمدان: المرآة، تح :محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014م.
- الفكون عبد الكريم: منشورات الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ، تح: ابو قاسم سعد الله، دار القرب الاسلامي،ط1، بيروت ،1987م.
- فون مالتسان هاينريش: ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، شركة الأمة للطباعة، ج1، الجزائر،2009م.
- قاسم أحمد: ايالة تونس العثمانية على ضوء فتاوى ابن عظوم1574م/1600م، تق: عبد الجليل التميمي، د.ط، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي، تونس، د.ت.
- كربخال مرامول: وصف إفريقيا،ج2، تر: حجي محمد و أخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1988م-1989م.
- كربخال مرامول : وقائع ثورة الموريسكين ،تر: وسام محمد جزر، تق: جمال عبد الرحمان، المركز القومي لترجمة،ط1، 2012م.
- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، دار البيضاء، المغرب، 1985م.

- بن ميمون محمد: التحفة المرضية في عهد الدولة البكداشية في بلاد العجائب المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر،1981م.
- المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطب، تح: إحسان عباس،ج1، دار صادر، بيروت ، لبنان، 1968م.
- المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السن وأخرون، ج1، مطبعة الجنة لتأليف والترجمة و النشر، القاهرة ، مصر،1939م.
- ونيتر ستيفان: الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني1516م/1787م، تر: محمد حسين المهاجر، منشورات جامعة كامبريدج، ط1، بيروت، 2016م.
- الوزان حسن: وصف إفريقيا، تر: عبد الرحمان حميدة ،ط2، ج2، دار الغرب الاسلامي، 1983م.
- الورتلاني حسن: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ و الأخبار (مج:1)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2008م.

المراجع:

- إبراهيم الجمعي عبد المنعم: الدولة العثمانية والمغرب العربي، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية، تاريخ الحديث والمعاصر، د. ط، دار الفكر العربية، القاهرة، 2007م.
- أحمد الزاوي الطاهر: أعلام ليبيا، دار المدار الاسلامي ، ط2، لبنان، 2004م.
- أنطونيو بيود ومينغيثأورثيت- بيرنارد فاسنون: تاريخ الموريسكي حياة و مأساة أقلية ، تر: محمد بناية ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، الإمارات،2013م.
- ارجمنت كوزان: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي، تع: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، تونس،1970م.

– أدهم الدم دنيال غوفمان. وبروس ماسترز: المدينة العثمانية بين الشرق والغرب " حلب" أزمير واستانبول، تع: زلي دنيال، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1، الرياض، 2004م.

– التر سامح عزيز: الاتراك العثمانيون في افريقيا ، تر: محمود عامر، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 1989م.

– بوغفالة ودن : المؤرخ ناصر الدين سعيدوني، رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، ط.خ ، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، معسكر، الجزائر، 2014م.

- بوضرساية بوعزة: رواد المدرسة التاريخية، د.ط ، دار المحكمة، الجزائر ، 2007م.
- سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني1791م– 1820م، ط.خ.
- بوعزيز يحي: اعلام و ثقافة في الجزائر المغربية، دار المغرب الاسلامي ، ط1، 1995م.

بوعزيز يحي : ثورة الباشا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

- بوعزيز يجي: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر 1850م– 1945م، دار الهدى، ج1، الجزائر، 2015م.

– باشا جمال: مذكرة جمال باشا، الكتاب الأول، اعداد محمد سعيدي، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2013م.

– البيات فاضل: الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني أواسط القرن 19م، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007م.

– بوبكر الصادق: ايالة تونس في ق17م وعلاقاتها التجارية مع موانئ البحر المتوسط، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والاندلسية الموريسكية ، زغوان، 1981م.

– بشناوي عادل سعيد: الاندلسيون المواركة ، نشر المنشار رابح لطفي جمعة، القاهرة، 2001م.

- التميمي عبد الجليل: الدولة العثمانية و قضية الموريسكين الاندلسيين ، مركز البحوث في الدراسات العثمانية الموريسكية وتوثيق المعلومات،ط1، باريس، 1989م.
- التميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق في تاريخ المغاربي1816م-1871م، دار التونسية، ط1، تونس، 1972م.
- التميمي عبد الجليل : دراسات في التاريخ المورسكي الأندلسي، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، ط1، زغوان، تونس، 2000م.
- التميمي عبد الجليل: تراجيديا طرد الموريسكين من الأندلس والمواقف الانسانية والعربية الاسلامية منها، الدار التونسية، ط3، تونس، 2011م.
- التميمي عبد الجليل: أعمال المؤتمر العالمي للدراسات الموريسكية الأندلسية حول دين وهوية الموريسكيناالأندلسين ومصادر وثائقهم، ج1، تونس، 1984م.
- التميمي عبد الجليل: تطبيق المورسكي الأندلسي الشعائر الاسلامية 1492م/1609م، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، تونس، 1991م.
- التميمي عبد الجليل: الحياة الاقتصادية للولايات العربية ومصدرها، ج.2.1، مطبعة الاتحاد العام التونسي، تونس، 1986م.
- التميمي عبد الجليل: بايلك قسنطينة والحاج احمد باي" 1830-1837"، تونس،1978م.
- التميمي عبد الجليل: دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال ق16م، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلوماتي، تونس، 2009م.
- تشايجي عبد الرحمان: الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، تر: علي عزازي منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين الغزو الإيطالي، الجماهيرية الليبية، 1982م.
- جون .ب. وولف: الجزائر و أوروبا 1500م- 1830م، تر: أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986م.

- الجلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، بن عكنون، الجزائر،1994م.
- الجلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، بن عكنون، الجزائر،1994م.
- جلال يحي: المغرب الكبير في العصور الحديثة وهجوم الاستعمار32، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1981م.
- جرجي زيدان: مصر العثمانية، تع: محمد حرب، دار الهلال، د. د. ن،1992م.
- جقمقجي جودت: تاريخ تعلم اللغة التركية للعرب حتى أواخر العصر العثماني، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 2004م.
- خليفة عصام: أبحاث من تاريخ شمال لبنان في العهد العثماني،1995م.
- الخوري الشرتوني رشيد: بطاركة الطائفة المارونية للطيب الذكر البطريك استفان الدويهي الأهداني ، المطبعة الكاثوليكية، ط2، بيروت، 1901م.
- حكمة بك شريف: طرابلس الشام من أقدم انسابها الى هذه الايام، دار الايمان للطباعة والنشر،ط1، طرابلس، لبنان،1987م.
- حلاق حسن: بيروت المحروسة في العهد العثماني، دار الجامعة، بيروت، 1987م.
- حمود القحطاني عبد القادر: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطابع رينود الحديثة،ط2، الدوحة، 2002م.
- حتماله محمد عبده: التنصير القسري لمسلمي الأندلس في العهد الملكين الكاثوليكين، د.ط ، الأردن، د.ت.
- حماديعبد الله: الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492م/1616م، دار العلمية، ط1، الجزائر، 2011م.
- دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830م-1955م)، دار الأمة، الجزائر، 2009م.

– دي ايبالثاميكيل: الموريسكيون في اسبانيا جمال عبد الرحمان، ط1، القاهرة، مصر، 2000م.

– دباغ عائشة: الحياة الفكرية في حلب في النصف الثاني من ق19م ومطلع ق 20م ، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،1971م.

– دي طرازي فليب: أصدق مكان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان، مطابع جوزيف سليم مصيقلي، بيروت، 1948م.

– دراج محمد: الدخول الثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512م/1549م، تص: ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2012م.

– روبير أجيرون شارل: تاريخ الجزائر المعاصر، تع: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1982م.

– رافق عبد الكريم : بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت1516م/1798م،1968م.

– ريمون أندري: المدن الغربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف عوج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1921م.

– الرفاعي محمد خليل : تقنيات الطباعة، من منشورات الجامعة الافتراضية، سوريا، 2020م.

– رضا حوحو أحمد: الأعمال الكاملة، القصص نشر رابطة الاختلاف، إخراج أسيا موساوي، ديسمبر 2001م.

– – الرفاعي محمد خليل: فن تصوير الصحفي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020م.

– – بن رمضان شاوش محمد والغوث محمد: ارشاد الحائر الى أثار أدباء الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ج3، الجزائر، 2002م.

– الزبيري محمد العربي: مدخل في تاريخ المغرب العربي الحديث ، مطبقة بن بو العيد، الجزائر، 1975م.

- زروق محمد: الأندلسيون وهجرتهم على المغرب خلال ق16-17م إفريقيا الشرق، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1981م.

- سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للولايات المغاربية من ق16م إلى ق17م،جامعة الكويت، الكويت، د.ت.

- سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر لنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013م.

- سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تح: عبد القادر زبادية، دار الفقه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

- سعد أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، دار الغرب الاسلامي، ج1،ط1، بيروت،1998م.

- سعيدوني ناصر الدين: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1999م.

- سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، ط2 الجزائر،2009م.

- سعد الله ابو قاسم : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج1، لبنان، 2005م.

- السروجي محمد محمود: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.د. ن، د.م.ن، 1998م.

- السباعي أحمد: تاريخ مكة، دراسات وعلم الاجتماع والعمران، ج2، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1990م.

– سعيدوني ناصر الدين: عصر الامير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعيد البابطين، الكويت، 2000م.

– سعيدوني ناصر الدين: الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18و19م ، معالجة دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2014م.

– الشافعي عبد المجيد: السبيل الخلود الأديب الشهير، مطبعة الشهداء،ط1، قسنطينة، الجزائر،1962م.

– الشافعي عبد المجيد: السبيل الخلود الأديب الشهير، مطبعة الشهداء،ط1، قسنطينة، الجزائر،1962م.

– شاكر محمود: التاريخ الاسلامي، العهد العثماني، المكتب الاسلامي، ط4، بيروت، 2000م.

– الصمناجي عزيز قادر: التاريخ السياسي لتركمان العراق، دار الساقي ، ط1، بيروت، لبنان، 1999م.

– الصباغ ليلى : المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني، دمشق، 1973م.

– الصيد سليمان : تفتح الازهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار، المطبعة الجزائرية، ط1، 1994م.

– الصلابي محمد علي: الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، ط2، مكتبة الايمان، المنصورة، 2006م.

– طوبال نجوى: طائفة اليهود في مجتمع مدينة الجزائر 1700م–1800م، دار الشروق، الجزائر، 2008م.

- طه غسان: مقاربة اجتماعية تاريخية لإحياء شعيرة عاشوراء في لبنان 1860م/1975م، دار المعارف الحكيمة، ط1، 2015م.

- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة، ط1، الجزائر،2002م.

- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي1544م-1830م، دار هومة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ،2019م.

- عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

- العراوي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي،ط1، 2007م.

- ابو عمران والشيخ ناصر الدين سعيدوني: معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الوطنية للطباعة، جامعة الجزائر، 2000م.

- عتاملةمحمد عبده: الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة، المكتبة الوطنية، الاردن، 2006م.

- علي القروطي خليل ابراهيم : فتح العرب المسلمين لبلاد الاندلس، مج:4، الع:14،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،معهد اعداد المعلمين، الفلوجة، 2012م.

- عميراوي احميدة: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق، دار الهدى، ط2، الجزائر، 2005م.

- عقاب محمد: حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الجزائر، 2007م.

- العيدروس محمد حسن: الحياة الادارية في سنجق الاحساء العثماني، دار المتنبي للطباعة والنشر، ط1، أبوظبي، د.ت.

– عماد عبد العزيز يوسف : الحجاز في العهد العثماني 1816م–1918م، الوراق للنشر، ط2، 2018م.

– عيسى عبد الرزاق : المرأة المصرية قبل الحداثة مختارات من وثائق العصر العثماني، سلسلة دراسات وثائقية، الع:7، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2012م.

– عمار عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1726م–1834م، مطبعة الوادي في التحف الأشراف، ط1، 1975م.

– علي الصوفي أحمد : تاريخ بلدية مدينة الموصل، مطبعة الجمهورية، مج:1، الموصل، 1970م.

– عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي، د.ط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

–عاطف علي: الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليكا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، بيروت، 1989م.

– –العقاد صلاح: التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو مصرية،ط1، القاهرة، 1974م.

– عزتلو يوسف بيك آصاف : تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشأتهم حتى الان، تق: محمد زينهم، ط1، القاهرة، مصر،2001م.

– عبد الله عوده محمد و ابراهيم ياسين الخطيب: تاريخ العرب الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.

– العيدروس محمد حسن: العصر الاندلسي وخروج العرب من الاندلس التطهير العرقي وجرائم الابادة الحامية ضد المسلمين في اسبانيا، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2002م.

- عنان محمد عبد الله: نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، القاهرة ، مصر1946م.

- غطاس عائشة : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2000م- 2001م.

- غانيان جان: ثورة على بني غذاهم، تر: لجنة من كتاب الدولة لشؤن الثقافية، دار التونسية للنشر، 1965م.

- قنان جمال: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790م/1830م، ط.خ، رويبة ، الجزائر، 2005م.

- غرابية عبد الكريم : مقدمة تاريخ العرب الحديث، مطبعة جامعة دمشق، ط1، سوريا، 1960م.

- فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم، الجزائر،2005م.

- فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م، دار العلوم، عنابة ، 1962م.

- فورشون زكريا: قطر العهد العثماني1871م/1916م، دراسة وثائقية، تر: حازم سعيد منتصر، الدار العربية للموسوعات ط1، بيروت، 2008م.

- الفوزان مسعود: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908م-1917م، دائرة المكتبة الوطنية، 1997م.

- قتشيلو محمد: حياة الموريسكيين الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، ج1، منتديات اهل الحديث، تطوان، المغرب، 2001م.

- قطب محمد علي: مذابح وجرائم محاكم التفتيش، دار النشر، 1985م.

– كعالة عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، ج3، بيروت، 1993م.

– كامل حسين: طائفة الدروز تاريخيها وعقائدها، دار المعرفة للطباعة، القاهرة، 1960م.

– كراديناك لوي: حياة الموريسكين الدينية عامل التماسك لطائفة كانت تشكل الاقلية في اسبانيا في ق16م في محاضرات ومناقشات الملتقي العشرة للفكر الاسلامي، وزارة التعليم الاصلي لشؤون الدينية، عنابة ، 1976م.

– كراديناك لوي: الموريسكيون الأندلسيون، المجابهة الجدلية "1491م– 1640م"، تع: عبد الجليل التميمي، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1989م.

– كوت ميشل: التراث الثقافي للمياه في الشرق الأوسط، المغرب العربي، ط2، المركز الاقليمي العربي، التراث العالمي 2019م.

– الكامون أحمد: تأثير الموريسكين في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، المغرب الأقصى، 2006م.

– محمد الشويهد عبد الله: قانون أسواق مدينة الجزائر1695م–1705م، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2006م.

– محمد خير فارس: تاريخ مدينة الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، جامعة دمشق، ط1، 1969م.

– محفوض محمد: تراجم المؤلفين،ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت،1993م.

– مختار أحمد: في تاريخ الغرب والاندلس، درا النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت،1978م.

– المحجوبي علي: انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تع: عمر بن ضو حليمة قرقودي، علي محجوبي ، سراس للنشر، تونس، 1986م.

- محمد القحطاني حمد: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اقليم الاحساء 1871م-1913م، سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، 1994م.

- مؤنس حسن: باشوات سوبر باشوات، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1982م.

- محمد سيد محمود حسين: الزواج في مصر العثمانية، مكتبة الاسكندرية، وحدة الدراسات المستقلة، 2017م.

- موفق بني المرجة: صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية، مؤسسة صخرة الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984م.

- محمد مدحت: ولاية بيروت، تح: رفيق التميمي، ط1، دار خاطر، لبنان، 1981م.

- بن محمد الحميد عبد اللطيف: موقف الدولة العثمانية تجاه مأساة المسلمين،ط1، الرياض السعودية، 1993م.

- محمد المنصور عبد العزيز: التطور السياسي لقطر الفترة ما بين 1868م/1916م، مطابع ذات السلاسل، ط2، الكويت، 1980م

- مظهر علي: محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها وفيه أخر صفحات المسلمين بالفردوس الاسلامي المفقودة" **الأندلس**" ، المكتبة العلمية، مصر، 1947م-1997م.

- محمد بن عبد الكريم : حكم الهجرة من خلال ثلاثة رسائل جزائرية، ش. و. ن، ت، الجزائر، 1982م.

- محمود الزوابعي بشرى : محاكم التفتيش الاسبانية 1480م/1516م، دار زهران، عمان ، الأردن، دبي، د.ت.

- محرز أمين: الجزائر في عهد الأغاوات، دار البصائر، الجزائر،2013م.

- ميسوم عبد الاله: تأثير الموشحات في الترويادو، د.ط، ش.و.ت ، الجزائر، 1981م.

– نايت بلقاسم مولود : شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، دار الأمة ،ط2، الجزائر، 2007م.

– نللي حنا: ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية ق16م/ق18م، تر: رؤوف عباس، الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسرة، ط. خ، 2004م.

– نللي حنا: تجار القاهرة في العصر العثماني" سيرة أبو طاقية شاهنبدر التجار" ، تر: رؤوف عباس، جامعة سيراكيوز، ط1، 1998م

– هلايلي حنفي: أوراق في تاريخ الجزائر العهد العثماني، دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1، 2009م.

– الهادي التيمومي: المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، بيت الحكمة، ط1، تونس، قرطاج،1999م..

– هلايلي حنفي: التاريخ الاندلسي المورسكي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م.

–الهادي شريف محمد: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تق: محمد الشاوش، دار اسراس للنشر، ط3، تونس، 1993م.

هلايلي حيفي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815م–1830م، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2007م.

– ونتر مايكل: المجتمع المصري تحت الحكم العثماني، تر: ابراهيم محمد ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2001م،

– ويلسن ستفن جيمس: الأسرى الأمريكان 1785م–1797م، تر: علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر،2008م.

- يانج جورج: تاريخ مصر عهد المماليك الى نهاية حكم اسماعيل، تع: علي أحمد شكري، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.

- يحياويجمال: سقوط غرناطة ومأساة الأندلس 1492م-1610م، دار هومة، د.ط ، الجزائر، 2004م

مراجع بالغة الأجنبية:

- Honri garrot ,les juils algerien leurs originers, lebravre louis,
- alger,1898.

المجلات والموسوعات العلمية:

- بوشنافي محمد: **الداي مصطفى باشا وعصره1798م-1805م**، حريق الشتاء، العدد7-8 ،1433-1434هـ، 2012م-2013م.
- بقادي مسعود : **دور الأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية من خلال كتابات عبد الجليل التميمي**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع9، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، د.ت.
- بوتغماس حفيظة: **النشاط التجاري خلال العهد العتماني 1405م-1811م**، مجلة المعارف، الع:18، المدية، 2005م.
- بيو شريط محمد: **ابن الفكون واسهاماته في التأليف، منشورات الهداية نموذجا**، مجلة العصور الجديدة، الع 18، خاص بقسنطينة، 2015م.
- التميمي عبد الجليل: **المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلوماتالمؤسسة**، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات،الع41-43، تونس، 2017م.
- التميمي عبد الجليل: **رسالة من مسلمي غرناطة الى السلطان سليمان القانوني سنة1541م**، المجلة التاريخية المغربية، ع3، تونس، 1975م.

- التميمي عبد الجليل: **أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الاول سنة1519م**، المجلة التاريخية المغاربية، ع:6، 1976م.
- التميمي عبد الجليل : **رسالة السلطان أحمد الاول الى دوق البندقية حول الموريسكين** ، المجلة التاريخية المغربية، ج7، 1877م.
- التميمي عبد الجليل: **تأثيرات الموريسكيين الاندلسيين على المجتمعات المغاربية في العهد الحديث والمعاصر**، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التمهيد للبحث العلمي والمعلومات، الع:11، تونس، 2005م.
- التميمي عبد الجليل: **الحضور الاندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية**، المجلة التاريخية للدراسات العثمانية، 2002م.
- حمو القحطاني عبد القادر: **سياسة الشيخ قاسم محمد آل ناو في الحكم 1870م/ 1913م**، مجلة الاستشهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج: 07، الع: 02، جامعة قطر، 2018م.
- حلاق حسن: **التاريخ والتدوين بين وثائق بريطانيا و الفرنسية وبين المحاكم الشرعية البلدية**، مجلة ثقافة المجتمع والملوك الاسبان ، الع:16، جامعة سيرت العربية، لبنان، 2019م.
- سعيدوني معاوية: "**الدكتور ناصر الدين سعيدوني كما عرفته، ملامح شخصيته، ونظرته إلى الحياة**" ، مجلة القلم، ع1،دار البصائر الجديدة، 2016م.
- سعيدوني ناصر الدين: **من مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية فيالعهد العثماني**، الع:9، مجلة يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م.
- سعيدوني ناصر الدين: **صورة الهجرة الأندلسية إلى الجزائر**، المجلة العربية، الع:27، المنطقة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، 1994م.
- سعيدوني ناصر الدين: **من مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية فيالعهد العثماني**، الع:9، مجلة يصدرها قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م.

- سعيدوني ناصر الدين: **الحصار الفرنسي البحري على الجزائر**، المجلة التاريخية المغاربية، ع:6، تونس، 1976م.
- طومارة فؤاد : **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط، السياق التاريخي والمحلل الجغرافي**، مجلة الحوليات التراث،الع:15، جامعة قالمة، الجزائر،2015م.
- الطالبي محمد: **الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا أيام الحفصيين**، مجلة الأصالة، الع:6، الجزائر، 1976م.
- عويمر مولود: **ذكرياتي عن أستاذي الدكتور ناصر الدين سعيدوني الجزائري**، مجلة البصائر، الجزائر، 2017م
- عطية محمد: **محن الجزائر عهد الداي عمر1815م- 1817م**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الع: 13، قسم التاريخ، جامعة الجلالي لياس، سدي بلعباس، د.ت.
- علي العواد فاطمة: **الحياة الثقافية في مكة المكرمة والمدينة المنورة**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الأدب والعلوم الانسانية، 2015م.
- عابدين محمد وقاسم محمد الصموري: **التزام الضرائب في الدولة العثمانية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد الاسلامي، مج:29، الع: 3، جامعة اليرموك،2016م.
- قدور عبد المجيد: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الاسلامي و نتائجها الاجتماعية والحضارية " الجزائر كانموذج"**، مجلة العلوم الانسانية ،الع:20، الجزائر، ديسمبر2003م.
- كولين صالح: **سكة حديد الحجاز**، مجلة الراء، الع:16، مصر مركز التوزيع والنشر، القاهرة، 2009م.
- محمد أحمد: **الحياة الثقافية في دمشق في العصر العثماني1879م/1918م**، مجلة جامعة دمشق، مج:27، الع: 1-2، 2011م.
- مشتاق بشير الغزالي- الهام محمود كاظم: **اضطهاد مسلمي الأندلس في عهد شارل الأول" كارلوس الخامس" 1516م 1556م**، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية،ع20،د.ت.

- هبة فتحي يوسف عبد الوهاب الميستكلوى: **اتجاهات النحو اللغوي للألفاظ العربية في اللغة التركية الحديثة**، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، الع: 25، 2019م.

الرسائل الجامعية:

- بلبراوات بن عتو محمد: المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، جامعة وهران 2007م/2008م.
- بالعمري فاتح: الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحالة، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الأدب، قسم التاريخ،2016م-2017م.
- بطورة أكرم: الجزائر في عهد الدايات، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية،emounir filthastion.com: htlg، تبسة، 2018م.
- حالة خديجة: الجالية الاوروبية في الجزائر ابان العهد العثماني1700م-1830م، رسالة ماجيستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة أحمد دراس، ادرار، 2012م/2013م.
- خلف بن ديلان بن حضر الوذنياني: الاحساء في ق 12هـ، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ والأثار والجغرافيا، المملكة العربية السعودية، 1984م.
- دحماني توفيق: الضرائب في الجزائر1792م-1865م، دراسة مقارنة لنيل شهادة دكتورة ، غير منشورة ، تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007م-2008م.
- دغموش كاملية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني و السلطة العثمانية 1509م-1732م، رسالة ماجيسير، جامعة وهران، 2013م.
- الذهيبي حسين حسن : الدور السياسي للعلماء والأعيان وشيوخ الحرف في مدينة طرابلس الشام1840م/1914م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية، 2016م.

- رحموني عبد الجليل: اهتمام المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثماني1520م-1830م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة جلالي الياس، سيدي بلعباس،2014م-2015م.
- شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني(1519م-1830م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر، 2005م-2006م.
- شدري معمر رشيدة: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1679م-1830م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2005م-2006م.
- طايبي مهدية : مقارنة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر ق17م-18م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص تاريخ حديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008م/2009م.
- طيبي مهدية: مقاربة للوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأهل الأندلس لمدينة الجزائر خلال ق17م-18م،من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر ، 2008م-2009م.
- عبيد مصطفى: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، د.ت.
- عقاد سعاد: الفلاحون الجزائريون و السلطة العثمانية في الجزائر1519م-1830م، أطروحة ماجيستر، جامعة وهران، 2013م-2014م.
- عبد القادر صحراوي: التصوف و المتصوفة في الجزائر العثمانية ما بين ق16م -ق18م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2008م-2009م.
- العايب كوثر: العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد الدايات 1711م/1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تاريخ حديث، جامعة الوادي، 2013م/2014م.
- قداد مصطفى: الفروق المهمة بين سلسلتي أبجد العربية واسطنبول التركية، رسالة ماجيستير في اللغة العربية، معهد اللغات الحية، جامعة ماردين آرتفلو، استطنبول، 2020م.

- القشاعي فلة: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني1771م-1837م، رسالة ماجستر غير منشورة، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 1989م-1990م.
- المحمد مهنا: الجاليات الاوروبية ولاية حلب 1700م-1800م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2009م.

المعاجم:

- الصبان حقي سهيل: معجم الالفاظ العربية في اللغة التركية، فهرسة مكتب الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 2005م.

فهرس

فهرس المحتويات:

الشكر والتقدير.....

الإهداء.....

مقدمة.....

الفصل الأول:

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

المطلب الثالث:.....

الفصل الثاني:

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

المطلب الثالث:.....

الفصل الثالث:

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

المطلب الثالث:.....

خاتمة:.....

قائمة الملاحق:.....

قائمة المصادر والمراجع:.....

فهرس الموضوعات:.....